

ذاتي بالاستغراق اذا ما قلت : ان هذا كله قد اطلق على فكري واشغل حيزه شعوراً حتى اذا استقرت على شيء يمكن ان يمثل نقطة البداية بالنسبة الي خنتي ابدأ من حيث لا ادري ؟

رحلت الدور في حلقة مفرقة .. مع ذلك فانا محاول ان ابدأ من حيث ادري ... والبدية ، اكبر الفن مرهونة بنتائجها وانتر هذه النهاية سلباً وإيجاباً ..

حصارة البشر ، ولعبة امتزاج الغيال بالواقع .. تناهر المشغل الروحية والمادية .. صراع القيم الثابتة والطارئة .. تجاذب القديم والجديد .. تضم العلوم وتطبيقاتها بمرجات هائلة مذهلة .. وما دامت كذلك فان موقف الإنسان وبالأخص غير الاعتيادي كالخيليني مثلاً يستمد من صميم الحالة الحضارية الثالثة وتحولاتها وينتثر في ضوء علاماتها الفارقة على امتداد الدرب الطويل . الا ما اصدق الخيليني حين يقول : « يحتاج الإنسان الى عمرين ليحرب الدنيا واحداهم ويبيد من لسلك التجربة بالثاني » .

بمعنى ان جعفر الخليلي الذي عرته الحياة بتجارها الفنية وشحنه الزمان بطاقات على التفتيش والتحوط لم تكن مهمته ، وهو الخارج من المحرقة الصاعب بكبرياء وحصافة ، الا التائر بسرود الاعمال العاكسة في نفسه ، الانصياع لاندائها وتنتاجها في الافصح منها باداة وبريقته القول عليهما في تحقيق رسالة الادب والفن ، فقد قال : « ليس كل من يستعرض شيئاً يستجيب شيئاً وليس كل من يفكر في امر قادراً على استكناه الامر والقدرة على الإحاطة ونبلو النظرة هي اول علة الاديب حين يريد اختيار الموضوع » ..

من هنا كانت آراؤه والفكره .. امثاله وكتابه .. مؤلفاته والاثاره .. وتبسيط الضوء الكاشف على امشاج من هائيسك الازاء والافكار هو ما يعنينا ..

ان الرأية يستحيل ان تساوي الرجل في العقول والواجبات ، وان كيمت ذلك يدور في تطور الحياة الانسانية وحتمية التاريخ وبوجه ان ما عشته من التمايز في بعض الميادين التي خاصتها ليس نفاستها يؤهلها الخاطبة ليعاير تيريد شايك بالفتح بما يتمتع به الرجل من امتيازات .. ولكن هيات ... فالرأية مغلول بينه وبين الرجل في الفروع التشريعية والنفسية ما يدنو الى التماثل العميق ، بينما الخاطبة بالسلوة عرپ من الوهم والهلذان ... جعفر الخليلي نعى الرأية في حدود .. يعمرها كل ما يوسمه ، حتى ينفي عنها السبب ويرجعه الى خبث الرجل منكوسا على وجهها .. الا انه يخالف ذلك ويعلق الدين يدعون الى مساواة الرأية بالرجل في كل شيء ويناقشهم بمنطق موضوعي اسسه الخبرة والكشف لا لشراء الا لمخالفته ناموس الطبيعة وواقع الطبيعة . يقول مغلول في مقال دوكس بن زانسد الغريسي وعنوانه « الله والرأية » :

« ولكننا لسنا مع كل اسف في ما ذهب اليهم دعوة التساوي بين الرجل والرأية في الحقوق تساوي كالا في كل امر من الامور الكبيرة والصغيرة ذلك لان الرجل مغلول اخر له تكوينه الخاص وطبيعته الخاصة ومزاجه الخاص واذا اختلف التكوين والطبيعة والمزاج اختلف نتائج الاعمال ونسبة اختلاف النتائج تختلف العقول وتختلف «الانبياء» . ثم يقول : « ليس الرجل هو الذي فرق بين مؤلعات ومؤلات الرأية لان عالم الحيوان الصامت مليء بنبات الشواهد على ان للديك عملاً وواجبات غير عمل الدجاجة وواجباتها وان للغرور بين قطيع الغنم مكاناً غير مكان النجعة فيه فكان من جراء ذلك ان يختلف نصيب هذه الحيوانات وتختلف حوافلها في دنياها بنسبة اختلاف هذه المؤلعات التي خشي بها الذكر من الحيوان والانثى منه . وباختصار: اتنا نتحدث ان حقوق الرأية غير حقوق الرجل ما دامت المؤلعات مختلفة وان الحق عندما هو اياخذ كل من يياخذ كل من الرأية والرجل من الحياة ان شيء نهيا له بدون اقل زيادة او نقصان وبدون تدخل من اي جانب في شؤون الجانب الثاني » .. علاوة على هذا يقول الخليلي قسولا



وحيد الدين بهاء الدين

جعفر الخليلي وامشاج من آرائه وافكاره

بقلم وحيد الدين بهاء الدين

قلما تجتمع صفات متميزة في فرد معين ولو ادبيا مثلما اجتمعت في شخصية جعفر الخليلي .. فالخليلي احد رواد النهضة العراقية وهاجبه شخصية « الهائل » التي كان لها اسهامها القوي في دفع المسبوبات الفكرية المعاصرة وتغريب عدد غير عثيل من الادباء والشعراء .. وهو واضع مشروع العناية القديمة .. تبني فكرها بايدي يدم ويشترك في كتابة بعض قصصها وعنى غاية فائقة باخراجها الى الميدان في ثلاثة عشر جزءا ، بينما البقية تالي .

الى جانب هذا كله يعد الخليلي كاتبا اجتماعيا طائلا عالجا في احاديثه الصحفية والاذاعية .. في الفاصيصه وبوميته شتى مظاهر الحياة وفاسايا المجتمع الحساسة كالتقاليد والعصنات .. الاساطير والماثورات الشعبية . من هنا يقول : انك تستطيع ان تتابع حركة المارة على الجسر الاثنين الحذين منهم والعاطلين ، الرايين والراجلين ، الساكرين بقلعة الزمان والذين اجتازوا امتحان الامام المتكلمين بالهم والمثم وما حلوله على رؤوسهم وعلى ظهورهم او ما التوا به علس كواهل ليرهم . كل هذا هو الذي يبعث لكاتب الفكرة ويشير في نفسه الاحتمام بموضوع معين وهذه هي وحدها التي يتخذ منها الاديب مواد ادبه ويؤلف منها عناصر مؤلفيصه .

ثم انه فنان بارع التصوير في سرد ذكرياته وانطباعاته الخاصة من الذين مرهم على مختلف مستوياتهم وربطها بنسيج شفاف باصالة ذائته وواقعيته . انه ايضا باحث ومؤلف .. ناقد ومترجم من طراز مرموق الماد الخزانة العربية المعاصرة باعمال متممة بالتسوليصة والوضوعية منها (التهور العراقية نتحات من عمال الادب الفارسي ... كنت معهم في السجن .. ما اخذه الشعر العربي من الفارسية والشعر الفارسي من العربية) وما الى ه .

يعان اثره ازاء هذا الزخم ذي الرواد وهو القائمة الثقافية العربية لجعفر الخليلي ، واي جانب هو الاجدر بالتنازل والتقييس والادعى الى التحليل العلمي والتفسير الوجداني واصليها التأسيس ان يطل على زاوية غير مطروقة ولا مسبوقة .. ومن الإحجام ان اهم

طريقاً : « ان المرأة لو كانت متساوية في حقوقها الطبيعية مع الرجل لبدت انتداه باسمها مرة وباسم الرجل اخرى ولما كانت هي بالواقفات التي يقوم بها الرجل نحوها من مثل هذه التكريات .. »
 اذا كان الشيء بالشبه يذكر فان الخليط لم يحجم من الاتراث لتقصية المرأة بما هي حرة به . عندما حمل حافظ جميل شمسرا (1) على المرأة تلك الحقلة السوداء المعروفة البزرى له المعارضون المستحقون من كل صوب وحذب يردون عليه ويبارون قصيدته متصرين للصراة العلوية في نظره . ولكن كان ميدالفاقد رشيد التامري هو الشاعر العراقي الوحيد الذي عرّز راي حافظ جميل وانضم الى جانبيه مؤيداً فان الخليط وقد موثقاً وسطاً بين حافظ والمعارضين له ، ممسلاً بالحقلة الغائلة :

نوست تزد شافانها تلك خمسة واطول ما في الكف وسلى الانامل
 حيث يسوق كلامه : « والخليط الذي عرف بصرته للصراة يختلف مع الحقيقين اختلافاً كبيراً فيما ذهبوا اليه لانه لا يسرى الى الصراة الا مجرد خاطرة ادبية طائفة اشرافاً امثالها في الماضي والعاصر وطائفة الى مجرد سجعالات ومارسات ادبية تناولت فيها المرأة الرجل والرجل المرأة بانفس ما يتناول العدو عدوه في صوره الادبية وميثابه الشمرى اما الحقيقة فلم يكن الرجل ولم تكن المرأة قد ظالا ما غلاة الا بدافع ادبي لا يزيد على هياج الغواخر الادبية البحتة » ويختم كلامه : « ان حافظ جميل - كما تعرف نحن - يعرف كل ذلك ويعرف ان المرأة نصفية الرجل الكاملة للسان والفرق هو ان حافظ جميل شاعر بارع وان الحقيقين لا يميزون مع الاسف ما يقال باسم الشمر وما يقال باسم المنطق .. »

لم ان الخليط حلل مشكلة بما عقدته على صفحات «الخالفة» واشركه الكوميين والكوينين بلهيب الحب بايادى اترانهم فيها حرصاً على بعض المثل الاجتماعية الرفيعة وما قاله : « هذا مجمل ما استعنيه الرجل وقد لبت في عالم لا يحسد من التفكير في مثل هذا الخصب الموزون الذي في نظيره والذي لم يتناولوا الاكث بالمشي الى قبل لاظلاله في صدرصاحبه ولكتامته حتى عن الحبوب ... »
 لغزاياب البنية والندنية والتاريخية التي يتفرغ بها ميدالفاقد دون سائر طبع الدنيا وما لهذه المرأة من تأثير كبير في نفوسنا فحقها وطعها بعباد ذائبة قد لا نجدها عند نهرهم ، وفي العلم التناسلي والاجتماعي والاقتصادي فقد خصها الخليط باحسدى روايته ومثواتها « البلد الذي يمتلئ الشعر من السيما والظبي » وبها يقول : « والنخيل لا تعرف اللامى ولا تعرف السيما ولكنها تعرف الابواب وقد انظمت منه منذ القديم سلوة ولها انصافه من السيما واللامى فهو الوسيلة الوحيدة التي لتجا اليه النخيل في الامراض لتؤلف منه فلما (كويديا) وهو الوسيلة الوحيدة التي لتجا اليه في السرالي والتكيات لتؤلف منه فلما (تراجيديا) وهو بعد ذلك - يخطئ في تلميا العلوم وميات النكتون ليقتلها فاصداً للحيات وشويات لجميع العلوم حتى الفلسفة منها .. »

هكذا ابرز الخليط النخيل في اطار لوحة فنية واقعية تحسّق الانواع النفس وتتر دوح الاطلاق كما سبق ان اثار النخيل نفسها رغبة المتطشّنين الى معاناة التراث الخالد فيها وارتياح موارد العلوم والفنون فاستندرجت الى تشدائنا وتجنّم وشاء الطريق اليها .
 ثمة موضوع اقام له الخليط الوزن المنطق به في فرسبه برشته الجموعة والتقليد للذات براهاناً واقفاً ويتخللان تصرفاتنا ويخصمان جدوة الانيمات ليبتا ، ومنقلاً هذه الظاهرة اساساً لتندرج الى الحياة الدائمة في شمولها واهوالها ، اسمة يقول :

« اما ان جاحزون لهذا ما يشك فيه الا الكابرون والفردودون وقد قام لنا في كل مشهد وكل ناحية دليل والد دليل على اننا ابعد ما نكون

(1) في ٦٢ نظر كتابي « من الادب العربي المعاصر » الخروج في سنة ١٩٦٦ .

من الابتكار في كل وسيلة ومن وسائل الحياة وكل سبب من اسباب العيشة وحتى الفن والادب لم يستعج ان يغني الجمود وهو الصورة الصادقة للحياة وكل ميزة الفن انه ينقل الصورة في اطار جذاب جميل ساحر واية صورة يمكن ان تغلغ من هذا الجمود ؟ اهي صورة الحياة وقد لبت ان الدنيا في تخطيطه الحديث لم يحد حدود التقليد الاسمي وهؤلاء هم - لا ما قل منهم - المهتدون الذين يسعون للتصميم ويغفلون ان يقولوا ان تصميماً كهذا لا يمكن ان يوضع لبناء بقاء في وسفك هذه درجته من الحرارة وهذا موقعه من مطلع الشمس وطريقها وهسد نشأة اهله من حيث محافظتهم على تقاليدهم او التزامهم بنحو معين من اساليب الحياة وانما كل ما يعمل هذا المهندس هو ان ينقل خريطة كان قد راها او رأى ما يشبهها مخطوطة في تصميماً الابنية الغربية الحديثة فيمكن عليها دون ان تلبثت لملامتها او عدم ملائمتها لهذا المحيط ولهذه الحياة .. »

يستندر الخليط : « ان الخليط لا يستطيع ان يعد يده بالاسعاف الى جرح او مصاب في قضية شتوية بالمشك في وفور عتده او جريئة ما لم يحضر الحقن من الشرقة ثم ذهبت بسبب انتظار الحقن نفوس كان بالامكان التخليص عليها في صد نزف او اجراء عملية سريعة او غير ذلك من وسائل الاسعاف . فكل واقعة انتداه بسبب حروق او غرق او سقوط او اية جريئة لا ينبغي ان ينتظر لها السلامة اذا كانت في حالة الخطر وانما كان المتدنى عليه يبعثنا من الشرقة ومن الحقيقين ، ذلك لان القانون الجامد يحتم على الطبيب ان لا يديده بالاسعاف قبل اجراء التحليل لا ينسى هذا القانون انه قد اناف بالطبيب المحافظة على اقل ما في الحياة وهي النفوس فكيف يجمد القانون ويحجب في ان ينطب بالتفريق في مثل هذه الحالات الخطرة ويوصيه باجراء اللازم من المعالجة والاسعاف السريع .. »

للتخليص لفتات ادبية ولحات فكرية في لدوة الروعة والعق والمنطق، يمكن ان يتركز على جانب منها الكيان الحضاري للسان العربي المعاصر، ما انشبهه في نصف قرن يتفرق مواقع معاش وحسيلة لعامة نافذة .. نافذة في اقل الاحوال والوجود ، وصعرة لملائمة موصولة المذاق والتذوق ، في المؤسسات التي يتناولها الخليط بالتعطيل والتفسير ادب انتباه الحرب او مستحدي التمتع كما كان يسمى . انه يقول : « عرف نوع جديد من الادب في انتاه ايام الحرب الاخيرة في الشرق العربي يجدر ان يسمى بادل اغنياء الحرب ذلك لان الذين الرؤا بسبب الحرب في هذه الاطوار التي صارت معرا وسعيرا للجويش واسواقا متصلة الحركة صاروا في الكثرة بحيث لا نعدم اللذة الصغيرة وجود مئات منهم فكيف بالذات الكبيرة والمواسم ، وكان لا بد لهؤلاء ان يتفروا ويتبدلوا حسب مقتضيات طابعهم وامزجتهم من جراء هذه الثورة الطائفة التي لم يكونوا يحلمون بها فنتشاً من ذلك التفسير والتبديل مزاج جديد نس انه فيه المزجة الادبية الاخيرة فكان رونا جديداً من الزاين الادب .. »

لقد درس الخليط التكوين التاريخي لهذا اللون الجديد منس الادب واطهر صلتة الوثيقة بطابع الشر وبخلائهم الرائعة وما يكنه من عناصر الكفافة والشذوذ مفتناً اياه ببضى الحكايات والاحاديث التي ان عدت الى الاشكال ، والراء طويلاً التارات العنشة والنحور طويلاً اخر .. لذا يقول : « ولقد كان هذا اللون او شبه هذا اللون موجوداً في الادب العربي من قبل وهو ما كان يرمز الى مستحدي التمتع ويعوم حوالمه ويتناول احواله ولكنه من القلة بحيث لا يصلح ان يكون ادباً مستقلاً اما وقد كثر عند انتباه الحرب وكثر تماسكهم بالناس وكثر ابتداء الذين تناوولهم بالشمر والتثر ووضع الكفافة فقد صار ادباً مستقلاً .. »

متدى ان ادب انتباه الحرب يعكس ظاهرة اجتماعية تصلح ان تكون مادة ادبية قائمة براسها . فالدالية البشرية لا يسقط عنها النفاذ الا في التادد ويحواض غير متوقفة ، لان ادباً كهذا يصون اناساً ابطلتهم نعمة نداعت اليهم من حيث لا يتفكرون وفي غللة من الزمن تصرفوا

يتناسون ما يهيمهم ويتنكرون لتكلم السابقة ولا يحسون بما يهيمهم كما لو كانت الأشياء قد فقدت وجودها ، ناهيك بتعاضدهم وناهيك على الآخرين . فقد قال الخليلي بالحرف الواحد : « وقد تعددت الصور الأدبية لأنفائ العرب واصبحت ذات ألوان تثر الرقبة لتقطع إليها وتعلها ، والتكلم بها وسار لأنفائ العرب أو (مستحذني التهمة) أدب خاص ست فرأنا كثيراً في عالم الأدب بعد أن كان مقصرا على صورة واحدة وبعض الصور الباهتة من النقد والهجاء الذي ورد عرضاً في دواوين الشعراء أو (التشاكيل) باسم مستحذني التهمة .. »

ولاهمية هذا الأدب الطريف دعا الخليلي إلى جمعه وتسويق مواده تصويراً لحياته وترويضاً للفكر ، وتهيئة للمزاج

ما نلتنا المطارحات تواصل والخلافات تنشأ بشأن وظيفة الأدب وغايته . هل الأدب للادب أو الأدب للحياة ؟ في الوقت الذي يتساقط هذا أو ذاك من أن الأدب ذو خاصية إنسانية لا تزان بموازين الزمان والمكان ولا تمنع بليم نقدية جاهزة مسبقاً . من أجل هذا يرى الخليلي أن ليس لمة داع لتسارط الآراء والافتكار في قضية ينبغي أن ينبدل العلاقات في غيرها من القضايا الفكرية ، تلك التي تجد على مدار الأيام وتختلف مع كل التيارات والاتجاهات السائدة .. فالأدب أما أن يكون أدباً بالضمي الصحيح وأما لا يكون . وكذلك الحال في الفن .. معناه قطعاً : أدب أو لا أدب ... هذا نفسه ينسف بالضرورة خرافة الأدب النسائي والأدب الرجال ، ويرفض حقيقة مدعاة الشعر العز وتغليهم إياه باسمس التحرر والتجديد على الشعر المودني : وريث الحضارة العربية العريقة والخليلي يقول : « فالخليلية التي لا تأبل الجلب هي التي ليس هناك شيء اسمه أدب دون أن يركب الحياة ويعتكم بصورها للذهن تصويراً صادقاً بجميع ما فيها من حقائق وأوهام وأخيلة .. فما هو معنى الأدب للادب إذا كانت غاية الأدب كتابة الوهم وكافة المهندس وكافة الموقر ؟ أننا لنهم لأن أن هناك متنبساً يقع نصيباً ليداء من الأنثية لم تكون غايته من ذلك هي وضع التصحيح ليد التصحيح ؟ من الزعمال ليعمل ليد أن يرد به إلا أن يلقم جسراً مثلاً يربط بين جانبين متباعدين وإن شئت دار نصفين لاسفيا حاجتهما لغاياتهم من العكس وفي ذلك من خصائص التصحيح والبناء فما هو المقصود من الأدب للادب لكي يؤمن بذلك جمع ويقرر به آخرون ؟ »

لم هناك أدب الفكراني ؟ أولاً الخليلي الإجماع الرابع . ينبغي ألا ينسب أو ينسب عنه الفنان أو الفكر بدهوى إرباطه بالانفاسي وملاصباته .. والمالسي لا شأن لنا به .. ذلك خطأ وخطأ ... فبين الماسي يقيم لبنات المستقبل .

أما الخطر فهو الغفص إصرار على تراث سيانته أجدر وأجسى ، لكونه عنوان العفيرة والوجود الدائم للأجيال القابلة والتبج الركض للتاريخ والعرفة الإنسانية .. بفلاص يتكلم الخليلي : « لا حاجة بعد ذلك إلى إقامة التماثيل على قيمة (أدب الإنسان) في حياة الإنسان المعاصر مثل مثل هذا الأدب بصوريه وعرضه للحياة الماسية يقتل الأدب المعاصر ويجعل الذين أكثر قابلية لفهم الأفكار كما يجعل الناس أكثر مرونة واستعداداً لاستخلاص الفيد والتجارب وانفها ، خصوصاً إذا جاء هذا الأدب (أدب الفكراني) مرة صادقة لا تشوبها شائبة من شوائب الخيال والأكاذيب التي كثيراً ما يعج بها التاريخ حتى ليسجل من الحياة قبة .. »

ومضلة أدبية حساسة .. في الأدب في الشرق العربي يتخفن الفكر والعوز طوال عمره بقدر ما يلاقي الأدب في الغرب كل أنواع التكريم والامتياز من أمته من دولته ، إلا أن ذلك بالادب العربي نهائاً يجيد لغة التعديل ويتفنن صمعة التقلب والتلون للكثيراء . كل ذلك يجعل من الصعوبة اتخاذ الأدب حرفة يتطاعها كل أدب أو مفكر أو شاعر لكسب رزقه العليل ، ويلوح القصد وتحقيق الأنثية . وهم يكون ذلك إذا دعت الدولة في الشرق العربي جميع الآباء والشعراء والفنانين على غرار ما تفعله الدول النافذة وأوسمت به واخذت بتصاصمهم لآهم الهادة إلى الحرية والتكث ونبذة الصرح الحضاري لامة . من هنا

يقول الخليلي : « ولست أقصد بحرفة الأدب سلب مزنة الأدب الفنية واستبدار مهنة يستطيع كل إنسان أن يتطاعها كما يتطاع سائر المهن والحرف المتعارفة وإنما أريد أن ألوهل أن الفن الأدبي يعطيان يكون حرفة يسخرها الإنسان لميشته ويتخذ منها وسيلة لتقويم حياته كما يعمل سائر الفنون الأخرى ؟ والرد على ذلك سيكون إيجابياً في الممالك الغربية وفي البلدان التي نالت تسمية الأدب أما في الممالك الشرقية والمملكة العراقية سيكون الرد سلبياً وسيكون قاطعاً بالنفي .. »

لأن كان للخليلي آراء مبتدأ في متعوز شؤون الأدب والفكر أدركوا الأدب في العراق ، أدب التسلو ، سوء حوف الأدب ، كيف تصاعف النصحبة ، سوء الماشي من سوء الدات ، لكي تكون صحايب ، وما إليه ، فإن رأيه في (الأدب الرمزي) أوضح من أن يحتاج إلى دليل لحجته عليه وتنديبه به . فقد قال : « أن كل رمز وكل كتابة وكل إشارة لا تساعد على فهم الماشي وعلى تصور القاية كهدء الرموز التي أصبحت تسود نظم طائفة كبيرة من شعراء الشباب يجب اعتبارها أمورا لا يفرها الأدب الذي يرعي إلى الحق والجمال ومن الحق والجمال أن يوسع الشء في محله فلا يستعمل لماماً ما لا ينسجم مع مثالا ويطيعته واللائشر ما يخرج على صفة التار وجوهه كما يعمل الآن الكثيرون .. »

المفهوم أن الأدب الرمزي شاع منذ أجيال موفلة في تاريخ الأدب حين ساء الحكم وساء الظلمين السياسي ، واستأثر الجارية بالسلطان دون غيرها من عباد الله يبقى أو بقية ، فطربوا مسمونات الحياة الجديدة التي يفرضاها التطور والثروة على القديم ومرقوا مع الفكر نحو الحق والتخك على الوجود الإنساني كله واطهدوا العريسة الفريدة والإبداع الذاتي ودناهما خمة لمصالحهم وحظا على عروشهم وأتباعهم .

والأدب أو الشاعر المصري يريد أن ينجح مسطراً إلى ظاهرة الزمات والأبهاء بسبب من ذلك كله وحين يجد أن تصوير العاطف والعواطف والتعبير عنها بكتابة وصدق لا يجر عليه إلا الممالك والمقارم وحين يرى أنه يباين من النفسية إليه التأسيس كما يسأره إلى الإبتدأ إلى مثل هذا التسلو الرمزي . أما أن يأتي الكلام المتنبساً معنى لا تفك مؤلفه . مبهماً لا يخل فليصمبه ليقول في لغائه البازرة والمستترة فذاضفروض أو في حكم المفروض . وعندنا أن الموضوع الرمزي - كما قلت في مقدمة كتابي « خوافر حائلة » - ينبغي أن يجمع فيه صاحبه بين الوضوح والمفوض في إطار من الجمال الفني لشكله لكيلا يستلحق به أعمال الفكر استنباط معانيه ويتندر ادراك مرابي بحيث تعجز دولهمسا الإلهام .. »

أما الأدب السياسي فقد تترك الخليلي من خلاله إلى مشكلات مجتمعه ووظفه على صفحات (هائله) ستين طولا . لقد ثبت أن له قدرة على تفحص الداء ووصف الدواء وعزرة الرافضين على الحياة في جميع الأحوال باسم الوطولة والسرافين قوت التشم بدهوى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والساحقين كرامته بحجة المصلحة العامة إلا أنه نكل من السياسة لربانها بعد أن ألقى نفسه غير قادر على تأدية مهمة عسيرة كمال في مثل هذه البلاد - بلاد العجائب كما تعنها حافظ جميل - وبعد أن وجد أن ما يضطلع به بحث لا خير فيه ، مؤلرا الأدب باختصار ، وهو سلاح لا مثل هذا الخطر والار في مجرى الحياة في الظروف الموضوعية من حالاتها . لذا يقول في موضوعه (إلهام تختار السياسة أم الأدب) : « وقد وزن الهاتف - يريد الخليلي نفسه - مؤهلته وحسب حسابه فرأى أنه إذا لم يكن محققاً في مجالته السياسية لا فهو محقق في هذا اليوم وفي هذا الطرف على الأقل ولم يبق له إلا باب واحد هو باب الأدب أما الآخرون أما الذين يجدون في أنفسهم القابلية على ارتباك ميدان السياسة والتقلب على الصعاب وتقديم خدمة الفصل وأجدي وأوسع مما يقدمه الأدب فإن الواجب ليفرض على هؤلاء الماسي إلى الإبد في معالجة السياسة ... »

وحيد الدين بهاء الدين

بقفاد - الأعظمية



شجرة الصنوبر

وكان السؤال فكتت الخبير
ومن وجد العين عاف الاثر
ولولا جذورك فيها اندثر
ورف يفاخر هذب البصر
هجرنا اليها سقوف الحجر

وفيها تهاوت خيام الشجر
وفي الصدف الصلب صنت الدرر
وغاليت في كنزك المدخر
ولا الدود يقرب منك الثمر
على الطود او كنت في المنحدر
وشجرة جذورك ضوء القمر

على اسمك تتلى صلاة المطر
وفي الروض طافت تفض العذر

من التين اوراقها والزهر
تجبل القدود وتذري الشعر
ولم تك تحمل لولا القدر
ولله قلبك لما اكسر

راى اللؤلؤ الرطب منها اتشر
ولم تشتك فيه حرا وقر
وها انت في حلة من ابر
وحان الاوان وطاب السر
مكانى كان الصديق الابسر
بصقل السرواء وصبغ الصور
اتيق النقام كريم الحجر

فارس سعد

على الدوح طاف نسيم السحر..
يفتش عن عدن بين الفياض
تثبت في الارض ظل الجنان
باهداك الخضراء او ماء النعيم
قباب الزمرد فوق رسالك

تعال خذورك فسوق الرياح
حملت المير يا حقايقه
تعاليت بالحسن عن ان يشال
فلا السوس يقرب منك الفصون
وعرفك عين وجدت الففاف
ومجرم ظهرتك شمس النهار

فيا مريم الدوح لا زلت فيه
ابيت مع الريح خلع العذار

فدتك عواصر روض تفذي
نعت في الفساد بايدي الرياح
وانت علي عفة تحلين
صليت على الدهر مكر عود

يوافيتك الحمر من فضهن
ليست الزمان فلم تغليه
وكيف تمسك كسف الخريف
ظهرت فظهر منك الكنان
وشعري اذا اوحش الاصدقاء
تعهده منك طيب الجواء
فجازاك منه بعقد ثمين



الدكتور احمد زكي ابو شادي

ابو شادي ... مظلوما

بقلم سالم علوان العجبي

★ ★ ★

كانت آخر رسالة وردت منه مؤرخة في ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٥ ، وكنت بانتظار رده على اجابتي عليها بين يوم واخر . والذا بي اسبح انه قد ارسل الى داره الاخيرة في ١٢ ابريل سنة ١٩٥٥ ... خواطر عديدة جالت في الفكر لحظة سماعي ان ابا شادي قد ودع الغالية .

ابو شادي مهاجرا

ولكنه مات مظلوما ، وهذا ما يحزن في النفس ويؤيد من ايلامها ، اجل مات مظلوما . فقد مات متنيا في غير الوطن الذي اذاب حشاشته في حبه وفي سبيل تقدمه واسعاد ابناءه ... في امريكا مات ؟! قد يقال : انه هاجر ، وبمعنى اختياره ، وهذا حق . ولكن لماذا هاجر وترك مصر موطنه الحبيب الذي نغمه ، العزيز عليه ؟! اهاجر احمد زكي ابو شادي مدمعا ، ليلبى في مصر بعض من يقى عرفها نعمتا ؟!

كان يعمل جاهدا لتحرير مصر وتقدمها وازدهارها . في سبيل ذلك ينظم الاصفاء ، وينشر الشعر ، ويصدر الجذلات ، ويكتب في الصحف ، ويدرس الطلاب ليجرد عقولهم ويطلعهم على اساطع على افاق العالم الرحاب ليأخذوا بالافضل من كل صوب . من اجل وطنه يفعل كل هذا في سبيله . ولكن ، جزاء ذلك ، صديق وطود والافي من الصعاب ، في كل درب سلك ، ما يتوه به الكاعل حلام .

يقول الدكتور خفاجي : « .. كان طول حياته تائرا على الاضطاع والظلم الاقتصادي والفساد السياسي والدكتاتورية ... واضيقه سبب ذلك اضطهادا لا مثيل له ... كان يندد بميائل المليك فاروق والملك ما زال في الحكم عاش يشكو الفقر والفقره والاليم » (١) يتناوى المستعمر ، ويعادي الملك ، ... ثم هو شاعر حر يدعو الى التجديد ... اتراه مع كل هذا يمكن ان يبني في مصر حتى (١٣) اباد ؟! سيان ان نفي ام هاجر . فقد ابتعد عن موطنه مكرها مظلوما على كل حال . استمع اليه في قصيده الغلوته « متيري » (٢) التي نقلها في الرابع عشر من ابريل عام ١٩٥٤ بمناسبة مرور ثمان سنوات على هجرته من ، مصر العزلة ، كما يقول :

متيري عايسى وليسى بارقي يستحل الطافوت فيها الدمار ايه نفسي ! اليوم ذكرى نزوحى عن ديارها ، ومن سواد وعار خنقتي او حاولت لسم باهتة بلادي تلك النفوس الصغار ما ابالي الا بامساده رايسى وانتشار له واي انتشار فيدوني وحاروسني والذوني ، فافسحت ان افك الحصار مثل صخر مكيل هشم القيد ودوى بصيحة ، لم خار

انتى شاعر (الكنانة) في اليمد وفي الغرب ، كيف كان الجوار ما لثاني السنين الا لثوان من حياتي ومن وجودي الصار اينما كنت صيحتي صيحة (التيل) وزاري زسيره المشتار الى ان يجاز صارخا :

لم ازل ياتوفاه والعمل الحسي كاتي في (مصر) احصي الدمار بيتما الجاحدون فيها سكارى او حيارى ، ويتشردون للفشار ميخني ان يقول ما يقى الحب وحيسى (امر) حسي يتشار وحياسي جيبها في كفاح ابنة لا يتال منها القصار ايها النافون حولى استريحوا هزم التيليل الا اخل التهار اتراه ان هاجر رايها وباختياره ، ام هو كذ نى وعلى غير اختياري ؟! ان اصحاب تلك النفوس الصغار خنقوه وباهوا بلادته ، وفيدوه واوقوا قياده . ولكن هذا الصغر الكبل هشم القيد ، ودوى صيحة ... ش ط ط ط

ومع ذلك فهو يشار الكنانة اينما كان ، وان صيحه هي صيحة التيل ، وهو ، كما كان ، سيظل وفيها لمر يعنى لدماره بالعمل الحى الدائب ثابتا على ايديا في حيه لها ، واجبا حياته كلها كمالها في سبيلها ، وان يلى فيها اولئك النافون ذوو النفوس الصغرة الجاحدون لحق الوطن المظون في اخلاصهم له ، يحون في بصوحه ورفاء من العيش فيه . حتى وان قلوا على تعينهم حوله . ورحم الله الزهادي ان يقول :

ولست ابالي ما به يشتعوني وان كان في قبلي طمعة عسرب يقول ابو شادي في اسباب هجرته الى امريكا : « ... ولكن سرعان ما تعرضت من جديد لمرقة الرجعين وكيد النافين ، وتصليب التياية والبوليس ، وللمظاهرات الطلابية بطردى من على الحكومة ، وكان بين من يهرون هذه المظاهرات من احسنت بهم الفن يوما ورفعتهم - غلقة منى - على كتي . وهددت في زبقي ووزك اسرني فصمدت ، ثم حورت بقلع جميع مواردى تقريبا ، فلم اقدر على الاستمرار فى اعمالى لانعدام الوسائل المادية » .

ويواصل تصوير شعوره بالاضهاد في وطنه حتى في جامعه الاسكندرية ، وكيف حاول تصحيح ما لحقه فيها من عين ، فقابل وزير المعارف « الشنوبى » حينئذ ، وكتب اليه والى غيره من ولاة الاموره ولكنه لم يلق اى انصاف (٣) .

١ - رائد الشعر الحديث : خفاجي محمد عبد النعم ١٩٦١ : ص ٦٥ .

٢ - ديوان « ايزيس » المخطوط : ابو شادي الدكتور احمد زكي .

٣ - رائد الشعر الحديث السابق ص ٩٨ و ٩٩ .

مع العقاد

وكان ، إذ كان في مصر ، متعبا مكتوباً محارباً حتى في مجال الأدب ومع الأدباء ، فقد دخل أو أدخل مكرها في معارك اشتد أوارها وعلا بغارها ، وكان يخرج منتصراً حيناً ، وكان يخرج منهزماً حيناً آخر . وقد جر جراً إلى معارك كثيرة ، وما كان هذا الرجل بطبعه من أكلة لحوم البشر ، ولكنه كان من حيلة القلوب الخيرة الرحيمة المحببة للخير والأخاء والجمال . جر إلى معارك كثيرة وأدخل ساحبة الحرب فاستمد لها حارباً وتعرس في القتال من ثم ، ولا يد مما ليس منه به .

ومن تلك المعارك معركة المروعة من الاستاذ العقاد ، فارس المعارك ومعلم نارها . وما اشرت الى هذه المعركة بالصدات الاسبين . اولها ، ان للعقاد في التهجم على خصومه لساناً حاداً . في الحق وفي الباطل ، واسلوب سباب قد يشينه وقد يصل به في كثير من الاحيان الى ما يؤخذ عليه . وقد ذكرت هذا بآثار لخصلا في مقالتي المنشور « فبار العقاد في معاركه الأدبية » (١) وأشرت مدى لئني اسلوبه وحده التشنج في التهجم برده القديح على الدكتور مصطفى جواد . - (٢) ولا ادري كيف فلت الاستاذ العقاد ، ان السرد يتكسب الافان بقسوة الحجة لا ينفذ الفلجوة ، فالسالك - انتفاء بذمة الرد - ليس بالمروعة ان يكون مقتناً . وانها ، وهذا هو الامر ، ان هذه المعركة بالذات قد اشرت في ابي شادي تأثراً عميقاً وحزت في نفسه جزءاً مؤلماً للتألم الباطل بان مجلة « ابولو » كانت تحول من الملك فؤاد من اجل مناوأة العقاد والتشيل منه ، وانها لم تنشأ الا لهذا الغرض . فابنري تأثراً لرد التهمة بقوله : « تنحدي ام مخلوق بدمي ما ينديه العقاد من انتسا نعمل بايمان من اي سلطة او بسلطان من اي سلطة فتاتوه الزعومة كما اودم احد اذنتيه في كتابها ، وكما ذكر العقاد نفسه تكراراً في مجالسه ايهاا يعقله وطننا في شرفنا بهذا السلاح الخبيث ينيص شرفنا الوطني وشرفنا التخصصي لكاهنا اسمي من ان يخل منه الى انسان على الاطلاق فضلاً عن العقاد والاذنية » (٣) ... وكان الشئى كان معنيته حين قال :

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النابى غريب جيشاً كاتبا مصد الفصل مكتوب على اري التي التكى ويطاني اذا احلنا

مع محمد عبد الفتى حسن

وبناله الحيف مرة اخرى من مواهب اديب آخر وشاعر معروف كذلك هو الاستاذ محمد عبد الفتى حسن في كتابه « الشعر العربي المجهري » اذ اكتبنا بالكتابة عن شعر ابي شادي في المهرج بما جاء في ديوان قديم لم يكن فيه الا القليل من شعره المجهري الحديث . وكان عليه ، لسو من شعره فكرة كاملة ، ويورد له من التملاج ما يتلج ان يكون تلك الفكرة الصحيحة منه لدى قارئ الكتاب . وفي هذا يقول المرحوم ابو شادي في رسالة خاصة مؤرخة في ٢٢ فبراير ١٩٥٥ ص ٦٥ : « ... ولذلك لم يوفق الاستاذ محمد عبد الفتى حسن في كتابه (الشعر العربي المجهري) في الاتقاء بديوان قديم مطبوع في نفسه فقط من شعري المجهري ، بل اللجوء الى او بعض مردي الصارفين للحصول على امثلة من شعري المجهري الحديث الذي يقسم عشرات القصائد المتومة الموصوتات والاساليب ... »

وقضه نشر دواوينه المخطوطة

وهذا اجحاف من نوع آخر يلحق به وهو في مهجره ، اذ ان جميع آثاره المجهري المتعمدة التي تجميعت خلال عقد مسن السنين وبينها اربعة دواوين اخرى بعد ديوانه الأخير « من السهام » الصادر في نهاية عام ١٩٤٩ من نيويورك ما تزال مع الاسف ، كما يفسول في رسالته ، (٧) « مخطوطة لان ثمن نشرها الذي لم اقبله هو تشويها يحلف ما فيها من

شعر حر نثر . فكنا هذه الحالة في حكم المفودة وان ذاعت من قبل وكان لها اثرها الطيب - وعلى الاخص في البيئة المصرية قبل الثورة - وفي نماذج صالحة منها ... »

فانتهى ترى اذن ، انه لو قبل بنصف ما فيها من شعر حر نثر ، كما قد يمكن ان يقل به غيره ، وسامو على وطنيته لطبعت هذه الدواوين اربعة وقيش لنها . ولكنه قبل بخسارته مع شدة حاجته لهذا الشعر ، من طيب خاطر ، من اجل ان يقيس مصحفه بكراسه الوطنية ويشعره الحر النثر على حرته ونورته . (٨)

والتاوري ايضا

ويشعر عليه الاستاذ عيسى التاوري هجومًا صارخًا ، ولا يفي على وفاته اقل من عام واحد فقد نشر له مجلة « الادب » البيروتية (٩) تحت عنوان « على هامش كتاب رائد الشعر الحديث » فملا جاء فيه قوله : « ... وحين كنت اصعد « القلم الجديد » كان ابيو شادي يعزني بليش من قصائده الجديدة ، واحادته الأدبية ، ومسرجهاته القصيرة . فكنت اليه مرة اصارحه بانني ان اشر له شيئاً من الشعر ، لانني لا اري في شعره من الجمال والقوة ما يسمح بشعره ، ولكنني ساحتار لنشر من مقالاته الأدبية . وعلى الرغم من الحاجة علي في ثلاث رسائل متتالية ان اشر حديثاً له بعنوان « شعر السفيرة » يفسن قصيدة من شعره يسخر بها بطريقة رمزية من الملك الخلود فاروق ، الا انني صارحه بان القصيدة لم تكن تستحق النشر ... والديس رافقوا « القلم الجديد » يذكرون انه لم ينشر فيها شيء من شعر ابي شادي ولو للتشيل . »

ويطعن التاوري في مقالاته تلك ليلف ابا شادي بالناسي انواع التجني فيسبب في شرح مدى تعامل ابي شادي على ابي ماضي بغير حق ، وكيف كان يحمده مجازة التيل منه كسان وكشاعر فيقول : « ... لقد كان كيد السبع حداد وايليا ابو ماضي صديق منذ حبيب طوله من قبل ان يخرلا في الرابطة القلمية ولم يكن بينهما ما بسوء . ولكن الغرب ان النار لم تليث ان اشعلت بين الصديقين القديمين بقى ان يكون هناك جبر حقيقي لهذا الاشتعال ، وما تزال هذه النار مشتعلة الى اليوم . كيف اشعلت هذه النار ؟ وكيف اختمعت فجأة وعلى غير انتظار بعد الصداقة الطويلة الامد ؟ وهل كان ابو شادي سببا صريحا مباشر في اشعالها ، اما كانت يده تعمل من وراء ستار ليتقم لنفسه من اعمال ابي ماضي له ؟ لم يظلم الاستاذ التاوري من كل ذلك في تساؤه المقيم بقوله « ولكن اكان ابو شادي في النهاية مرائح القصر الى هذه النتيجة ؟ لقد كنت ابنى لو سئل في ذلك قبل موته ... »

- ١ - جريدة اليك البهادرية : لصاحبها الاستاذ عبد القادر البراد العد (٩٥١) في ٢١ تموز ١٩٦٧ .
- ٢ - مجلة الرسالة القاهرية : الاستاذ احمد حسن الزيات العد (٥٧٧) في ١٥ مايو ١٩٤٤ .
- ٣ - مجلة ابولو عدد اكتوبر سنة ١٩٣٤ .
- ٤ - رسالة خاصة مؤرخة في ٢٧ يناير ١٩٥٥ .
- ٥ - اما ديوانه الأخير « من السهام » المبلوع من نيويورك ديسمبر سنة ١٩٤٩ والذي ساقوه بدراسة تحليلية له على نسخة اهداها اليه في قابل ان وقتي الله الي ذلك . فقد علمت بكل اسف من معتمد مكتبة المتنى في البصرة انه لم يصل ظ الى اية مكتبة للبيع في اسواق العراق الى حينه . لا توجد نسخة منه حتى في المكتبة المركزية العامة في البصرة . علما بانها تحوي (٣٧) الف كتاب حسب احصاء سنة ١٩٦٩ .
- ٦ - في عدده الصادر في يناير ١٩٥٦ .

سامي الكيالي

الى روح فقيد الادب سامي الكيالي

احمد علي حسن

ان همت الاقلام بالاقلام
للعقبة فيك والالهام
نقبة التبوغ وحجة الابهام
في الخاص من ادب النهي والعام

للكسر للتاريخ للاعلام
ترسم عليه اشارة استفهام
في العالم العربي والاسلامي
سدف الدجى وغيايب الالهام
مثل الوقار بوجهك البسام
متنورة بعبرة وكلام
ياخي ، ولا ابن اخي الحجي سلام
هزم الوضوح وسأوس الابهام
بالاسي كانت خبث الاقلام
من افقتك خيالا وانت الظلام

سقط اليراع فمن له يا سامي
ونعى البيان المبقرى شعائلا
هددته ، وعذرت له بكاء
خلت نوادي اتسه ، وتعطلت

يا حامل القلم الرفيع منارة
قلم وضيء الحرف ، لم يكسل ولم
ويشأ ان ذكر الجهاد مثله
جلبت بين صور الحقائق فامتعت
ولقد تالفت وجهها وتهللت
ولك البيان كانه قطع الضحى
لا ابن العميد ولا ابو يحي بها
واذا طرحت البحث او ناقشته
وخذ الحديث عن الحديث فانها (١)
اطعمتها من نسل قلبك فازوت

اسعدني حقاً علمي اني بهذا الحديث ارفع القلم عن شاعر يكاد يتكره
جيله كله وانني اؤدي واجبا وجده لزاما علي بعد ان تبين لي - بعد
دراسة ست سنوات لابي شادي وشعره - الدور القباذي الذي قام به
شاعرنا في حركة التجديد » .

وما انهي به الدكتور علي الراعي مقاله المعنون بـ « احمد زكي
ابو شادي وفننه الشعرية عيده بك » (١٢) حيث قال : « ان ابو شادي
مجهول تماما من الاجيال الجديدة ، ومما صوره وتلامذته مفسرون في حق
تقصيرا غير مفهوم . واني لاثمن لو تبنى واحد منهم الى هذا التفسير
لقدم لنا دراسة وافية للرجل ، ولامعالة الكثيرة التي اغنى بها ادبنا
الحاضر من اكثر من سبيل » .

واخيرا ، هذه بعض النماذج جميعها من هتاف ومن هنا على سبيل
التمثيل ، لا العصر ، لادلل بها على ما نال هذا الشاعر الغيب القلب
من عسف وجور حتى من ارقب القرين اليه !! فهي باقة من زهور
وحزمة من اشواق تعرض لها الفقيد الراحل في حياته وبعدد معاته ،
عرشها الآن في ذكراه الـ ١٧ تحية لذلك الروح الطاهر في مستقره
الابدي .

سالم علوان الجليبي

البصرة - العراق

وكنت قد رددت على كل هذا في حينه بمجلة « الاديب » البيروتية
الفراء نفسها (١٠) .

كلمات متصصة

ويطلب لي في نهاية المطاف ان انتخب باقة من الزهور التي فاح عبقها
بكلمة حق في انصاف الدكتور ابي شادي ... من ذلك ما جاء في مقدمة
كتاب « رائد الشعر الحديث » قوله مؤلفه (١١) :

« ... نعم مات الفن الحر ، والشعر الاصيل ، وغربت العقيدة
الموهوبة ، ومات ابو شادي وقد كان مزلة الدنيا ، مزلة السمع والبصر ،
وان كان لم يمت . انه حي في فسيح مصر والعروبة ، خالد في تاريخنا
الفكري والادبي ، على مر الزمان والاجيال » .

وما جاء في مقدمة كتاب « ابو شادي وحركة التجديد في الشعر
العربي الحديث » مؤلفه الدكتور كمال نشاة (١٢) قوله : « ولعل مما

١٠ - يمددها الصادر في مارس ١٩٥٦ .

١١ - سيقت الاشارة اليه .

١٢ - وليت شعري لم يصح الدكتور « نشاة » على كتابة اسمه
بهذه التاء التركية !!

١٣ - مجلة الهلال القاهرة عدد ابريل ١٩٧٠ .

أثره ذقت حلاوة الأيام
لم تمض مثيل بقية الأعوام
ومن البيان المبقر بسام
بالبينات سخية منعام
خضر ، ودفع محبة وسلام
وكذاك أخلاق النجوم سوامي
خير الشعوب وأصلح الأقوام (٢)
هي في براعك رحلة استجمام
ومن الحوادث كل ذات لثام
يعني يركب الفاتحين أمامي

وصرفت أيام الشباب لاجلها
سبعون عمرك ، هذه أعوامها
حفلت من الأدب اللباب برائع
ووضعت للأجيال كل غنية (٢)
فيها الذخائر والكنوز ، ورُفِر
طلعت بها الأخلاق ، وهي رقيقة
وبعثت للتاريخ قومك فارتضى
سر من الماضي البعيد كأنما
كشفت من التاريخ كل مغبا
فلمحت تاريخ المصور كأنه

عبث الطفولة في الحديث النامي
درب السلامة في الدجى الترامي
بان ، وليس لمعشر هدام
شعلا ، إذا امتدت يد الانلام
ودت تجيء بها يبدأ رسام
للحرف ، هادفة لغير مرام
ستدود عن أمجادها وتحامى
وعلا الصلا بمضارب وخيام
عريضة الأنساب والأرحام

يا منصف الأدب القديم، وقد شكا
رفق النصحي، بعض الحداثة تنكبوا
يتطلع الأدب الرفيع لمعشر
ولكتاب تلج النجوم بحرفه
يعطيك من صور البيان عرائسا
أما البلاغة ، فهي عندك ثورة
وحلفت بالنصحي، ومن خلقوا بها
حملت نصار الجند من أكوأه
أدبا وتاريخا وحسن شمائل

من كل عاطفة ، وكل غرام
عنيت الرجال لسيافها الصمصام
كأب المجد ، أو أبسى تمام
بالمجد ، مملآن بها مطعمام

يا مانع الشهادة ما في قلبه
لا هانت الشهادة ، فهي مقبلة
بلد الرجال الخالدين ، سلوا بها
عرفت من الأحرار كل تموج

من جانحي ، سوى صدى الأمي
فاذا انطلقن فانهن دوامي
حر المقاصد رائد الأحلام
هو كالقلادة حول جيد الشام
ووددت لو يجدي به المامي
عهدي لها ورعايتي وذمامي
مثل الربيع ندية الأنسام
ولصدر ديواني أعز وسام
واقم من الذكرى بغير مقام
للحب ، فهو سلافتي وحدامي
في الحادثات ، وخانسي الهامي

عفوا أبا احسان ، ما نقل الأسى
الذكريات تموج ملء محارجي
طرطوس تذكر والشواطيء ملتقى
وعرضت لي بحث الكتاب لساحل
وكتبت لي وحفظت ذاك بخاطري
هذي رسالتك الأخيرة في يسدي
ولقد نفخت قصائدي بمفولة
ففسدت لأشعاري أحب قلادة
فأزل على شعري بأكرم منزل
وأنا الوفي وكل شيء في دمي
فأعذر إذا جف القريض على فمي

١ - إشارة إلى مجلة الحديث التي كان يسندها الفقيه الراحل .

٢ - إشارة إلى مؤلفات الفقيه .

٣ - إشارة إلى كتابه الأخير (الأدب والقومية في سورية) .

رحمه الله .. وكان نشاط الرأية يشمل التمثيل والموسيقى وغيرهما من ألوان نشاط الطلاب .. وفي هذه الرأية التي تبنت بالاستاذ الكبير ذكي طيحات ، الذي كان مقشاً للتمثيل ، وكان مكثي إلى جانب مكتبه فافلت من زماته وجواره الشيء الكثير .. وعرفت أنه يتابع بعض نشاطي ، وفرا مترجمات لي عن شكسبير نشرت في بعض المجلات ، وهو من محبي شكسبير ، المتحمين لكل ما يكتب عنه ، أو يترجم من مسرحياته .. وفي معرض الحديث عن نشاطنا القليل، حدثني ذكي طيحات عن المسرح الإسلامي ، وأثنا بحاجة إلى الكتابة الجادة ، التي تصالح الشخصيات الإسلامية التاريخية ، واقتراح على مسرحيه « عن خالد بن الوليد » .. فكان ذلك أول مرة تدخل فيها هذه الشخصية الإسلامية البارزة ، مجال التأليف المسرحي ، فيما أعلم .. وسرعان ما لبست الدعوة التي صادفت هوى حقيقي في نفسي .. وبحثت أفرا المراجع ، والمصيب أنني لم أجد في ذلك الوقت من المراجع سوى بعض الكتب التي عثيت بشخصية القائد البطل .. أما القراءة الحقيقية فكانت لي تاريخ الطبري .. وهكذا بدأت قراءة التاريخ الإسلامي في هذه الفترة ، مقدرا أنني سوف أعظم بقيات لا يستهان بها .. وأنا أرتاد هذه الطريق لأول مرة ، وفي مسرحي فيها بأحد .. وكانت بعض توجيهات ذكي طيحات مفيدة لي .. قال لي أن خالدا كان بطلا حروبيا ، لم ينهزم في معركة واحدة ، حتى معركة أحد ، التي هزم المسلمون ، ولقي فيها النبي عليه الصلاة والسلام ، من الشدة ما لم يلقه في لوزة سواها .. كان خالد فيها يومئذ ، على خيل الشترين ... وهو الذي دار بالربوة ، التي أخلاها رماة المسلمين ، مخالفين في ذلك أمر الرسول ، فلو لم يهزم الهزيمة ، وحول ميزان المعركة لصالح الشترين ، بعد أن كان في الصباح لصالح المسلمين ! أية فكرة ! أية قوة خارقة إذا تمثل في شخصية هذا البطل ، الذي شاء الله أن يمزج به الإسلام بعد ذلك ! ولقد لقي طيحات ، أن المسرحية ستخلو من العنصر النسائي الحقيقي ، وهو عنصر هام .. فقال لي .. يمكنك أن تجعل شخصية موصوفة من شخصيتك لقب البطل الذي تريد .. مقترحا أن تكون تلك الشخصية النسائية أحبا لقائد الروم ، في اليوم الذي يقع خالد في جهنم ، مثلا ..



عامر محمد بحري

حصار السنين

بقلم عامر محمد بحري

المسرح الإسلامي

خلوت فيما بين التجريبتين الأولى والثانية ، في المسرح الشرقي ، غير محاولتين صغيرتين ، تمثل كل منهما في مسرحية ذات فصل واحد .. وقد مثلت أولاهما على مسرح كلية الحقوق بجامعة القاهرة . وكان الزميلان الرحومان عبدالحميد خلوة ، وعمادة الناحل الحامسيان ، يشتركان في العمل السنوي الأخير للكلية بمناسبة تعرجهما في ذلك العام ، فطلبنا إلى كتابة مسرحية شعرة ، يشتركان في تنفيذها مع زملاء آخرين .. فاجتمعنا إلى طيحا بكتابة « رسالة العمل » .. من فصل واحد ، وكان الجانب المكافئ فيها هو ذكر عدد من أساتذة كلية الحقوق ، معصوبة أسماؤهم بأوصاف تتفق وما عرف من شخصياتهم من شدة ، أو لين ، أو وطنية ، أو روح جامعية ، ونحو ذلك ..

أما المحاولة الثانية ، فكانت بمناسبة « يوم الجامعة الخيري » الذي أقيم بقاعة المحلات الكبرى ، بالجامعة ، وقد كتبت بهذه المناسبة أيضا مسرحية شعرة ذات فصل واحد بعنوان « الجيل الجديد » .. وجعلت شخصياتها رمزية .. كالجنجوع ، ومصر .. والشباب الذي يمثل الجيل الجديد ، والشيوخ الذي يمثل الجيل السابق ، قلما أولده من تجاربه ، ونصائحه ما يعينه على السير .. ولما كان شبح الحرب العالمية الثانية ، قد بدأ يظهر في الأفق ، فقد ظهرت في هذه المسرحية دعوة إلى نشر الوعي العربي ، ومثلت « مصر » إحدى الزبيلات الطالبات ، كما التي فريق من الزبيلات الأخريات نشيدا مناسيا ، سمي « نشيد المنقذات » .. لم يلبث أن نقل إلى محطة الإذاعة ، ولقدته يومئذ المعلن المعروف محمد البكار ، وأذيع على الهواء ..

وفي أوائل عام ١٩٤٠ .. كنت قد عثيت بوزارة المعارف والجلت بمراقبة النشاط المدرسي ، سكرتريا لرأيتها العام الأستاذ محمد هيم

على أنني ما كنت أسير في العمل ، حتى أصدمت بالواقعة الحقيقية التي لا تزال حتى أيامنا من معالجة هذه الفترة الإسلامية الأولى ، معالجة مسرحية متحررة من جميع القيود .. فكيف يمكن للمؤلف المسرحي أن يمس الشخصيات الصحابية الجليلة أي مساس ، بله أظهارها على المسرح ، بتقصيها أشخاصا مثاليين ، ويتعدون بعدها !!

وقد فلتت منذ ذلك الحين ، والحمد لله ، إلى العمل الذي لا حل سواء ، لهذه المسئلة المستعصية ، إذا كان المقصود من عرض الإسلاميين ، والشخصيات الإسلامية الكبرى ، هو التقدير الكامل الوافي ، للإسلام ذاته ، ورواياته الدينية معبري التاريخ ، ودعوا صادقين إلى الحرية ، والأخاء ، والمساواة ، والعدل الاجتماعي ، والكرامة الإنسانية . فلت من ذلك في مقدمة الطبعة الصادرة في يناير عام ١٩٤٠ ..

صا بلي :

« ولقد جعلت شخصية خالدين الوليد تمثيلها على المسرح بولكني عندما عرضت للشخصيات الأخرى المعاصرة ، وجدنتي بإزاء مسألة شاككة لا بد أن يابلها من يعالج هذه الحقبة من التاريخ ، ليخرج منها مسرحية .. تلك هي وجوب الاحتفال لهذه الشخصيات الصحابية الجليلة ، بما هي أهل له من الفضل والوقار .. فما من شك أن هناك شخصيات لا يجب ظهورها على المسرح إطلاقا .. توفيرا لها وإجلالا .. ومنعنا نلقت هذه الرواية على صورتها الأولى عام ١٩٤٠ ، عقب نظرة عابرة في الطبري ، وجدت كلاما جلالا ، ومواقف نبيلة لابي بكر ، فثلقت ذلك .. إلا أنني عندما أعدت كتابة الرواية بعد ذلك بعام ، اتفت أن يظهر أبا بكر وعمر على المسرح أو أن يمثل للناس .. وقد كان من جبراء

ذلك ان استفاد الفن المسرحي نفسه ، فان شخصيته هذين الخليطين الطليعيين قد ظهرت في الرواية اوضح ظهور ، وخصوصا شخصية عمر ، بعد ذلكهما والاستعانة بظهورهما بالاشارة المناسبة . وان حوادث الرواية لتتربط اشد الاقتراب حتى تقف بالناظر على باب مسجد الرسول ، صلوات الله عليه ، بالمدينة ، وابو بكر وعمر في داخله يظفان ما كان من فسيحة الجسد واتهامه بمقتل ملك في ثورة ، ولكن الحوادث لا تتمدق باب المسجد ، فلا يكاد يحس الشرح الا رغبة ناشئة عن الترابيح من مكان الطيفه العظيم ، نظم بالترابيح منه ، ولا تزول بمشاهدته اياه في صورة الممثل !

وسرعينة « خالد بن الوليد » في ذاتها ، عمل مسرحي جساد ، له فصل السبق والاجادة .. واني لانظر اليها الان نظر الناقد الذي بلغ الستين ، الى عمل شاب دون السابعة والشرين .. يقدم على تجربة مسرحية متكاملة ، فلذا به يطرحها على هذه الصورة الرامعة حقبا ، اني نقف بها الى جانب مسرحيات شوقي ، ان لم تتفوق على بعضها من مثل « قبيص » و « مترة » .. ثم تكاد تقف الى جانب مسرحيات اباطة ، لولا استاذية هذا الشاعر العظيم ، الذي حمل الولاء بعد شوقي برهفه عاليا بمسرحياته الاولى الجيدة « قيس ولبنى » .. ثم « العباكة » ليلها « الناصر » و « شجرة الدر » .. الى اخر هذا الصنف من الدرر الفوالى .. على ان ذلك الشباب كان يؤمن ايضا برسائته ، فاحسرح مسرحية « خالد بن الوليد » مطبوعة ، بعد ان تدر عليه ان ابراه تخرج له على المسرح ، ثم سار في طريقه في محاولة جديدة من المسرح الاسلامي ايضا .. هي قصة الاخوين « الامين والامون » .. ولكن هذه التجربة الثانية ، التي احتشد لها ، اقتضت منه ان يدخل في غمار التجديد المسرحي ، سابقا فيه ايضا .. قبل ان يظهر الاخوة او الاخوان من اصحاب الشعر الجديد ، كما يسومونه اليوم !

قلت في آخر مقدمة طيبة « خالد بن الوليد » الوحيدة الصادقة في يناير ١٩٤٥ م على :

« ولقد بقي لمدى حديث طويل عن لغة المسرح ، وعن طريقة تنظيم المسرحية .. وقد اختلف الاقوالون في ذلك اختلافا كبيرا .. ومن غير ذلك من المسائل المتصلة بهذا الموضوع ، ولكني اكثي بهذا التردد الان ، ولكن مودعي في ذلك المقامة من رواية « الامين والامون » .. التي نظمناها على طريقة غير هذه الطريقة ، والله المستعان .. »

ما هي تلك الطريقة الجديدة ، التي تختلف من هذه الطريقة ؟ ان نعلم مسرحية « الامين والامون » لم يتأخر كثيرا عمن نظم مسرحية « خالد بن الوليد » .. فبيضا نظمت « خالد بن الوليد » عام ١٩٤٠ .. ولدت عام ١٩٤١ « فان « الامين والامون » بدأ نظمها عام ١٩٤١ مباشرة ، بفكرة اطار هذه الطريقة الجديدة ، التي تحلل فاما مسرحيا متقدما من في شوقي ، ومقارنا الى فن شكسبير وغيره من الشعراء العالين .. باستطاع بحر واحد ، من بحر الشعر البسيط (ي) التمشة على نظمية واحدة مكررة) تكرر نظيمته خمس مرات ، ويتسع فيها مجال القول تمام ، حتى يخفى ذلك الاثر الغريب ، الذي يعتقه الشعر احيانا ، ويدنو به ن لغة المسرح الطبيعية ليجهل القرب الى الواقعية والتشعر ، منه الى الطغاية والتشعر .. يسا لها من محاولة !

فمنذما أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية ، عن مباراة جديدة لتكليف المسرحي ، غابها آخر فبراير ١٩٤٢ ، يحتفظ لها بالسرية ، وتقدم باسامة مستعارة ، وتنتج فيها جوائز سخية .. كنت اجد في اكمال مسرحية « الامين والامون » على طريقة الشعر الجديد .. وتعمقا ينهني والذي رحمه الله ، الى ان مسرحية « خالد بن الوليد » متينة ، ومكتوبة على الالة الكاتبة فسللا ، ولا يقتضي تقديمها اي مسجود ، وهي مسرحية قوية ، ومن الاك أن نتجع .. كنت في ذلك الوقت قد تسببتا نعاما ، ولم يبق امامي سوى هذه المحاولة الجديدة ، الاولى من نوعها .. ولعلني كنت في ذلك في سباق مع الزمن مع الزميل ابي احمد ياكتر رحمه الله .. فلقد كان في عام ١٩٤١ نفسه يكتب مسرحية « اخاتون ونفريتي » الفرعونية .. بيطرته الجديدة ..

ولقد زارني رحمه الله في مكثي في تلك الايام .. بعد زفافنا في كليسة الاواب ونخرجنا معا قبل سنوات - فاصفاني مسرحية « اخاتون ونفريتي » .. وعليها الاصفاء الكريم بتاريخه ٣ - ٢ - ١٩٤٢ .. وتحدثنا في هذه الجلسة عن مدى ما وصل اليه كل منا في تجديده للشعر المسرحي .. وكما كان يتروح لي عمله في مسرحيته هذه ، كنت اشرح له عملي في مسرحية « الامين والامون » التي كنت قد قسدت فهدتها فلما للمباراة المذكورة ، وسجلت بها تحت رقم ٢٢٨ - ٩ ت (٦) .. ويأس مستعار مكون من كلمتين كما هو الشرط ، وهما « سهم مصر » .. على ان التفتي ، رحمه الله .. يقول « تجري الرياح بما لا

تشتهي السفن » .. وهكذا جرت الرياح يومئذ بما قال .. فكان حادث « فبراير ١٩٤٢ .. سببا في تغير الوزارة التي انشأت المباراة ، وبما ان الحزبية السياسية كانت قائمة .. لذلك وجب ان تقضي المباراة الخاصة بالتكليف المسرحي ، عا دامت الوزارة التي اطلقت عنها قد لجئت ، وما دامت تلك الوزارة - وهو الامر - تختلف من الوزارة الجديدة القائمة من حيث العقيدة والمبدأ .. وهكذا توجهت لوزارة الشؤون الاجتماعية ، فكتبت عن حقيقة الاسم المستعار ، وتسلمت المسرحية الطويلة .. التي ظلت مندي بعد ذلك ، وما زلت اراجعها ، حتى بما لي ان هناك وجوها كثيرة للصف في هذه الطريقة المستحدثة .. وان طريقة شوقي ، وعزيز اباطة بعده ، اقرب الى المسرح الشعري كما افهمه ، وان كنت قد اختلفت معها بعد ذلك في بعض التفاصيل ، وبخاصة بعد ان برجة اعمال متكاملة من كسبي ..

وفي عام ١٩٥٧ تقدمت لمسابقة لتكليف المسرحي ايضا ، فاملت عنها الادارة العامة للتلفاة بوزارة التربية والتعليم ، وكان يرأس لجانها السيد الجليل الدكتور طه حسين ، فقدمت مسرحية « الامين والامون » منظومة على طريقة « خالد بن الوليد » من قبل .. وفي هذه المرة ، تمت اذاعة المباراة ، على غي وجه ، ونالت المسرحية جائزة المسرحي ..

والي هنا يمكن ان نلج في بعض الامثلة .. من هذين العاملين الكبيرين « الرديين » على طريق المسرح الاسلامي .. من اجم الخالف في مسرحية « خالد بن الوليد » .. وفاة الخليفة ابي بكر ، وتولية عمر .. وبينه وبين خاتمة خصومة قديمة ، جنته ياني بعزله من قيادة الجيش ، وهو على معركة اليرموك يحارب الروم ، وتولية ابي عبيدة مكانه ..

يحدث ابن زعيم رسول عمر ، السمو ارض الحركة ، برسالة الخليفة ، فيجري الحديث ..

الجندي الاول : من ؟
الجندي الثاني : يريد من اللجنة ات .

الجندي الاول : ليت شعري ماذا وراء البرد ؟
ابن زعيم : السلام السلام ..

الجنديان : ابن زعيم ؟
ابن زعيم : هو من تشهدان

الاول : هل من جديد ؟
الثاني : كيف حال القبة اليوم ؟

ابن زعيم : خير .
الاول : وابو بكر ؟

ابن زعيم : في العلى والسود ؟
« لنفسه » ماله ويحه بذلك ؟

الاول : سمعنا منه ، قل لي ايس بالورود ؟
ابن زعيم : لا ؟

الثاني : وكيف الاخبار والدرا ؟
ابن زعيم : اعد

ابشروا ان نصركم للترتيب ليس في حاجة الى جهود من على الجند ؟ لسي اليه حديث

الثاني :
الاول : انه في القتال فافلحي اليه

ابن زعيم ؟
 ويطلع ابن زعيم خالدا على الخبر ، يموت ابن بكر ، وتولية
 مصر .. ويخبره انه يعمل منه رسالة الى القائلين .. وكان اليوم
 لقيادة خالد ، فيرى ان اقل الخطاب ، حتى تنتهي الحركة ..
 خالد :

احسنت يا هذا فقف
 هات الكتاب المستطر
 اني اخافت اذا اتينا
 اظهرته ان يتشعر
 ولقد يكون حصو من الابناء ما يرضى مصر
 والحرب دائرة الزهي
 والثار عفرة المصير
 الحق عندك يا رسو ل
 فلا نزع هذا الخبر
 هات الكتاب وما هو
 ومن العيون غد الطر
 سيكون طسي كتاني
 حتى يتم لنسا اللفسر
 ويلى خالد انا مبيدة ، فيغيره بما عول عليه .. فيوافقه على
 رايه ، ويستصوبه :

خالد :

اسمع الي ابا عبيدة .. ليس وقت للجدل
 هذا كتاب من اصمى الاثنين لنسا وصل
 ولقد خشيت افصح
 والعرب مفرمة الشمل
 فرايت من حسن الصوا ب
 ومن ميجانية الطفل
 ان نجعل القواد من
 بعد الفراغ من العمل
 فنفسه فيهمس فتشعر
 ابلهم فسي مهمل
 ارايت اني قد اصبت ؟

ابو عبيدة
 احفظه حسي لننتهي
 وسوف اخلي ما حصل

ومن مسرحية « الاين والامون » ، نأخذ المنظر الاخير ، من الفصل
 الاخير .. والحصن بن سهل ، والد بوران ، غروب المون ، يهدي
 فواده ، فينثر فيهم رافعا ، كل من اخذ راحة وجد فيها اسم فيه
 تصبح مكانا .. وايرحمين بن المهدي ، بعد جلاله وشوقي ، يتجهد
 القصر ، وقد رضى المون عن همه ، ومن صاني الله ، القاريه ..
 تعرض المنظر اولا من مسرحية ١٩٤٢ ، بطريقة الشعر الجديد :

الحصن بن سهل :
 ايها القواد ، قد كتم لبوران هناء ، وسرد
 ابنتي ، ذات الصلي والمجد ، قد زلت اولها الامر
 فطاني اليوم لا يبدله عند ذوي البيل طفا
 لا تباري الريح ما اعطى من الفضل .. فابن الكرم
 هدي منسي رفا .. كتبت فيهن اسماء الصياح
 كل من ادرك منها راحة كانت له فيعتها .. هيا ، الرقاد
 ادركوا ..

القائد الاول :
 اولئك ، هذي عيشتي
 القائد الثاني :
 شرقي بغداد !
 القائد الثالث :
 السواد !

القائد الرابع :
 نزلت البحرين !
 القائد الخامس :
 والموصل قلبي !
 القائد الاول :
 انت في الفيلا ؟
 الحصن :
 انهبوا ، فانتكروا ..

المون :
 يا ابن سهل ، عجب امر الرقاد ..
 نثرت امك درا .. ونثرت اليوم في القوم الصياح !
 ابن المهدي :

منه من يهب الانجم والافصاد ، يمل يطي الشمس
 الماسون :

عم .. شكرا لزمان جمع الامل ، ووافي بالعرس
 قد نالينا طلي صلو وجب ، بعد كيد وخصام
 ورضينا بقضاء الله طفا .. فنعنما بالسلام
 سر يتا يا عم .. هيا .. فلن كان من الصلور مز
 فنحطلي بك في الاسمار .. هذي صبة العهد المجد

ويخرجون .. ويسدل ستار الختام
 وهذا هو نفس المنظر ، من مسرحية ١٩٥٧ :
 الحصن بن سهل :

السي الان فواد اليسا
 فاسم ار فيكم الا ايسا
 بلتم الطفلا استلتم
 وقدمتم لها الليل السخيا
 هيا ، واخذ سيبا اريجا
 فيوران ابنتي بلقت منها
 واخبر القصر ، واللك السنيا
 واتي ان كتبت لكم رفا
 باسماء الصياح ، لما عليا
 سانشرا فمن وصفتاليه
 يعود بعلك فيه رفا
 « ينثر الرقاد فينحطها القواد .. »

القائد الاول :
 اني ملكت صبة بالموصل
 والقائد الثاني :
 وانت ؟
 بالقائد الثالث :

القائد الثالث :
 من هذه الرقاد غير مزل
 من هذه الرقاد غير مزل
 ضوح النسم يطيب الصنل
 الفاك الثاني :
 وانت ؟

القائد الثالث :
 لي سر بعد المنزل
 والقائد الرابع :
 وانت ؟
 بالقائد الرابع :
 يا بغيرين لسا نقل

دون الخليج ، في التسيم القبل
 من الجنوب لارة والشمال
 القواد :

هيدا وشكرا لكرسم الفضل
 هيدا وشكرا لوزير الامنل
 الحصن :

الصبوا فانتكروا واسمعوا
 المون :
 نغرت اسلك درا بالوصا
 ابن المهدي :

منه من ويحت راحته
 الماسون :

عسم شكرا لزمان صالح
 قد نالينا على حرف الهوى
 ورضينا بقضاء عدل
 سر يتا يا عم ، هيا سر يتا
 فنحطلي بك في اسمارنا
 « يخرجون .. ويسدل ستار الختام .. »

هذان مثالا ، بل مسرحيتان ، على طريق المسرح الاسلامي .. بل
 المسرح الشعري .. وقد امتدت المحاولات بعد ذلك ، فنظمت بعض
 مسرحيات مثالية من واقع من تاريخ مصر الحديث .. ذكرت عنها في
 المقال السابق ، مسرحية « في سبيل الحرية » .. التي كانت اكتمالا
 لتقصية الوطنية التي كتبها في شبابه الرئيس جمال عبد الناصر رحمه
 الله ، واكملها بعد من كتاب القصص ، ورايت ان اكملها شعرا ..
 فنظمتها مسرحية شعرية في خمسة فصول ، وذلك في عام ١٩٦٥ ..
 ولا ينتهي موضوع الشعر والمسرح ، او المسرح الاسلامي منذ هذا
 الحد ، فهناك موضوعات كثيرة تشمل بهذا الحديث ، منها مسرحيات
 عزيز ابازة ، ومقرنتها بمسرحيات شوقي ، وموفلي من ذلك .. ومنها
 معارضة القاصد لمسرحيات شوقي ، وبخاصة قبيز ، وراي في ذلك ..
 ومنها محاولات على طريق الشعر الجديد ، وعلى طريقته ، ظهرت بعد
 ذلك ، احدثت في الفن ما احدثت ، ونرتك من الاثر ما تركت ، ولا بد
 ان يكون فيها لتلافد رايه ايضا .. على انني اکتفي الان بما ذكرت ..
 معاولا العودة على عجل الي ما كنت انشاء ، مما عرضت له في بدء هذا
 الحديث الطويل ، فالحصار كبير .. كالتيت التهم ، لا يقل اوله غزارة
 عن اخره ..

عمر .. شكرا لزمان جمع الامل ، ووافي بالعرس
 قد نالينا طلي صلو وجب ، بعد كيد وخصام
 ورضينا بقضاء الله طفا .. فنعنما بالسلام
 سر يتا يا عم .. هيا .. فلن كان من الصلور مز
 فنحطلي بك في الاسمار .. هذي صبة العهد المجد

عمر .. شكرا لزمان جمع الامل ، ووافي بالعرس
 قد نالينا طلي صلو وجب ، بعد كيد وخصام
 ورضينا بقضاء الله طفا .. فنعنما بالسلام
 سر يتا يا عم .. هيا .. فلن كان من الصلور مز
 فنحطلي بك في الاسمار .. هذي صبة العهد المجد

عمر .. شكرا لزمان جمع الامل ، ووافي بالعرس
 قد نالينا طلي صلو وجب ، بعد كيد وخصام
 ورضينا بقضاء الله طفا .. فنعنما بالسلام
 سر يتا يا عم .. هيا .. فلن كان من الصلور مز
 فنحطلي بك في الاسمار .. هذي صبة العهد المجد

دون الرصيف

اتحاد الشاعر ان ينتظر طفاله حين خروجهم من المدرسة على رصيف الطريق ، وقد اوحى له الانتظار هذه القصيدة :

نفري وتبري حيثما اجسري
كالبحر في مد وفي جزر
بل ليس دون الحب من سر
كحرافة الشهاء في الثغر

اجري ونار الشوق في صدري
وجد يعرصد صاحبها صجرا
ما كان اعلمه واوجهه
والحب لا يطبو بفر شجا

فيهما تبني بمقلة النسر
بمخالب في اضلي تفري
بمسامعي واغص بالصبر
دون الرصيف تطول كالدهر
حيران من حذر ومن دعر
وكانه النافوس في صدري

كسم وقفة لي قمت مرتقا
اعشمو واشواقني لواعجهما
واصيح استرق الصدى قلعا
اجد الدقائق حين ارقبهم
ويظن قلبي من وساوسه
قلب توازعه الشجا فنزا

للقائهم ، نشوان من شكر
واش كالمنشور من بشر
يتعشرون ، وراهم يجري
حال الفراش اذا عدت تسري
هزجت فج الانسام للجر
ومطارف زادت على البحر
في شاسع يتدد كالبحر
بنوافج الانساء والعطر
في كل منعطف على الممر

وتخالني لما بسطت يدا
افتر من عطف ومرحمة
ويكاد قلبي حين ابصرهم
يتواثبون وحالهم ابدا
ارابت اسراب الفراش اذا
وتسرلت بفلانل عجب
ارابتها في الافق صارسة
افاقها سحرية ففمت
وتظن تجري غير وانية

شبه الفراش بعافتي نهر
افاقها وتفيض بالتبر
اطافه ويجيش عن مكر
واذيمه يفضل من طهر
يتدافعون ، وليس من سر
وسميرهم اتقى من القطر
لحقد في عن وفي سر
عين لهم من لوعة الورد
فلقوبهم كواقب زهر

اطفالتا في كل منمرج
دنياهم كانت شع سنا
لا ليلهم بالشباك منعقد
ونهارهم طهر صحائفه
يتدافعون وليس عن حد
كانوا الملائك في وداقتهم
لم تلهب كبد لهم بلقيس
طوت سريتهم فيما ارقت
وخلت عن الاطماع اضلعهم

دون الرصيف اضم من صدري
في حبه ، ويلد لي فقري

اتي على ما رحت من شجن
يطو المذاب ولا اضيق به

عدنان مردم بك

دمشق

الطيور . رفع الصبي عينيه فرأى القرية

تطل عليه ، وتناديه .. ان الحناش التي نسجت منها الطبيعة بساطا مستديسا اخضر قد اصفرت وجفت كما جفت العيون والكلمات .. انها انماي تنذرني بجلود صفراء تجوس خلال الدباب تنفت سوموها وينبعث من عيونها دخان مختلط بالهب وتنتشر حولها ظلال الرعب والموت .. وتهم الهدوء هزا عتيقا ...

فتسفس البيوت وتهمش الناع ... ولكن الرياح ان تلبث ان ترمجر بدورها وتذورها هشيما بعد حين . انقرجت شفتاه عن آهة حرى .. وانبعث صوته محدثا نفسه ..

— اتني اشعر بالوحدة في عالم موخس ...

وتعلق بصره بالافات التي ملأت الشوارع .. قؤوس تهمش خوذات تلمع فوقها النجمة المسددة .. واماشيتات الصحف ، لقد تحرك الاخطبوط ذو الثلاثة اذرع .. وانفجرت الحرب .

الطيور تصرخ في السماء . — انهن صديقاتي ..

وتلمع اشعة خافتة تحسر العيون وتخصي .. ثم تنطفئ وتوت ... وان صدر الفضاء اثينا فت كبدا السماء وشق قلب الارض من سحير النيران الحارقة .. ونظر الى الافق البعيد .. الى البلاد المقتتصة حيث كان الحب يرفرف بتناحيه .. واهارج السلام تطرب لها النفوس .. ثم سار في طريق طويل مطاؤه الرأس حتى رأى المياه المنقذة تلم الشاطئ الغربي في رفق وحنان . — لي اصدقائي في كل مكان . ونظر فرامه ان الصدوات تنقش على صفار الطير وتخطفها بمخالبها اللدبية وتمزق لحومها بقنايرها الحادة الموقرة في وحشية وعنف .

— اهله صديقاتي ؟ وهز رأسه اسفا .. وسار الى المدينة المقدسة .. وهناك وقف واقترب ثمره عن ابتسامة عريضة ..

الطيور . — ابنتها الطيور .. اتكن صديقاتي . هكذا كان يعتقد وهو يرفع رأسه الى السماء فيرى الطيور فوقه ترف وتلمع في ضوء الشمس . ان الحناش تصفر .. واليباس الرغبي يتطفل على الكروم وينتثب بها في جنون كما تنتثب الحراوات المصونة بلحاء الشجر .

كان يحلو له في الصيف ان يجلس على شاطئ النهر يلعب بالطين ويكمله في يده . وفي اوائل يونيو من عام ١٩٦٧ وجد نفسه قد صنع اثرا لعبوز شطاه ذات ثمر محطم في وجه مريد كتيب .. بلهاء ليس لها حظ من عقل ولا نصيب من صواب .. انها مجنونة .. مجنونة ...



بقلم غريمال وهبه

شواهه .. عوراه .. حصفاه .. كان يحبها لانها من تشكيل يديه . وفي الشتاء ولت الطيور .. وها هوذا يسير على شاطئ النهر وهو يرتجف من الزمهرير فيتنفخ في اماميه المتلجة وقد غمره شعور بان يد الرياح ذات انايل مثال ماهر ، وان جسمه قد خلق من الطين .. ولكنه لا يعلم اي شكل سينحت منه الشتاء .

ويجيء الربيع .. فيملا الحياة ترنا وهديلا ..



جلس الصبي الطويل القائمة على شفه النهر شارد القلب زائف البصر وهو ياكل كسرة مجففة من الخبز يغمسها في الملح .. ثم راح يصفر انامسا خرجت من فمه كأنها همسات اثنين وعويل مكتوم .. وغمرت قسوة الشياطين رقة الفلك وتاوه صدر الفضاء .. وارتمى ضوء الشمس على الارض يرف ويلمع فاذا به ظلام قلوب قدت من الصخر . وتدرج ذوب النور في الطرقات .. وانحدر في اروقة العدم . فزعت الطيور من اوكارها على اصوات الانفجارات .. وحلقت حوله صائحة نالحة ... وارتملت الدموع .. وتقصفت الاغصان وتهاوت واحدا اثر الاخر مرقا شواهه هشة تنفوسها الاقدام العارية في يوم عاصف كثيب وسط الرذاذ المتناثر من المياه المقدسة وانيز الرصاص الذي يطلعه الاعداء .. والفحيح المتناث يحجب الشاطئ في جنون .. وصرخات النساء والاطفال تتكثف في صرخات الريح .. والالاحان الحزينة تعالت قسي سيمفونية رهيبه تنفث في الجو كتابة وحزنا ولما .. سيمفونية الموت .

كان يجلس فوق ديوه عالية ، في اسماه البالية التي تبدي عن كفيه كما تبدي عن ظهره وصدره .. ثم نظر امامه فرأى جماعات مزدحمة تتصايح ويدعو بعضها بعضا ويبرولون مسرعين .. يجتازون النهر فوق الجسر المحطم .. صوب الضفة الشرقية وطلقات الرصاص المحمومة في اثرهم تجندل الشيوخ والنساء والاطفال .

كانت في يده قطعة من الطين .. فطفق يشكلها على هيئة العصا السحرية التي طالما رأى «الحاوي» في القرية يفعل بها المعجزات .. انه سيوقف بها رصاص الاعداء ... ويحول جنودهم الى تماثيل من الحجارة قبل ان يسموه بسوء .. انهم يصرخون ويصيحون مشعل

تأمل وتفكير .. تذكر يسارات
البرتقال .. وأعياد الربيع .. ما زال
يرن في أذنه صوت الحاج إبراهيم
يخاطب شقيقه بصوت متحسرج
« أوصيك خيراً يا بني » ثم لفظ
انفاسه الأخيرة وهو يقاتل عصابات
الهاجئة .. ولكن عصابة الأرجون
زفاني ليومي لم تمهل عم الفتاة
كثيراً فقد جرّوه ذات صباح إلى
خارج الدار .. وأغرقوا رصاص
ورشاشتهم في صدره .. فأطرق
حزيناً والدموع تتحدر من عينيه ..
ومد يده يحتضن كفي الشهيد ..
ثم نظر في عيونهما الرائية في سكون
فراى بحيرة ملتفة تحطم جيوش
الظلام فأحييت في قلبه وجيباً مات
.. وأسرف يجفف عينيه .

كانت الفتاة الرائلة الحسن ذات
القد المشوق .. سترل بعذريتها
البريئة إلى ابن عمها عروساً تسكب
الطمارنة في قلبه .. ولكن ذئاب الغاب
أخطفوها منه .. وتخلّف خيط
رنيع من الدم الأحمر القانسي ..
فأصبحت الغضبة فضيتين ، غضبة
للأرض .. وغضبة للعرض ، وإذا به
يرى قلوباً حبيبة تشوي وجوه
العدا .. قلوبهم حديد ونارهم لظى
.. جاؤوا لينمّدوا حراهم في جوف
التنين ليخلصوا فتياتنا من أحضان
.. إن أقدامهم ثقيلة تدق الأرض
حوله في صوت منتظم رتيب وكادت
تصل إلى تل إيب لولا تدلّيب ذبول
العلاء جيئةً وذهاباً من جانب إلى
جانب .. لا يعرف استقراراً .

وهكذا راحت الصور ، وسط
ضباب الزمن ، تدفد وتروح في
مخيلته ..

جلس الصبي الطويل القائمة فوق
الروبة المرتفعة ومعه قطعة الطين
يضغط عليها بأصابعه وينحتسها
بأظفاره ..

لقد توقع هذا .. فهو ليس صبياً
عادياً .. أنه يجمع من دنيا محترقة
أقارب سجالي الأحداث والصور
الدامية .. أمي فاقد الأمل .. ومع

الحرية .. والموتى يوسدون الأرض
بلا أكفان .. ! ويقفون مستندين إلى
مدافع وبنادق الأكاذيب .. وأمضوا
الما نظرات الذعر الرهيبة في الوجوه
المشوهة ، واللحوم المتفحمة ،
والأجساد الضامرة المتكسّية اليابسة
بعد أن فرقت بين أجفان النهر فانهل
من عينيه دم غزير فيسر متقطع ،
وانثالت المهمات من أفواه من تبقى
من الأحياء .

ها هوذا يرى طفولته ترقد فوق
الأرض الصراة ..

لقد راقب البياض الزغبى يخنق
المنب .



غبريال وهبه

وجاءت العاصفة الهوجاء ..
كانت ثقيلة تهراً عظامه .. تكاد تخمد
انفاسه ، وتحجب منه الرؤية ..
وتحامل على نفسه ومضى ضد الريح
العاتية في استماتة وجنون وهو
يتمتر وحده في الطريق .. وصدى
الاصوات وقطرات الهلع وهمسات
الآلَم تكتنفه من كل جانب .. الزوابع
والأعاصير .. العاصفة .. الشتاء
.. الصيف .. وشرد بلذته في

فقد أطربه سماع اصوات المؤذنين
تجلجل من فوق مآذنها ، والأجراس
تصلصل من فوق أبراج كنائسها ..
ثم ارتج الفضاء كله بدقات رهيبة
أفلتت من طوفان الزمن .. فرنفت
أذناه وقعها وصداها ..

.. لا .. لن ندعمهم يسوقونه
مرة أخرى !

وحطمتها الذكريات الدامية التي
كان يجترها عند الشاطئ ..

تناول الصبي جريدة في يده ..
وتطلع إلى الصفحة الأخيرة وقرا
قصة « عندما أودى يا فافا » ثم
تنقل ببصره بين السطور ..
اليهودي الثاني .. ثم العناوين
الحمرات المكتوبة بالدماء .. قتال
بالسلاح الأبيض في القدس .. معارك
ضارية في سيناء ، الدفعية السورية
تدك معاول العدو ، وأخذ يحملق
مذهولاً في خرائب البلدة ، والبيوت
التي دمرتها القنابل ، واليوم الذي
يسبق فوقها ، والموت الذي تشسر
جناحيه في كل مكان .

وأرخى أجفانه في قلبه وحلق فيه
باحثاً عن حقيقة القدر والخيانة ..
.. أنه صدقي .

وأخذ يشكّل قلبه بأصابعه ..
ولكنه لم يستطع أن يرى بعينه إلا
أكاذيب الاستعمار وتواطؤه مسخ
اسرائيل .

إن العناوين تتراقص أمامه وتوج
وتثنى مع صفحات الجريدة التي
تحرّكها لفحات الهواء فتشبه الأفاعي
والحيات .. أو كأنها الجوارح في
حركة انقضاضها على صفار الطير
فيسيل الدم .. ولا تبقى إلا العظام
المروقة ، وفروح رائحة عفنة تجتاح
كل شيء .

.. هذه سمائي !
ونظر وراه إلى شاطئ النهر .
ولكن هاهي ذي أصابعه تثقب
صفحات الجريدة .. فصرق مزيداً
من أخبار القدر ، وصورة السفينة
« ليريبي » .. تتجسس .. ما أظن
الجرائم التي ترتكب باسمك إتيماً

ذلك فقد نسج في خياله قصة على شاطئ النهر .. كان شبحا يسير في ثورة مكثومة .

وبين مرخاة الهدب فوق علامة استفهام صاح :

— أنا من أنا ؟ ! .. أنا من اكون ؟
ثم صرخ ..

— ولكنني ذلك الصبي .. انني ذلك الصبي .. !

وردت الطيور صدى كلماته في غير اقتناع ..

— ولكن أنا ابن آدم .. قابليه وهابله .. أنا البشرية .. في قلب الظلام .. وظلام القلب .

ثم عاود الصياح قائلا :

— ولكن أنا لم أمد أنا !! .. فانا الانسانية .. من خلال حمامات الدم

وينابيع البكاء والنواح ، أنا وحدي افق سدا امام فيضان الاكاذيب ..

ولا انحنى لرياح الحقد حتى لا افصح لها الطريق .. انهن في ذاكرة الزمن .. انفس من نفسي بقصمي

.. أنا الصبي على شاطئ النهر .. وقد سرت طويلا ، حافيا في طرق

ومرة فوق الشوك والصخور .. قادميت قدمي .. وصمت الحب ..

يا دهر ليثني اخلف ابعادك وانجز المأمول من وعدك .. وهانذا اسير .. وسأظل سائرا ..

وسمع رجع الصدى .. انه موته يعاود الحديث معه نائبا ..

— أنا لم اكن في وقت من الاوقات على شاطئ النهر .. ولم اشفق

البتة عجوزا شوهاء .. كان يحمل في اثناء هذا الطم المزج الكريه .. شيئا آخر في يديه

.. واصابعه تشكله وفق ارادته .. اقترب دوي الطلقات .. وقيجة

ثقت اذنيه اصوات الزلزال ... واحس بكل جسمه اسياخا محماة تكوي صدره وتمزق ضلوعه ، ولقح

الحريق انفاسه .. وقتل من امامه نجمات الهواء .. واذا بصيحة تجتاح الجوع :

— قتال بالبال !

وارتفعت آلاف الصرخات من حناجر النساء والاطفال .. واقدام

عارية .. واخرى تحوطها احذية قديمة مخروقة ممزقة .. تلهث

امعاء من الجري .. والدماء تجري مذورة في العروق بحثا عن مخيا

يحميها من الاتون المخيف الذي اتى على الاخضر واليابس .. وانطلقت

اجراس عربات الاسعاف ، ووقعها يبدق الاذان .

تنفست الجموع الهادرة ايشع رائحة مصاعدة ، رجع حلق تجار

الدم ، ومرايبي الاسواق ، ومنتهكي الجمرات ..

واهتزت الاجزاء بصوت مدو كقصف الرعود :

— الصهانية .. الصهانية .. ارتجف الفضاء بانين المحترقين

.. وعلا الضجيج .. من كل مكان .. من الفراء الى كواكب السماء

.. كان الصوت يقول :

— الصهيونية والاستعمار .. فلقدوة لجزائريه القديمة ..

وامتلات نفسه حقوا تشقى الاطواد منها .. واشارت ان يضيّق لها انفاء

.. فاخفى واسه بين يديه ، ليحجب شقاه هازلا من التماثيل الحجرية .

انه الان يرى الاحجار وقد انهارت وملا كادت تبثله ..

وصرخت الطيور .. فقال :

— اتن صديقتاني .. ومرت سحابة شاحبة في الافق

ببذنها الاشعة المتوهجة فماتت في صمت .

وظل في مكانه واجما ساهما ينظر كالجب الواله الى قلبه .. وراقب العضلات الحمراء تنقبض وتنسبط

على مر السنين والاعوام دون كلل او ملل .. راي عيون الاجيال ترنو اليه في رفق وحنان ذائقين ..

وشاهد الرجال قسي غدوهم ورواحهم .. يضحكون هائثين تحت كرم وارف ظليل .. وفي حقلول الزيتون والبرتقال التي لم تضن يوما

اشجارها بالزهور تعبق نغم الحياة .. والامل يملأ الصدور ، والنسيم

يهمس للشاطئ ويثنه اواعج حبه ، والفصون ترقص على نغمات الحمايم

وتصفيق الجداول .. وراى الاطفال الصغار يرحون في القرية المضيفة

بشمس يوليئ ..

— هذه الصورة في قلبي .. ان الصبي الطويل القامة الذي

جلس يصفر على ضفة النهر انخرط في بكاء مرير عندما طافت الرؤيا

بقلبه .. لقد شاهد عالما ملتويا .. يعرفون بالاكاذيب ، ويخفون الحقائق

.. فاذا انامله تشكل من طين الخيال المرأة المحنونة .. العواء ..

وصفر الصبي الطويل القامة والتقط قطعة الطين ..

وفجأة اصابتها رصاصة .. وسال الدم .. واتسابت قطراته ..

— ما ابدع الي .. وقطب وجهه لما عندما احتبس

الصوت في حلقه .. واكتت الكلمات نفسها فوق شفثه ، قرنا بعينيه في

صمت الى الشغفاء .. الشوهاد الذي زادته بشامة وقبحا وتشوها

قطرات دمه .. واذا يشبع ابتسامه باهتة ترسم على وجهه المتقلص ..

فها هي ذي اصابعه تتكلم .. وحمل اليه النسيم موسيقى عذبة

رائحة نايمة من القلب .. تخلصب اسماع من سقطوا في معركة الحرية

.. لا .. لا .. لا .. انهم لن يموتوا ابدا .. ولن يستطيعوا ان يموتوا

.. سوف يسيرون في يوم بديع .. الى صوت القبة المنتصر ، قانبطت

اساريه .. ولم تعد الاصياح المحاة تكوي صدر الصبي وتمزق ضلوعه

.. وخمدت السنة الذهب .. وسكن الهواء .. وتجمعت ثلاثة اصابع في

بد حانية وتقدمت تجس كفه ورفلته في باطنها .. فاختلج بدنه .. وعانقت الاصابع الثلاثة فصوات

اصابع يد الصبي في ففوله .. وما زالت ساهرة لا يغمض لها جفن حتى ترى الظلام مسفوحا على بساب

الفجر .

البدر في سماء مقبرة

★

فما غرها ليل يهاب ويصفر
والا فما جوى لسورك تذكر
فنسكت من آهانا حين يسزار
وفي وجهك الكابي شعوب ممبر
وحل بواديه البلاء المقدر
فكيف بميدان الردى يتقهقر
ولحسن هول فادح حين يقبر
فكم من صريح قد هوى فيه نسر
وها هي ذي تحت الثرى تتعثر
يشع فيسبي ناظره ويههر
الى حيث تنشق القلوب وتفطر
يقولك فهو القاهر المتجبر
تيسر شيئا بعض ما يتمر
كان كتورا منه في الروى تنشر
عراس في افواها تتعثر
من انور تسمي العين ايان تنظر
غيوتا بها الافئدة تروى فتهمر
كما راقمراى الروى والليل مقر
كما هو فوق النهر يسمي ويسحر
وفي اوجه الفادات بسدع مصور
.....
فاضحت به احشاونا تتسمر
ولكن لدى الاجداث زيف مزور
يغف لدى الاجداث ليل لا فيسر
يعاف به الضوء الاصيل وينكر
ويزور عن لمح الميون وينفر
وان خدع الدنيا حمام ملفر
انا عصفت بالروى نكباء صرصر
كما لاح في الصحراء آل مفرور
فتلك التي نلتاع منها ونضجر
ونحن بصفو هائى نتكسر
فتلقى قياد المستكين وتفسر

محمد رجب البيومي

اتر ظلمة الاجداث ان كنت تقدر
انرها تكن بسدرا نعيم يحبه
انرها تخفف سطوة الموت في الورى
تطل عليها مسن علومك ساهما
اترى لها ان اجهشت لبناتها
ضياؤك صوال على كل حنيس
يحاذر ان ينو فيقبر في الثرى
له العذر ان يرتد لهفان مجفلا
حكيت نحور الفيد بشرا وفتنة
لها السق زاه كنورك ساطع
فلما دنس منها الحمام هوى بها
سناك سناها فالذي غال سحرها
انرها تقدم للملايين منه
ضياؤك ان يات البساتين رائح
يفيض على الازهار سحرا فتفتدى
وينسج للافصان ابهى غلالة
كان سيولا من ضياء تساقط
يروقمراى الروى في رونق الفضي
هو النور فوق الزهر لا حسن مثله
هو النور في ومضى العيون ملاحه
وفي بسمات الفائنات
انار ضرام الشوق في كل مهجة
هو النور في كل الاماكن رائح
الا ليت من يهوى الجسان وضية
يرى قيمة الضوء الاصيله في حى
فياتف من غسر الثنايا ومضها
ويطسم الا غسود الا ودونه
ويعرف ان النور في الروى زائل
وان اتلاق الضوء في النهر خدعة
اتر ظلمة الاجداث يا بدر نسترح
انا ما تذكرنا الدجى في لحدونا
اترها والا فابتعد عن سماتها

الفيوم - دار المعلمات

ولم تفت كيار الأدبية الى إنتاج الكتاب الشاب ورسالته فيما عدا أديب واحد هو الدكتور زكي مبارك الذي أرسل اليه خطابا حاراً يحثه فيه على القراءة والمطالعة والكتابة وإوصاه بالصبر الجميل وكان هذا هو انكار الواحد في كلام حياة الريف ومن ثم فقد أحب زكي مبارك وعاش معه في كتاباته وبهذه أنوار زكي مبارك أوفى انور الجندي له بدراسة خصصة .

صدر أول مؤلف للاستاذ انور الجندي في سبتمبر ١٩٦٨م (أبريل عام ١٩٦٨) بعنوان « عرائس البكاى » وهو يتجاوز الثانية والعشرين من عمره وقد ضم الكتاب مجموعة مقالات في الأدب والتفقد واللون والثقافة المختلفة تشكل في مجموعها عصاره رؤيا المؤلف وأتجاه فكره في السلك السن المبكرة .

وبدا النقاد يشفقون الى هذا الكتاب الشاب الجريء الذي نعتت في صراحة وصدق وموضوعية وجرة من خلال هذا الكتاب الصغير لقيت عنه صحف منها « الصور » و « الصباح » كلمات تناه وأعجاب وتشجيع وقل انور الجندي يكافح كاحا مريراً وشاقاً في سبيل تحقيق الذات منذ عام ١٩٦٦ وهو العام الذي وصل فيه القاهرة حيث بدأت تطلعاته الى الاستلاقيات فتابع عددا من المؤلفات تتسم بالموضوعية والزراعة والصدق فأخرج لنا كتاب « قضايا الإفظار الإسلامية » عام ١٩٤٧ وكتاب « الشائل الرسول » عام ١٩٤٨ وخلال تلك المرحلة برز دور انور الجندي الكتاب الوطني المجاهد الذي كافح وناضل من خلال متلوان الاحتلال الانجليزي والاستبداد الرجعي في مصر فقبل ثورة ١٩٥٢ حيث جعل على الاستعمار والعزيمية وشارك في مقاومة الاحتلال الانجليزي بستان القلم فأخرج كتابه الجريء « أخرجوا من بلادنا » في أربعة أجزاء عام ١٩٤٦ فاشترى صيغة كبرى وأحدث التارا بصدقة الهدي ، كما اشتمل عليه من أراء حرة وأفكار ثورية تدعو الى النضال ضد الاحتلال القبطي ، وقد أثار هذا الكتاب الحريه ثلاثة السلطات المحتلة فقدم المؤلف بسببه الى المحاكمة فأفلس به عام ١٩٤٩ ورأه القضاة .

ومنذ عام ١٩٥٠ تطور كاتبنا من جديد حيث برز الجانب الأدبي ووضوحه في النجاش من خلال مقالاته وإبعاته في جريدة « الزمسان » و « الأحرار » و « مجدي » « الرسالة » و « الثقافة » .

فلا أرتدأ أن نجد السمة القالبية على إنتاج الترجمة له في هذه الفترة قلنا انه يعرض في كتاباته على الرصانة والإصالة ونجاذر مسا يسمى بأديب الانشويش أو الأديب الطيف رغم أنه أكثر دواجا وأكثر ديماء ، صلياً من شأن القيم على القائم المادية فيستصك بالأسوان الجادة وينهج الى الكتابة الموضوعية الدسمة ويصور لنا القيم التي يعرض عليها في كتاباته فيقول :

« لن أرق ظري ، ولن اتدلع مع غير طبيعتي ، مهما يكن ، من فقدان بسمه جنيت لما لهذه الإقوان التي يطلبها الناس ولا لتنجيب لها نفسى ان لي طبيعى ومفاهيمي وموضوعاتي ، وأهائي ، ولرباطي منهنى » .

وهكذا يبدو لنا منذ بدأ حياته الفكرية مولداً بالأديب الرفيع والفكر العصر العالي مرتبطاً بالقيم والكل العليا التي رسما لنفسه ، حريص على الانزاد بأديبه ونفسه في ميدان الأدب والثقافة فلا يتسلف في ركب كيار المصطنع متابعاً بل يعرض على شامة التناهي الرصينة والفكر الحي وقد تحدث من هذا المصنوح الى عام ١٩٥٥ فقال : فوئست أرى من لمسى اننى استطيع أن أكون نابها لأحد ، لقد كرهت هذا في ميدان الأدب وكرت من أن أسير في ركب فلان أو فلان من الاستبداد الكبار ، فهل أدركت مرة أخرى لاسر في ركب المصطنع الكبار ؟ لا اننى لن أذل وسأظل فوقاً بآلته وياقن وسأجمل قلبي وحده ، وسيتلى الى أحرار مكاني الحق » .

هذا أليماً الذي يمثل شخصية كاتبنا وطبيعته قل مستمسا به حتى اليوم لا يجدي منه ولا يتحول وذلك صورة ترسم لنا بوضوح



انور الجندي

مراجعة عامة لإنتاج انور الجندي

بقلم محمد محمود رضوان

اكتب هذا المقال التواضع من الاستاذ انور الجندي بمثابة نحية لهذا الكاتب الموسوعي والفكر الكبير الذي يعمل في صمت بعيداً من الأضواء العليلة والفضجج الزائف . وسوف استعرض في صورة سريعة وموجزة بعض معالم ادب انور الجندي وتطور فكره منذ عام ١٩٦٨ .

فقد ولد كاتبنا في ٢٠ ديسمبر عام ١٩١٦ ببلدة ديروط من أعمال (اسيوط) وقد تطلع منذ طفولته المبكرة لمطالعة آثار اعلام الادب والفكر من القدماء امثال ابن خلدون ومن المعاصرين امثال الرافعي والخطوط وهيكيل ولطاني وزكي مبارك واحزانهم .

وتحت سماء ديروط الصافية فرا عثرات الكؤلات في شتى فروع الفكر والثقافة وكتب الكثير من الخطوط والشرارات دون أن يتاح لها فرصة النشر حتى ظهر له اول مقال من شاعر النيل حافظ ابراهيم في مجلة « ابوللو » في يونيو عام ١٩٢٢ ، ثم اخذ يكتب في الصحف الاقليمية التي كانت تصدر في اسيوط والقنا والقاهرة ، وكانت القاهرة هي حلم الكاتب الشاب وامله في تلك الحقبة من عمره حيث الصحافة ودور النشر والثقافة والفكر والن .

فقد ظل دأب القراءة والمطالعة والبحث والإنتاج فشر سنة ١٩٢٢ في صحيفة « الإنذار » مجموعة مقالات في التفقد نعت عنوان « مصول في الادب » تمثلت فيها روح النقاد الجريء الصيف الذي يبحث عن الجديد في الأدب والثقافة والفكر .

ومن « ديروط » اخذ الترجمة له يرسل أديبه مصر ومفكره فيما فازرسل فيها روح النقاد حمزة واحد حسن الزيات وزكي مبارك وابراهيم المصري والدكتور محمد حسين هيكل بآثاره الأدبية وأتجاهه الفكري وهم في ذلك الوقت أئمة الفكر والأدب في مصر .

وصدق مدى استنزاف الترجمة له بتخصيصه وادبه منذ بداية حياته الأدبية حتى وصوله إلى لؤدة الشهرة والتبريز كواحد من مفكرين العرب المعاصرين الذين نمت بهم وتأثرهم النهضة .
ويمكن النظر إلى حياة الترجمة له وانجاسه من خلال جوانب ثلاث دوائر تحار فيها فلمه خلال ثلاثين عاما هي :

(١) مؤرخ الأدب (٢) المفكر القريسي (٣) الباحث الإسلامي وسابز دورته من خلال كل جانب وآثره الكبير في صياغة فكرنا العربي وثقافتنا المعاصرة مما يتسم بالصدق والأسالة والجودة .

مؤرخ الأدب :

استطاع أن يرسم صورة دقيقة وعجيبة وملصقة لعالم أدبنا القريسي المعاصر من خلال موسوعته الضخمة التي بلغت أكثر من خمسة آلاف صفحة وقد أخرج لنا تلك الموسوعة في صورة متكاملة دقيقة بحيث نستطيع أن نعد معالم الأدب العربي المعاصر من خلالها وتشتمل على الفنون التالية وهي عشرة مؤلفات :

الآثر ، والشعر ، والمصاحفة ، والقصة ، والمصاحفة السياسية وطور المصاحفة العربية في عصر وثافة العربية والترجمة وأدب المرأة وأدب المقاومة والمعارد الأدبية وتتسم الموسوعة بأنها أول عمل أدبي متكامل أجرى دراسة الأدب العربي في العصر الحديث من خلال الأسالة العربية كلها بعد أن كانت دراسات الأدب تقوم على الإقليمية وقد استمدت الفترة الزمنية للموسوعة من عام ١٨٧١ تقريبا وهو نهاية عصر اسماعيل ويروز حركة جمال الدين الأفغاني إلى أوائل الحرب العالمية الثانية ، كما شملت العالم العربي كله من الغرب إلى المراق .
وقد رسم من خلال الموسوعة صورة دقيقة وأجبة لتطور الفكر والأدب في العصر الحديث وأرخ الحياة الأدبية والثقافية من خلال أثر الكتاب ، واتجاهاته ، كما أبرز التيارات الفكرية المعاصرة بنسب أرواها وأجالاتها ، ونستطيع أن نطلق هنا على كتابه بحق لقب : « جزيي العصر الحديث » لأنه يعد أول كتاب أخرج لنا معالم أدبنا العربي المعاصر بهذه الصورة من الصدق والإفادة والصدق والتشويق .

المفكر العربي :

في عام ١٩٦٠ وسع الباحث أبعاد دراسته فلم تعد فاصدة على الأدب العربي المعاصر والمصاحفة العربية ، وأول في مجال أوسع ألفا وأرحب ، ذلك هو مجال الفكر العربي المعاصر في ثقافته مع الفكر الغربي بشخصيته ومن هنا أصبحت دراسته تلمس الاجتماع والدين والفلسفة والمصاحفة ، والثرات ، وقد بدأ عمله هذا في ظل التحديات التي أخلت تواجه الأمة العربية من خلال خطر اللزوم التقابلي والتخريب والتشويه ، وقد بدأ عمله في هذا المجال بكتاب « الفكر العربي المعاصر في الحركة التخريبية والتشويه الثقافية » ثم توالى دراسته في هذا المجال وجده على فيها كتابه الذي ربما وضع في الاستئصال موضع التسبح الشامل للفكر الإسلامي مقدما بأسلوب عصري صالغ لأن بشكل (نظرية عربية إسلامية صصرية) وهو « التقييم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية » وقد تناول فيه خمس عشرة قيمة من قيم هذا الفكر مقارنة بالفكر الغربي في مجال اللغة والمصاحفة والدين والتربية والأخلاق والسياسة والأدب والاقتصاد والاجتماع والنفس وغيرها .

وقد خرج المؤلف من هذه الدراسة بمنهج فلسفي واضح قوامه أن الفكر الإسلامي يقوم على الوسطية والتكامل والحركة وأن الثقافة العربية وليد أصيل للفكر الإسلامي ومن خلال دراسة المؤلف لتاريخ الإسلام قدم منهجا جديدا مخالفا لمختلف النتائج التي قدمها مؤرخو الإسلام فقد أعاد تقسيم العصور الإسلامية على نحو جديد واختبر تاريخ الإسلام كله وجهة متكاملة .

ومن خلال عدد من الدراسات والمؤلفات ترى مواقف مقننة وأصحا صريحا صادقا لثري موقفه من التيارات الفكرية المتطرفة وموقفه

الحاسم من عدة قضايا خطيرة في فكرنا العربي المعاصر مثل قضية اللغة الفصحى والقهية العامة والدعوات الإقليمية والتشويهية والانفصاح الإحقق وراء التقليد الزائف والاتجاهات المادية والإلحادية والمخزبة ومن خلال تلك الكتابات نرى رفضه الحاسم لكل ما يسيء إلى ثرائنا وتاريخنا وأمتنا وقيمتنا .

ونرى هذا الفكر في صورة الاعتدال المتزن الذي يناقش ويعلل بعق وهدوء حتى يستخلص النتيجة في النهاية بطريقة موسوعية متضعة متزنة ، ومفكرا كبير من أشد مفكرين العرب استناراً بالثرات والقومية والتمسب والأصالة ويرى أن الفكر العربي المعاصر في عصر التحد من الاستعمار والتجميع للوحدة قد بدأ بصحح مفاهيمه ، وبكشف روح التقريب والتشويه ويتضح ، وهو يحاول أن يثني طريقه حيثما بعيدا عن أخطار التمسب والجمود من ناحية والتشويه والإلحاد من ناحية أخرى ملتزما بقوموات فكره الأساسية استزاج الدروح والمادة والعقل والنقب .

ويقول عن مستقبل الفكر العربي : « وفكرنا العربي يسبيل التقدم خطوة أخرى ، هذه هي خطوة المضاء وتقديم مصارة فكره للاستاسية التي تطلع إلى ضياء جديد ، سيكون مصدره بحق هذا العالم الأوسط المحتفل في الشرق العربي الإسلامي ، هذا الفكر الإنساني الأوسط . »

الباحث الإسلامي :

بعد الاستألال آثور الجندني من مدرسة الفكر العربي الإسلامي لتسلك المدرسة الوسطية التي تحارب الجمود والتصبب والتطرف والستي تمسب بالقيم الأساسية في الفكر العربي الإسلامي .

وكاتبنا حريص في أبحاثه الإسلامية ودراساته على الموضوعية والصدق والثاني عن التمسب أو التطرف أو الجمود ، وقد أخرج لنا عدة مؤلفات قيمة في هذا المجال من الممكن أن تستلهم صورة صادقة لروح الباحث وفلسفته وفكره . وتلك المؤلفات هي كما يلي :

« الإسلام وحرية التاريخ » ، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، والقيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية ، وجوه الإسلام ، والإسلام في فورة جديدة لفكر الإنساني ، أصول الثقافة العربية ، وقضايا العصر في ضوء الإسلام « إلى آخر لتلك المؤلفات المهمة التي تتسم بالموضوعية والمنهجية والصدق . وفي تلك المؤلفات حارب الباحث التيارات المادية والإلحادية السوافة بمنهج موضوعي جاد وأظهر لنا مدى زيفها وضحائتها وأثرها المخررة . ولستبحر لنا من الثرات العربي الإسلامي صورة نقية من صور البحث مؤثما أن الإنسانية في حاجة إلى لقاء دوعي وفكري يرد عنها ذلك الكلام الذي فرسته الحضارة المادية المتسلطة بأسلحة العلم والفكر لتطمح وتطمح وتستعمر .

ولستطيع هنا أن أقول أن باحثنا يتسم في كل ما يكتب من أبحاث ودراسات بالموضوعية والصدق والتجرد والنزاهة والصدق من المبالاة أو التصف .

ولا ننسى قبل أن نتم هذا البحث الإشارة إلى جانب هام وهو « أدب الترجمة » فقد أخرج لنا الترجمة له الكثير من المؤلفات في هذا المجال ، ومن ذلك كتاب « الإسلام الأول » ، و « مفكرين وأدباء » و « تراجم الأعلام المعاصرين » ، و « أعلام وأصحاب الألام » .

كما أخرج لنا ترجمة مفردة عن : الفزاري والقرافي وعبدالعزیز الجابري وأحمد زكي مبارك ومحمد فريد وجدي .

ويحرص باحثنا الكبير في تلك التراجم على رسم صورة تفسيرية وتعليلية لآلوه المفكرين والأدباء مستمدة من حياتهم وبيئتهم والعوالم التي أثرت في أديمهم ولونت فصحهم ، وتعد تلك الدراسات في أدب التراجم والسب بمثابة نهيد لدراسة الأدب العربي لنسبه والفكر العربي الإسلامي في مختلف مراحله ومدارسه ونزعاته المتجددة في الأدب والعوالم المختلفة

وداعا بعد حزن

كنسمة صبح ، او كهمة جدول
باجعل روض عند اكرم منزل
تكشف عن شوق غوي مبدل
ويعرف من اساره كل مفضل
بروحين في روح على الحب مقبل
على شاطئ الحب الوفي المبدل
ونشوة قلب في الظلود مؤمل
يقطبك من سدل لئيم مفضل
لقي في تراب قاحل النفس موحل
وفرحة اشواقي ونجوى تاملسى
لؤلؤة للشاعسر التامل

يقلب هواء مطلق الحس مقفل
فتوت يعب منه لم اتحمل
بصوت اسي في روحها متطفل
لامر رائحة حكمة لم تملل
ولا جازع ممن بينك التمعجل
براك سوى الكذوبة لم تجعل
ولا بات يظلي من فراقك مرجلي
وداعا بلا حزن من البين مشعل
بغير عتاب او بغير تملل
ولا انت عندي بالرجاء المفضل
الى العزن، او شوق الى الياس مثقل

عبد العظيم عيسى

عرفتك مخدوعا . فقلت : رقيقة
وقلت : طروب يتزل الحب قلبها
وابصرت في عينيك دنيا عجيبة
وعن نظرس للقيب يقبس نوره
وقلت ستدري من انا سوف نلتقي
ونبني لنسا عشا ونقرس وردة
ونعكي لها عن ذكريات من الهوى
فلما تراخي العمر واكتشف الذي
وجدتك في عيني اطلال جثة
اتلك التي كانت ترانيم ...
فلما اسفاه للنهاية انها

وما كنت ادري انها عرفت غدي
وان الليالي عافيتي بحبها
وداعا لا ينام تولت مرثية
وداعا لعهد مات من قبل موته
واقسم .. ما يلبي عليك بانفس
وما كنت لي ندا .. ولا كنت بالذي
لما ارتفعت من اجل يمدك صرختي
وداعا بلا دمع .. وداعا بلا اسي
وداعا به تطوي الذي كان وانفلس
لما انت عندي بالكاء جدية
لقد هنت .. حتى ما احس بحاجة

القاهرة

احاطه تتميز بالموضوعية والتجرد والاصالة .
ولكي نقلي صوتا كاشفا على الترجمة له نستطيع ان نقول انه قدم
لنا حتى الان موسوعات ثلاث :
(١) موسوعة معالم الادب العربي المعاصر (٢) الموسوعة العربية
الاسلامية (٣) موسوعة تراجم الاعلام .
واته في مجموع ما قدم لا يقل اتاجه عن عشرة الاف صفحة كتبها
خلال خمسة شترين عاما .

محمد محمود رشوان

القاهرة

التي اشرت في تكوينه وتطويرة حتى تكامل بناؤه على هذه الصورة .

منهج الباحث :

يتبع الترجمة له منهجا متكاملا يعتمد فيه على « النقد الداخلي »
اي التحرر من آراء التفاد والادباء والباحثين والمؤرخين مع الاعتماد
على الدراسة الموضوعية التي تقوم على اسس ونصوص وقضايا .
وبهذا المنهج الموضوعي المتكامل استطاع الباحث ان يرسم صورة
دقيقة لعالم ادبنا العربي المعاصر .
ولا شك ان السمة التي ينفرد بها منهجه هي الصدق كما ان



عيسى الناعوري

الشاعر العربي عيسى الناعوري

بقلم الكاتب الإيطالي ريكاردو كاروتشي

Riccardo Carucci

ظهر هذا المقال في مجلة « المرعى الأدبي » الأدبية الأسبوعية - وهي كبرى المجلات الأدبية في إيطاليا - في عددها الصادر بتاريخ ٥ آذار ١٩٧٢ ، السنة ٨ - العدد ١٠ ، بقلم الكاتب الإيطالي ريكاردو كاروتشي ، وكان هذا الكاتب قد زار الأدب الأردني الأستاذ الناعوري في منزله في عمان ، وأجرى معه مقابلة أدبية طويلة ، وأطلع على مكتبته الإيطالية ، وأعماله في بحل الدراسات الإيطالية والترجمة . وقد رأينا أن ننشر ترجمة هذا المقال النفيس باللغة العربية ، لأنه يدل على مدى ما يتمتع به صديقنا الناعوري من تقدير في الأوساط الأدبية والثقافية في إيطاليا . (الأدب)

كما أن الثقافة العربية غير معروفة كثيرا في إيطاليا ، إلا لدى الأوساط الإيطالية المختصة ، كذلك كانت الثقافة الإيطالية ، للأسف الشديد ، نادرة الانتشار في العالم العربي . ولعل هذا أكثر ما ينطبق على الجزء الشرقي

من العالم العربي ، الواقع في القارة الآسيوية ، حيث يمكننا القول أن الحضور الإيطالي المباشر كان وجود بعض رجال الدين ، وكانت له نتائج مباشرة من حيث التعرف باللغة الإيطالية ، إلا أنه لم يترك فيها عدا ذلك آثارا باقية . وكان من نتيجة ذلك أن المثقف الذي لا يملك الاداة لقراءة الإيطالية ، يجد نفسه في معزل عن ترانسا الأدبي ، إلا إذا قرأ بعض ما ترجم منه باللغة الانكليزية او بالفرنسية ، وكذلك باللغة العربية طبعا ، ولكن هذا نادر بشكل لا يصدق .

لهذا كان من دواعي الاهتمام والفيطة لقاء رجل كعيسى الناعوري ، الشاعر والأديب هو نفسه بلفته العربية ، والذي من منزله في عمان يتتبع بشغف وعناية الأدب والثقافة الإيطاليين ، فيصنع جهادا على تعريف العرب الآخرين بهما . وهذا عمل يواجه مصائب عديدة ، وإلى جانب ما فيه من رضى نفسى يقدم أيضا كثيرا من عوامل الخيبة والفشل ، نتيجة لجدار اللسالة الاساسية الذي يمكن ان نقول أنه قائم لدى الإيطاليين القليلي الاهتمام بالتعريف بثقافتهم ، ولدى العرب القليلي الشوق الى معرفتها . ونرجو أن يكون في الانفاقات الثقافية التي عقدت حديثا مع بعض هذه البلدان العربية ما يبعث على شيء من الأمل في المستقبل .

ولد الناعوري عام ١٩١٨ في بعلبك ، وقد درس في المعهد البطريركي في القدس . وهو الآن موظف كبير في وزارة التربية والتعليم في بلده ، ولكنه قبل كل شيء كاتب فري ، ومؤلف له دواوين شعرية ، ومجموعات قصصية وروايات ، ومؤلفات نثرية ، وقد ترجم من قصائده وانفاصمه الى الانكليزية ، والفرنسية ، والاسبانية ، والإيطالية ، والروسية ، والعبرية .

إن الأدب الأرذني ما يزال حديث العهد ، ورجع بواكيره الى نحو خمسين عاما فقط حين أسس الأمير عبد الله أمارته التي كانت حتى ذلك الحين بلادا صحراوية ، أغلب سكانها من البدو . وعلى الرغم من حداثة الأدب الأردني فقد لقي تقديرا واسعا في العالم العربي . ومن المألوف أن اسم الشاعر فدوى طوقان . وهي ، وكذلك الناعوري ، يقوم انتاجهما الأدبي على قاعدتين : الأدب الشخصي الوجداني ، والأدب الذي يستوحى مادته من النتائج المأساوية للقضية الفلسطينية . وليس عسيرا على الناعوري أن يقدم لنا كشفا بالأعمال الأدبية الإيطالية التي يمكن الاطلاع عليها باللغة العربية : فدانتي نال التكريم الذي يستحقه ، بثلاث ترجمات عربية للكوميديا الإلهية ، أحداها هي تلخيص أكثر منها ترجمة كاملة ، والترجمات الأخريان قيمتان حتى يتجاوزهما عن بعض المقاطع الخاصة . أما براكا وبركاتشو فمجهولان تماما ، ولا بد من الوصول الى ماكيافيلي الذي نال كتابه « الأمير » ترجمتين عربيتين .

الغالب بين عقيد التراث العربي القديم والتأثير بالناذج الأوروبية الحديثة ، تسيطر عليه كما يقول فرانتسكو غبريلي « غنائية لفظية مبهمة ، يتمثل فيها المنفى والمرونة بشكل عجيب » .

وليس من السهل ان يتجنب مثل هذا المحذور الشعراء والشاعرات من امثال عبد الرحيم محمود ، الذي توفي في حرب عام ١٩٤٨ ، وايو سلمى ، وابراهيم طوقان الذي توفي عام ١٩٤١ ، وشقيقته فدوى طوقان التي تقدم ذكرها ، ومحمود الحوت ، ومصطفى وهبي التل ، وحسن فريز ، وفريا ملحس ، وعيسى الناعوري نفسه ، وغيرهم . صحيح ان المضمون في هذه الحالة يكون مدفوعا بالحس القومي والسياسي ، ولكن تبقى الشخصية من ان يضيع الصفاء الوجداني بمقدار ما يكسب الشاعر من الحرارة او الشغف الاجتماعيين .

الا اتنا لا نعدم الوانا من الحداث الجميل والعاطفي ، كما تشهد بذلك همسات الناعوري الوجدانية التالية - وقد ترجمها هو نفسه الى اللغة الإيطالية :

على خديك يا حلو
تنام قريرة الفوه
فراشات بالوان الربيع
وخفة النشوء

وفي احيان اخرى تكون قيمة الشعر الاساسية في الفاعلية الفنية والجميلة معا للغة العربية ، وتبقى للابيات المترجمة اعينيتها الخاصة لسهولة المدهشة :

مع الشمس يا حلوتي تشرقين
ونحوي باسمه تهرمين
بالقبلة الطوة الدافئة
بقلبي مطر الربى تسكين

واحيانا اخرى كذلك يتدفق الاحساس الداخلي العفوي والاصيل دون تراويق :

خذ من ميوني غيلاد ومن حبياتي بقسمك
واسعد بمصر طويل فسداد روحني فسداد

ولقد اصيب الناعوري منذ مدة باضطرابات قلبية . وكان يعالج في مستشفيات عمان - وعلى الرغم من ان المرض يفرض عليه قيودا معينة فانه لا يمنع نشاطه الادبي تماما ، وها هو يرسم ببراعة عجيبة لمات غير مأنوفة للاشياء الاكثر بساطة ، فيصف المعرصة التي تقوم على العناية به في قصيدة له بانها « السر اللطيف اللهم » وفي الوقت نفسه يتابع باستمرار مسيرة الثقافية الإيطالية .

ولا شيء من اريوستو ، او تاسو ، او ليوباردى . وبدلا من ذلك هناك مانتروني في روايته « العروسان » . وهناك ايضا سلفيو بيليكو ، في كتابه « سجوني » المترجم الى العربية ، وكتاب « القلب » لادموندو دي اميتش ، وقد ترجمت كذلك اشياء من بيراندولو ، وكل روايات مورافيا ورواية « فونتمارا » لسيلونيه ، و « صحراء التتر » لدينو بوساني . والقسم الاكبر من الاعمال الادبية الإيطالية المترجمة ، ومنها روايات بوساني ومورافيا وغيرهما ، ترجمت عن الانجليزية او الفرنسية ، دون استئذان المؤلفين طبعاً . اما رواية « فونتمارا » فقد نالت نجاحا مفاجئا اذ ترجمت الى العربية مرتين : الاولى في الاردن وصاحبها الناعوري نفسه ، والثانية في مصر .

ان ترجمة « فونتمارا » تمثل حتى الان اهم نتائج نشاط الناعوري في حقل الإيطالية . ويقول الشاعر ان ترجمتها كانت عملا سهلا جدا ، وقد ترجمها على الالة الكاتبة مباشرة .

وقد ترجم عيسى الناعوري الى العربية كذلك مجموعة اقصيص ايطالية ونشرها في كتاب بعنوان « اطفال وعجائز » ، ولديه الان كثير من المخطوطات وترجمات اخرى ذات اهمية ولكنها لم تجد ناشوا بعد . واهم هذه الترجمات رواية « القهد » ، وقد اتفق اخيرا مع احدى دور النشر اللبنانية لنشرها (١) . ولديه ايضا مجموعة قصائد مترجمة لعدد من الشعراء الايطاليين المعاصرين ، ومجموعة ثانية من الاقصيص المترجمة . وليست اقل من هذه اهمية المقالات والاحاديث والدراسات التي يعقدها الناعوري دون مائل على الثقافة الإيطالية ، سواء في الصحف والمجلات والاذاعة في بلدان عربية مختلفة . وقد كان هذا وسيلة لتعريف العديد من الشعراء العرب بامثال كوازيمودو ، واونفارين ، وفيتوريني ، وبراتوليني ، وايلزامورانت ، وماديا بيللونشي ، وقاليري وغيرهم ، وكان كذلك وسيلة لاطلاع القراء عن طريق هذه المقالات والدراسات على نماذج من ادبهم ترجمها الناعوري عامدا . وبين مؤلفات الناعوري رواية - استوحاها من رحلة ليلية قام بها من صقلية الى نابولي ، - تسمت رحلة متسلسلة في احدى مجلات بيروت (٢) .

والناعوري يضع انتاجه الفزير في اطار ادبي زاخر بالحياة ، حتى ما كان منه يعم منطلقة وحدها على الاغلب . وادباء الاردن لا يتوقعون ان ينال انتاجهم ما نالته روائع الشعراء العرب القدامى ، من الشاعر الجاهلي الشنفرى (فرنسوا فيلبون الصحراء) الى المتنبي والعمرى . والشعر العربي المعاصر ، الذي يجمع في

(١) ستاهل في منشورات عويدات .

(٢) عنوان الرواية « ليلة في القطار » وقد نشرت متسلسلة في مجلة « الاسيعة » اللبنانية .

من اجل لبنان

كتب هذه الكلمات عند الاندلاء على جنوب لبنان في اواخر شباط ١٩٧٢

- ١ -

قد عبر التتار من هنا
عاصفة هوجاء
تلرو الحضارات وما جاد به الآباء
دمائهم زرق وفي عيونهم نداء
الموت والفناء
فكان ما كان من الخراب
وعاد هولاكو وفي عيونه دهاء
والجهد في الدماء
فكان ما كان من الفضياع
وانتفضى المارد من الغفاه الردى
يبعث عن هوية في القدس في سبتاء
وفي ديبى سورية الشفاء
في الارز في سهوله الفساح
والقمم البيضاء

- ٢ -

تلك المني لم تحبها مني
ونسجة عاطرة الانداء
تلك المني كانت هي القيد
والموت من اجل غد
يورق فيه الحب والرجاء
وترجع الصفاف والجولان والصحراء
مشرقة الجبين
يسرن في الارجاد
ناقوسها
وتلمس الاذن السماء
مزهوة بعودة الربيع
والحب والسلام

- ٣ -

من اجل لبنان وما ينبغي في الدماء
ستحمل السلاح
ونرغم العدى
تلك فلسطين ومن معاقل الآباء
ينطلق الشعب فيا سماء
طلي فهي نجومك الوضاء
الف ستي يشع في الصباح
ويبعث الحياة والامل
تلك فلسطين لطي خلدتها الكفاح
والوت من اجل غد
ما اروع الفداء
واعظم الشهداء

- ٤ -

تلك فلسطين فيا مواكب الحياة
طوي على سبتاء
والهفبة الشفاء
والصفة الطراء
وقبلي القدس وسمي مهبط المسيح
ورددني في السهل والجبل
كنا ولم نزل
لا نرهب العدى

- ٥ -

تلك فلسطين وما في الافق من مدى
آمالنا تخضل بارتواء
من اجل لبنان وما ينبغي في الدماء
عشرين عاما كلها فداء
ستحمل السلاح
ونطرده العدى

احمد مطلوب

جامعة الكويت

الموصل مدينة التجربة

بقلم الأب يوسف سعيد

★ ★ ★



ولدت في قرية متهاكة على سفح جبل ،
اترك ذلك عبر هذه الإحصاسات التي
تصارعتني يوما . اعرف انني للمرة الاولى
ادخل مدينة الموصل ، وقصدت لسي
كنيويوك ، مدهوشا بصناعة قريبة ، وكنت اردد ، آه ما
اجمل الموصل ، ولكن غصات والدني ، كانت عميقة جدا ،
يفقد والذي ، وهو في بدايات عصر شبابه ، واذكر انني
قد تأخرت عن الدراسة ، وسبقتي ابتداء عمري في صفوف
املى من سني . في مدرسة ابتدائية ، تدعى « مدرسة
التهديب » .

وان نسيت لن اتس ، ما كانت امي تقصه علي ، في
الليالي الحالكات ان المدرسة ما هي الا (بيت اللقطة)
تمارس فيه ، لذا فعندما دخلت المدرسة للمرة الاولى ،
كنت ارتعش كالقصبه المروضة . ولكنني فوجئت
بان المدرسة يشرف على ادارتها معلم ، نقلت في سري
انهم اخف وطأة من قساوة المعلمين ، وكانت المدرسة
تتوج بضوضاء عادم ، من قبل الطلاب ، يستغيثون
عدم انقباضية المعلمات ، وخفة قسوتهم .

وبقيت ، في فناء المدرسة ، بعد ان سجلتني المديرة ،
في اضياعات المدرسة ، وقالوا لها ، انه فقير ، وبيتهم ،
فعلينا ان نعتني به ، وفعلنا . فقد اهدقتني المديرة
علقا لست يناسبه مدى ايامي ، اذ كانت تشتري لي ،
من حسابها الخاص كل ما احتاج اليه من دفاتر واقلام
وكتب . تحية عرفان جميل الي الانسة « فكتوريا نجايا »
الناظنة اليوم بندگان . والعام كان ١٩٤٠ ، وكنت في الصف
الاول ، واكثر الطلاب عمرا ، نجلس في غرفة محشورة
بالكراسي الصغيرة الخشنة ، وتجاور كنيسة القلعة في
محطة « حوش الخان » وكنت احس ان الكنيسة اشبه
بهدير البحر ، تنفخ فينا رهبة ، مرعبة ، وكنت اقتطع
يوما طريقا طويلا ، اذ اجرت لنا امي غرفة صغيرة في
محلة خوزج ، يجاور المدرسة الخزرجية ، والحي تغمره
في الشتاء سيول الامطار ، والصيسان ، والروائش
الكريمة .

وتمر الايام والقسامة الخلدونية التمهنا التهاما .
فاذا تعلمت حرفا جديدا احاول ايجاده في رفاق الاطباء
والحاميين ، واصحاب المحلات الكائنة في شارع نيوتن ،
وهو الشارع الرئيسي في المدينة . ولا زال .. وتفوقت

في الفراء العربية ، فكنت اقرا بصوت جهوري اخشا .
وبلهجة خطابية جيدة ، وبالرغم من تفوقي كنت فاشلا في
درس الحساب ، ولا زلت .

يومذاك ، كانت « الكشافة » كنظام فرقي ، فكنت
ارتيدها كباقي الطلاب ، والذي يفوز بالاولوية ، تضع
المدرسة على كتفه الابوين اربعة اشربة سوداء ، دلالة على
تفوقه ، وكنت قد حزننا ، وكنت افخر بها ، وامشي
الهويناء في شارع نيوتن ، لكن المدرسة ، كانت بالنسبة
الي هي البعيع الخفيف ، اذ تدخل المدرسة ، وبيدها
عصا . ولكم كنت اتمنى ان لا تكون في الحياة مدرسة
بهذه الشاكلة ، بل مدرسة حرة ، لا قيد ، فيها ، ولا
نظام اشبه بنظام العسكريين ، وبقيت اخاف الصف ، حتى
بعد تخرجي . على ان المدرسة سجن اختياري !

وفي السنة الثانية ، العطلة قد بدأت اقترحت
امراة تربية علي والدتي ، ان اكون خادما متنها ، وحبيبا
وافقت والدتي ، واذكر انها قالت لها ، ماذا ستفعله
المدرسة ، وانخرطت في خدمة البيت ، خجولا ، صامتا ،
وكثيرا ما كانت تنسى ان تضع المسراة في قفصي
ملففة صغيرة من السكر ، فاشربه مكرها ، دون ان اقول
انك نسيت ذلك ! وما يقدم من فطور قليل ، كان غير كاف
بالنسبة الي ، ولما فتحت المدرسة ابوابها ، قالت لي
امي ، اهرب ، والتحق بمدرستك ، وفعلنا هربت من
جميع اهلنا في هذه الغلط بكثير من قيد المدرسة ،
ودلوس على مدرسة ، بلدت النوق ، ولكن مادة
المصائب اناقتني عن الفوز بالاولوية ، اذ حوت على
الدرجة الثانية .

كانت الحرب العالمية الثانية في هنف اوجها ، وكنت
اصبح الي الناس يتحدثون ، عن مهارة هتلر ، وقسوة
الامان ، وان العالم مقدم على دمار حتمي ، وان فشل
هتلر يعني ان الابداء ستستيق قشله ، وكنت اخاف هذه
الاخبار ، ولكن عيث الطعولة كان ينسني ، ما يجري
في العالم يومذاك ، واذكر انه في السنة الثالثة ، قسرت
ان اتوقف ، لاساعد امي كاجير في صنعة ما ، ولكنني
كنت في اصاقي احن الي الدراسة والمدرسة ، طلبة
الرغم من كرمي لها ، وذات يوم ، بينما كنت واقفا في
الشارع رايت رفيقا لي يركض ، فقلت له ، ما بك ، قال
آه ... ان المديرة ارسلتني لايبحث منك ، فتدعوك الي
المدرسة لمقابلتها ، فراقته ، وقالت لي حرام عليك ، وعلى
ذكائك ان تترك المدرسة ، وانت طالب عاقل ، ووصين ،
قلت لها ، لا مال عندي ، قالت ، سامت كل ما تحتاجه ،
وفعلنا اهدقت علي بسخاء تلك المديرة الفاضلة التي لست
يناسبها مدى ايامي .

ولكن اوار الحرب ، كان يزداد ويتضاعف يوميا ،
حتى توسط بعض الناس المومقين ، على اينادي مع
اخي الي دير مار متى ، وهو دير يرجع تاسيسه الي مطلع

جيبوب

إذا حكى الجيبوب فلا اسم
يجوز له الكلام ولا خطر
وليس لعالم عقل مسير
هي العقل المدبر والمسير
يعزها صفي الناس لكن
يحقر زهو دنياها الكبير
جيبوب : يومها يسوم عسير
بها الكفنان ادري والقبور

ساناباولو - البرازيل نقولا معلوف

لي زيادة ، ونشرت عدة مقالات وقصائد لي ، نشرت في مجلة الدنيا السورية ، أيضا بتوقيع مستعار او باسم فني دجلة .

ولست بناس ، مدى غياب مؤلفات جبران يومذاك عن الأسواق . وكانت من النادر ، وان نسيت لا انسى يوم سألت صاحب مكتبة هل عندك من مؤلفات جبران قال لي ، عندي كتاب « يسوع ابن الانسان » وقال لي انهم ثلاثة انواع الدينار ، فهرعت الى البيت السر خطراتي . واجلست من امي المحتاجة دينارا واشترت الكتاب .

ان الرغبة الملحة في اعماقي كانت تتحقق في سعادي الكبرى ، ان التقي مع اديب او شاعر ، ولكن من اين يتحقق اللقاء ، واذا اردني مسوحي السوداء . واهيش في عزلة تامة من العالم . واذا في يوم ما التقي مع شاعر موصلتي يدعي احمد محمد المختار ، كذبت ان التهمة باشواقي الالهية ، وتعرفت بعدلتي على الشاعر يوسف امين قصير . وذات يوم كنت اسأل رفاقي ، هل لي ان ارى ذو النون شهاب .

وبينما كنت اذرع شارع نينوى ، التفت صديقي ليقول لي ، انه يمضي على الرصيف المقابل .

فقلت له بن . قال ذو النون شهاب ، وتاملته مليا ، وكان يمضي بخطوات ودية .

ثم اصغر مدبرنا الاب الريان بولس بهنام مجلة ادبية تاريخية باسم « المشرق » ساهمت مساهمة فعالة في تطوير ادب الاربعينات . اذ كان ينقل لتلاح الاسلوب الجبرائي اللبثاني الى اوساطنا المحافظة .

حقا ، ان مدينة الموصل ، كانت مدينة التجربة العذبة .

الاب يوسف سعيد

السويد

العون الرابع الميلادي . ويقع في الشمال الشرقي من مدينة الموصل ، لكم كانت سعادي بذلك ، هناك ، ساسع تغريد البلال ، وزقرفة المصاغير ، اراقب الشمس في غروبها وافتتح كبرعم الزهرة على شروقها ، اسرح بسرري في سهول الموصل الحلوة ، حيث حضارة الارض وجماها ، قبل حضارة نينوى ، ودعت المدينة ، بدموع ثرة ، واذكر انها قالت لي ، لست بنادمة ، لان هناك في الدير مدرسة لاهوتية صغيرة .

وبقدر روعة جمال الدير ، كان النظام فيه خشنا قاسيا ، مخيفا ، مرعبا ، النظافة معدومة ، والمدرسة يشرف عليها جماعة من رهبان سدج . ولكن هناك مكتبة عصرية ، فيها مؤلفات حديثة ، ومجلات تبعية مصرية ، وبعض من اعداد الهلال ، والمقتطف ، والكشاف ، فكتبت التهمة التهاما ، ولكنني لم اكن امي ، ما اقرا ، باستيعاب تام ، لكنني وجدت هناك كتاب مجمع البحرين لتأليف البازجي ، حفظت اكثر ابياته . وقرأت مؤلفات سريانية لؤلين كبار ، لكن مدى ادراكي كان غير تام . ومع جمال الطبيعة ، والقسوة في الدير ، والنظام الخشن ، عشت اياما رائعة احيانا ، وبأاسة جدا .

وفي صيف ١٩٤٥ ، تقدر ان انخرط في الكلية اللاهوتية الانغرامية بالموصل ، وقد انتقلت حديثا من زحلة الى الموصل ، ومديرها يومذاك الاديب الاب الريان بولس بهنام ، وهو اديب وشاعر ، قضى بداياته زهرة شبابيه في لبنان ، وتعرف على جمعية « لؤلين » وانخرط من نبايع الادب المهجري ، لاسما جبران ونعمية . وكان يرتبط بصداقة متينة مع صاحب « الاديب » الاستاذ الشاعر البير ادب . فنشر له مقالات جد شافية في مجلته ، و « الاديب » يوم ذاك ، وجه لبنان الادبي غير متارد . فبدأت تصل الموصل ، فكتبت التهمة التهاما ، واسوح فيها كالتهمان ، ناهيك عن المكتبة اللاهوتية ، وفيها من مؤلفات العرب المعاصرين ، ما يدهش ، ثم جاءت اعداد الهلال فكانت خير زوادة لي .

من الموصل ، بدأت اتحسس مدى ما تتطور الحركة الادبية ، عند ادباء الحدياء وشعرائها ، فكتبت اطالع كل ما يقع بين يدي ، ويومذاك كان يلعب اسم ذو النون اوب القاص الموصل ، والشاعر ذو النون شهاب ، وشاذل طاقة ، ويوسف قصير وغيرهم ، واذا اندجرت السى شارع النجفي وهو شارع المكتبات ، اشتريت بمال قليل اقتره على نفسي ، بعض المجلات اللبنانية والمصرية والسورية .

وبدأت اكتب ، وكان بكسر قصائدي البثرية قد نشرت في جريدة موصلية بتوقيع غير توقيعي ، ومقدمة بعقدمة صاحب الجريدة ، على انها بكر البراعم الادبية في الموصل ، لكم كانت غبطتي تلك القصيدة ، وهي مهداة

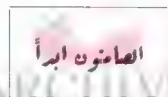


زاوية سفيرة من زوايا الشارع الضاحك بالناس. ومسى آخر زقاق ضيق من الألفة المتفرعة من الشارع الكبير كان يجلس كل يوم . كان صامتا ، ضعيفا ، يمد يده الرقيقة بأصابعها الغليظة ضامسا شغفيه المطبقين تحت شارب كث ... من يراه يظنه اعمى لانطباق عينيه اثر مرض قديم . يتهافت الذباب على عينيه شبه المغمضتين ، وبكسل يرفع يده الغليظة ليطرود الذباب المتشبث بظلمة الدسم . وبالتقرب منه اكوام من القمامة يحملها الصبية من البيوت المكتظة بالسكان ، على جانبي الزقاق . وهو والقمامة والذباب سيان ملقى على الطوابق العليا فيتلقاها الرجل الصامت .. يتحرك قليلا ويمد يده الى راسه واما الخرقعة المبللة المثلثة ببقايا الطبخ .. ينفض عنها الاوساخ التي تحمل رائحة نفاذة مزعجة ثم يلقى بها بعيدا ... وينفض لياحه ايضا منتقلا الى الجهة المقابلة .

هذا الصنم المتحرك لا يتكلم ابدا . بل يده الممدودة دائما هي التي تتكلم ... احيانا يضع بها المارة قروش فضيلة ينقلها الرجل الى جيبه سرهاله ثم يعود الى مدها مسن جديد . لا تنفرج شفته عن كلمة شكر او امتنان ولا عن ادمية وطلبات كما يفعل الشحاذون . كثير ممن الناس ظنوه اخرس لا يستطيع الكلام ، وآخرون ظنوه اعمى . ويدهما الشفقة كان بعض السكان الجاورين يحملون له فضلات الطعام ... ولا ينسى « محمود » ان يحضر معه طلبة من الصفيح يضع بها ما يوجد عليه به الخبثون من فضلات طعامهم ولا بأس ان يمزجها بعضها ببعض حتى ولو كانت غير متشابهة ولا متجانسة .

في المساء كان يحمل عليه الصفيح وما يجييه من نقود قليلة .. يمر على الخبز فيشتري خبزا يدراهمه

وهو ماض يبطء نحو البيت . بضعة اطفال صغار كبيرهم في العاشرة . بنون وبنات شبه عراة ، يستقبلون محمودا بالضجيج والصراخ ، يتعلقون برقبتهم ، يدورون حوله ، يختطفون عليه الصفيح وارغفة الخبز ويسرعون الى الغرفة المظلمة الرطبة في زاوية مهملّة من بناية قديمة ، شيدت منذ زمان بعيد ... ظم يبق منها الا هذا الهيكل التندائي ، وتلك القرقسة الرطبة المظلمة التي جعلت مأوى لمحمود وعائلته بايجار بخس تقيم لسع البرد وعصف الريح . وعلى حصر بالية ترتع امرأة بدنية تقلم طفلا صغيرا جاحظ العينين نديها الكبير المترهل . وهذه



بظلم ويافى تصور

المرأة هي زوجة محمود وهي عكسه تماما لسانها لا يكف عن الشتم والصراخ والغبول . انها تتكلم وتكلم باستمرار ولا تصمت الا لتزدرد لقمامة من الطعام الذي احضره « محمود » ... وعندما تحس انها لم تشبع وان صغارها قد اتوا على معظم الارغفة التي احضرها الزوج تنهال عليه بالضرب ولا يكفها ضرب اليدين فتستعمل القيقاب في ضرب الرجل الصامت . ولا تهذا الا عندما تاوي الى الفراش وفراشهم لقائف واغطية قديمة مزقة يلتفون ببعضها ويتدفرون بالبعض الآخر . عندئذ فقط يحس « محمود » بالراحة



والسعادة فيضم زوجته اليه لينعم باللذعة والحرارة والهدوء ..

« محمود » لا يتكلم احدا سوى صديقه الحميم المجنون ياسين . و « ياسين » كما يقولون كان مثقفا وابن عائلة . اصيب بالجنون اثر مرض عضال وانطوى على نفسه فترة من الزمن بعد خروجه من احدى المصحات العقلية بعد استنفاد دراهمه . خرج بعدها على الناس يقطع شوارع المدينة شاربعا شارعا يجود عليه بالدرهم بعض من عرفوا ماضيه . لا يؤذي انسانا ولا يطلب صديقة .. لكنه عندما يمر من امام محمود يسلم عليه ويتكلم الصنم فيتحدث مع ياسين . ويلم يده الممدودة ، يثرثران ويضحكان ... ويقدم ياسين لصديقه محمود لقافة واحيانا قدما من الشاي من البائع المتجول فيشربان الشاي ويدخنان ويتناجيان ولا يهم من يدفع لمن الشاي . الدفع لمن يحمل دراهم في جيبه اكثر من الاخر .. واحيانا كان ياسين يعطي لصديقه بعض ما ناله من نقود خلال تجواله في ارجاء المدينة ... كانت الصداقة بينهما تزداد يوما عن يوم ... وكثيرا ما كانا يمضيان معا في الايام المشمسة في طريقهما الى الحديقة العامة حيث يجلسان على المرج الاخضر .. الى ان يتذكر « محمود » ضربات قيقاب زوجته فيلم شمت سرهاله ويسرع عائدا الى زاويته ووراه يركض ياسين ضاحكا مؤشرا ببديه ، قائما بحركات مسرحية مختلفة ... وسرعان ما يفترقان ليبحثا في اليوم التالي . يتبادلان احاديث جديدة وهوما جديدة .

وفجأة انقطع « محمود » عن مقامه في الزقاق . وبقيت اكوام القمامة متراسة بطن فوقها الذباب ... وظل ساكنو البيوت العالية يلقون بقمامتهم فوق رؤوس المارة . وبعد ايام كان نقش صغير يرتفع على الالاف ووراه يضع صبية حفاة شبه عراة وياسين المجنون يصفق يدا يده . ييكي احيانا ، ويضحك

الفقيه سامي الكبيسي

أي رزء كسوى الفؤاد بشواره
عجز الشعر يسوم نعيك حتى
كيف أرتيسك والبراع غريسق
أطفأ الموت بسمة هسي أبهى
مبسم لا أخاله يصرف الحز
.....
الندي الوقور يهتسز أنسا
ينمش النفس بالدعابة يهمي
.....
قد مضى صاحب (الحديث) (1) وأبقى
سوف تروى (الحديث) عنه حديثا
أدب دبست القفصارة فيه
عربي النجار حيكاً وروحاً
كل سطر به يفني بلحن
.....
يا صديقاً حلوة السود تديني
كيف أنسى محبة وأخاء
وطير كان للفؤاد فولسي

١ - إشارة إلى مجلته الأدبية الشهيرة : « الحديث »

حارث طه الراوي

بشهاد

المايرين ... بصمت يأتي ، وبصمت
يذهب والناس في ذهاب وإياب . كل
إلى عمله يمضي ... لم ينظر إنسان
بالضحك . لحركانه الهستيرية وهو
يمضي في الشارع المكتظ بالناس
للجلوس في زاويته المعتادة ماذا يده
بصمت ...

رياض نصور

اللاذقية

الكبير . ماذا يده بصمت والسي
جانبه علبة صفيح كبيرة .
وعندما أذلهم المساء غادر الزاوية
مارا إلى المخبز ليشتري أرغفة من
الخبز ... ويمضي بصمت أيضاً
إلى بيت « محمود » هناك يضجع
أرغفة الخبز وعلبة الصفيح على
حافة المنزل تاركا أطفال « محمود »
يضحون حولها ويعود راكضاً ...
أتيا بحركات تمثيلية جديدة ، تضحك

أخرى والنمش مسرع مسرع إلى
حفرة صغيرة ينهال فوقها التراب .
ويعود الركب الصامت الحزين ...
لتنسجبه المرأة الوالهة بالصراخ
والعويل .

ويمضي ياسين المجنون تاركاً
الربع الخالي من صديقه القديم
متخبطاً في أزقة المدينة ... ولكنه
لا يلبث أن يعود إلى زاوية محمود
في طرف الرقاق المتفرع من الشارع

وكسلة ، وبكسل (بكسر فسكون) .
وتحت العرب اللفظة احيانا بكلفة كسول وكسال ، وتعني بذلك :
الفتنة الشعة ، التي لا تكاد ترح من مجلسها ، وهو مدح لها مثل :
نؤم الفضي .

كعد الكفة

ويجمعون **كفج** (بضم فسكون هوز) على الكفاء ، والصواب : **الكفاء**
(بفتح فسكون) . وهذا كفاء (بكسر الكاف) هذا ، وكفاته (بكسر
فسكون) ، وكفنيه (بفتح فسكون) ، وكفؤه (بضم فسكون) ، وكفؤه
(بضم فسم) ، وكفؤه (بفتح فسكون) أي : مثله .
وقد أخطأ الشاعر 1 ط . حين جاء بها بمعنى الكافي والكافي

(بفتح فسكون شاميف) حين قال :
ما كن كفا غيف النفس كالفها ولا أبا حمي النفس راعيهما
كافة الناس

ويضطون من يقول : جاء كافة الناس ، وأطع عليها كافة ، ويقولون :
أن الصواب هو : جاء الناس كافة ، وأطعوا عليها كافة ، ينصب
(كافة) على الحال ، مستمدين في ذلك على أحوال الامة العربية فالنودي
أورد بحثه في كتابه « تهذيب الاسماء واللفات » ، وعاب عسلى
الفهلاء وغيرهم استعماله مرفا بـ (آل) أو الإضافة . وأشار اليه
الهروري في الفريبيين ، وبسط الحريري القول في ذلك كشابه « درة
الفراس » وياقوت في التكميل من أخرجه من الحالية .

وقال التاج : يقال : جاء الناس كافة ، أي : كلهم ، ولا يقال :
جاءت كافة ، لأنه لا يدخلها (آل) ، وهو الجوهرى ، ولا لنفساف .
وقد وردت (كافة) خمس مرات في القرآن الكريم ، غير مضافة
وغير محلاة بـ (آل) . وقد استشهد التاج واللسان بقوله تعالى في
الآية ٢٧ من سورة التوبة : « فأتوا المشركين كافة » بتسبب كافة
وتضيف الفاء فيها .

ولكن التاج واللسان كليهما ، متعنا شرحا عادة (ندى) ، فلا :
كما يجب إليه الكافة م وذكر الفسان أن الكافة هي : الجماعة من
الناس .

في أن الصبيان سجل في الجند الثاني ، في باب الحال ، عند
الكلام على الآية ٢٨ من سورة سبا : وما أرسلناك - إلا كافة - للناس ،
أي : وما أرسلناك إلا للناس كافة ، سجل الصبيان استعمال (كافة)
مجردة ومضافة في كلام عمر بن الخطاب ، الذي نصه :
« قد جعلت آل بني كلفة على كافة المسلمين لكل عام مائتي
مثقال ذهباً أبريراً » .

وأما الشهاب في شرح الدرر ان تقول : « جاءت كافة » ،
وأصل التشرح في ذلك في كتابه (شرح الشفاء) ، ونقله عن عمر وعلي
رضي الله عنهما ، وأقرهما الصحابة .

وعلى هامش القاموس المحيط (الجلد الثالث) مادة كلف (ك)
نص منقول عن شرح القاموس يجيز استعمال كافة (كافة) مرفوعة
بـ (آل) ، أو مضافة ، ويقول بأن رفض مذهب الاستعمالين لا مسوغ
له . وقال أيضاً : ما رفضوه رده الشهاب في شرح الدرر ، وإن كان
ذلك قليلا .

فمن هذا كله ترى أن نصب (كافة) على الحال قوي وبليغ ،
وإن أضافها ونطيتها بـ (آل) جائزة .
أما تشبيه (كافة) وجسمها ، فقد اتفقوا على أن ذلك غير جائز ،
فلا يقال : فأتواهم كافة ، ولا كالفين .

وأما تظليل الفاء (عدم تشديدها) في قول الشاعر الصحابي
عبدالله بن رباح النميري :

فسرنا اليوم كافة في حالهم جميعا علينا البعس لا تفتخ
فمرودة شجرة للحفاطة على الوزن .

أما (كافة) ، التي يوجب النحاة وأثر اللغويين أن تنصب



محمد الممناني

معجم الاخطاء الشائعة

بقلم محمد الممناني

الكسنة أو أبو فردة

ويقولون : شجر الكسنة أو شجر أبي فردة . والصواب : شجر
القسطل ، أو شجر الشاهيلوط . ولقد ذكر الأمير مصطفى الشهابي ،
رئيس مجمع اللغة العربية بمشقق ، في كتابه التيسر « أخطاء شائعة
في اللغة العلوم الزراعية والبيانية » أن القسطل هو الاسم القديم
الصحيح لهذا الشجر ، وكذلك الشاهيلوط . وهو الكسنة في الشام ،
وأبو فردة في مصر . ولعمرة المعروفة هي القسطة .

والقسطل من اليونانية ، والشاهيلوط من الفارسية ، والكسنة
من اللاتينية .

وبما أن هذه الكلمات الثلاث ليست عربية الأصل ، وبما أنها
دخيلة على اللغة العربية ، فأنى لا أرى بأساً باستعمالها ، واستعمال
أبي فردة ، أو مجازة « متن اللغة » ، الذي يوشى بطله في بيروت
عام ١٩٥٨ ، (قبل خمس سنوات من طبع كتاب الأمير مصطفى الشهابي)
فتقول : الكسنة (بالالف المقصورة) والكسنة (بالمدودة) .

التي الكسول

ويقولون : التي الكسول . والصواب : **التي الكسل** (بفتح فسكون)
أو **الكسلان** . والجمع : **كسلى** (بفتح الكاف وبالالف المقصورة) ،
وكسالى (بضم الكاف وبالالف المقصورة) ، وكسالى (بفتح الكاف
وبالياء) ، وكسلى (بفتح فسكون ففتح) . والفتحة كسول (بفتح
فسم) وكسلة (بفتح فسكون) ، وكسلى (بفتح فسكون ففتح) ،

نصف . واخذ برأي الجوهري كثير من النحاة واللفويين .
 (٤) نقل التاج رأي الجوهري ووافق عليه ، وإن كان قد ذكر رأي من خالفوه .
 (٥) ايد اللسان رأي الجوهري دون أن يذكر آراء من خالفوه .
 (٦) جاري متن اللغة الصحاح والتاج واللسان في كل ما ذكروه .
 (٧) ايد عباس حسن ، في الصفحة ٧١ من المجلد الثالث من موسوعة « النحو الموالي » ، رأي الفارسي مجيزاً تحلياً كل وبغى به (آل) ، وتجربهما منها .

نموذجات من حرف اللام

لعب على الأسود

ويختصون من يقول : لعب فلان على العود الحان عبدالوهاب . ويقولون ان الصواب : عرف فلان على العود الحان عبدالوهاب ، فالتين أنها ترجمة حرفية عن اللغة الإنكليزية ، التي يستعمل ابنها الفعل : (لعب) بالالة الموسيقية بدلاً من الفعل (عرف) . فالإصطلاح لعب وعرف ووقع هنا صحيحة . وقد جاء في اللسان : العرف هو اللعب بالآلات . والعرف (بفسر فسكون فتح) هو : العود أو الطنبور ، أو الدف ، أو ما شابهها . وعلمنا أن نقول : لعب بالعود لا لعب على العود .

لغوي

ويسمى العالم باللغة لغوي (بلغة اللام) . والصواب : لغوي (بلسمها) ، لأن معنى (لغوي) بلغة اللام : كثير اللغوة أي : لئلا .

استقلت الانظار

ويقولون : استقلت بلائته الانظار . والصواب : لغت بلائته الانظار ، لأنني لم أجد العلي (استقلت) في المعاجم .

ملالة الامر

ويقولون : يجب ملالة هذا الامر . والصواب : يجب تلالي هيدا ، أي : تباركه وإصلاحه . وليس في المعاجم (تلالي) ، وفيها نغاي الامر .

لقاء اجر او مقابل اجر

ويقولون : اشتغل فلان لقاء اجر ، أو : مقابل (بسم اليم وكسر الباء) اجر . والصواب : اشتغل باجر .

لقبوه منقاد العرب

ويقولون : لقبوه منقاد العرب . والصواب : لقبوه بمنقاد العرب ، لأن المعنى الثاني للفعل (لقب) يجب أن يمدى بالباء كما يرى التاج واللسان والآسان والصحاح والمعجم والمصباح والمعيط .

لغة من حياته

ويقولون : هذه لغة من حياته . والصواب : لغة (بلغة فسكون) إلى حياته ، لأننا نقول : لغة الشجر ، ولغته ، واتجته ، ولع إلى الشجر ، أي : أبصره ينظر خليف أو اخنلس النثر . والاسم اللغمة (بلغة فسكون) ، وهي النقرة بالجملة .

لما يجيء تميم

ويقولون : سألني لما يجيء (بسم الهزة) تميم . والصواب : حينما أو عندما يجيء تميم ، لأن لما (بلغة تصغير) إذا دخلت على الفعل المضارع ، جرته تالية معنى الفعل بعدها . أما (لما) اللغوية ، فلا يأتي الفعل بعدها إلا ماضياً . نحو : لما جاء تميم كنت غالياً .

محمد المعداني

صيدا - لبنان

على الحال ، مثل (كافة) ، فقد استعملها الجاحظ في حال ، في رسالته التي موضوعها : « تفصيل النطق على الصمت » ، فقال : وإن حجة من أزمعت جميع الأنام ، وحضت حجة فاطية أهل الأديان . وتردد الأدباء في مكانة الجاحظ أمام اللغاة ، ولكن هذا التردد قد أزاله ما جاء في كتاب الإمالي ، للإمام اللغوي الكبير أبي عيسى إسماعيل ، إذ قال في الصفحة ١٧٠ من المجلد الأول (حمة الطبعية الأبرية بالهارة) ، ما نصه :
 « قال يعقوب بن السكيت : يقال : قلب يظبط فظوا ، وهو فاطب ... إذا جمع ما بين عينيه ، واسم ذلك الوضع : اللقطب »
 ومنه قيل : الناس فاطية ، أي : الناس جميع .
 فالقالي هنا استعمل كلمة (فاطية) خطأ .
 وهذا يرتب أن كلمة « فاطية » ليست ملازمة للحال مثل كلمة « كافة » وإن كانت ملازمة لكتبتها للحال أبغ ، وأكثر شيوعاً .

جميع كليف

ويجمعون كليف (بلغة فكر) على أكفياه ومكافيف . والصواب : اكفيا (بلغة فكر تصغير) ، لأنه جمع لفظة علسي وزن (فصيل) مضاعفة ، مثل : خيزل ازفاد ، ذليل الالة . والكليف هو : الامم . أما مكافيف فجمع : مكلفيفهضات : الأمم . وأما الكفيا فجمع : كفلي (بلغة فكر تصغير) ، وضاء : القال . وكل جمع لفظة على وزن (فصيل) ، مثله اللام تجمع علسي (العلاء) ، مثل : نبي : أكفيا . صفي : أكفيا .

تصادمت المولتان كئاشها

ويقولون : تصادمت المولتان كئاشها . والصواب : تصادمت المولتان ال يجب حذف (كئاشها) ، لأن الغاية من التوكيد بكلاً وكئاشا وهي آليات الحكم للثنتين المؤكدين صا ، ولأن فعل التضامنة لا يقع إلا بين دولتين فاكتر . ولا حاجة بنا إلى توكيد ذلك ، لأن السامع لا يتفهم ولا يتوهم أن التضامنة يمكن أن تحصل من إحدى الدولتين دون الأخرى .

الكل والبني

ويقولون من يقول (الكل والبني) ، مطباً بأشياء بالالف واللام ، بناء على :

- (١) رأي سيويوه الذي يقول : لا يصح إدخال (آل) ، التي لتصريف ، على كل وبغى .
- (٢) جاء في العباب : قال أبو حاتم : « قلت للأصمعي : في كتاب ابن المقفع : الصم كثير ، ولكن أدخل البني أولى من ترك الكسب ، فانكر أشد الانكار ، وقال : الف واللام لا تدخلان في بغي وكل ، لأنها معرفة بغير الف واللام » .
- (٣) جاء في الآية ٨٧ من سورة النمل ، وكل اتوه داخرين ، وفي الآية ٢٢ من سورة الأنبياء ، والآية ٤٠ من سورة يس : كل في فلك يسبحون .
- وفي الآية ١١٦ من سورة البقرة : كل له فلقون .
- وجاءت (كل) في آيات أخرى دون تصريف .
- (٤) لم ترد كل وبغى ، مطابقتين به (آل) في لسان التمام .
- (٥) جميع معاصري ابن دوستويه من النحاة خالفوه ، لأنه جواز إدخال (آل) عليها .

ولكن كثيرين أجازوا ذلك :

- (١) فالفارسي الذي له انصار من قدامى النحاة واللفويين ، قال بأن إدخال (آل) عليها جائز .
- (٢) أجاز الفارسي ذلك في المجلد الثاني ، أول باب « البذل » .
- (٣) قال الجوهري : كل وبغى معرفتان ، ولم يجيء من العرب بالالف واللام ، وهو جائز ، لأن فيها معنى الإضافة ، أضفت أو لم

عودة الماضي

والنفس في فردوس احلامها
على ليلاتها وابامها
في صور الذكرى (وافلامها)
بلحن ايامي وانامها

ظلال ايام براها الضنى
اضواء حب قرمزي السنأ
ورديأ احلامه والمنسى
رنا كدهج البرق ثم انثنى

على نفور الزهر فوق الربى
ونشوة من (كهرياء) الصبا
اشعة لاحة كالظبي
فاشعلت من جبه ما خبا

واطربت نفسي اغاريدها
تهفو برياهها اماليدها
في غسوة يساب ترددها
للحب نشواها وتفردها

ريان من خمر الصبا والجمال
ويتنفي سيفاً جفأ الصقال
وكيف لم ترفب خطاك الليال
في خلوة الفكر وتوب الخيال

وما الذي اجرأه في خاطرى
من قبضة التاريخ يا آسرى
اعيش في الماضي وفي الحاضر
احيا حياة الطير والشاعر

جفا الهوى والنفس تشاقه
ما يستشر القلب اشرافه
اغصانه خضرا واوراقه
ابت معانيه واخلاقه

فراعة ولهى وعتب رفيق
في نغم طمو وجرس رفيق
اطياف اوقات لامي سحيق
شقاوة العاني ونعمى الطيق

فلا تجاوز بي حدود الذكر
مما اتناح من آماله وانتشر
وفرة امست واضحت خسر
من رائعات الحسن غير النظر

في لحظة من لحظات الهوى
تهتز اشجاننا وتهفو جوى
تلك الماضي بها وانزوى
ماضى يرغمى قد مضى وانطوى

لاح لعيني وفسي ناظري
وفي سماء الفكر من خاطري
احيا بسه في عالم ساحر
صباية من حلم عابسر

اقبل رفاها رفيف الشماع
منطقا في مسرح واندفاع
تساق من عينيه رغم القناع
مست هوى قلب كريم الطباع

وصفق القلب وهب الشصور
وشاع في روحي غير الزهور
مياسة يشمو عليها السرور
روح مصفاة ونفس غيور

قلت وقد جاز السبي القلم
يشير عن قلبي غبار الهرم
اننى تخطيت السبي القديم
قال وفي فيلته رلين التقم

وبحك ماذا آت منى تريد
وكيف تستدني شياي البعيد
دعني بحبيك القديم الجديد
انى بالامى وهمى سعيد

هيجت قلبا لسج في كبسه
صد وملء الكف من بده
مال وقد مالت على صدره
اذا هنا يوما الى زهره

رنا وحيانسي وفي لفظه
ترقرقت كالسحر في لحظه
في ذمسة الدهر وفي حفظه
من حقلنا فيه ومن حظه

انسى لاستثنى ارجح المنى
حسبي وحسب القلبينما اجتنى
خلوة مكرت كدهج السنأ
وليس في قلبي على ما اقتنى

عصام عاشور - الفس الياس مرموره

رئاد يبي - فائز علي الفول

بقلم الفقيه البيروني الملم

١ - الدكتور عصام عاشور

ولد «عصام» في مدينة بالغا بفلسطين عام ١٩٢٥ وانتهى دراسته الابتدائية في كلية الفرير ببيضا ودراسته الثانوية في مدرسة الطران بالقدس عام ١٩٤١ ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت وحصل على بكالوريوس في التجارة عام ١٩٤٤ وواصل دراسته فيها حتى مال شهادة ماجستير في الاقتصاد عام ١٩٤٦ وكانت الرسالة التي قدمها للجامعة «نظام الترابية في لبنان وسورية وفلسطين» وعاد الى بالغا وعمل في القطاع المالي بالبلدية وواصل أعماله حرة .

وبعد ان حصلت التكية الاولى بعرب فلسطين عام ١٩٤٦ عين استاذاً في كلية التجارة والاقتصاد ببغداد ثم انتقل استاذاً للصحافة والاقتصاد في جامعة بغداد وبعد فترة حصل منها على اجازة فقامها في مدينة لاهاي بهولندا ودرس في معهد العلوم الاجتماعية المتصديت الشرق الاوسط ودرس الاقتصاد في الكلية الوحدوية للاقتصاد في روتردام وحصل منها على الدكتوراه عام ١٩٥٧ وموضوع الأطروحة التي قدمها «التقلب في الإنتاج الزراعي والسودرة الاقتصادية في الولايات المتحدة» وعاد الى الجامعة الأميركية في بيروت استاذاً للتجارة والاقتصاد ومن رئيساً لدارة التجارة (١٩٦٠ - ١٩٦٢) وفي صيف عام ١٩٦٢ عهد الكويت كبير الاقتصادي لوزارة المالية لدولة الكويت.

وفي عام ١٩٦٢ عين مديراً عاماً لشركة الصناعات الوطنية الكويتية وبعد عام رجع الى بيروت ليرأس دارة التجارة في الجامعة الأميركية وفي عام ١٩٦٧ عاد الى الكويت كبير اقتصادي كمشوق التنمية العربي الكويتي وفي عام ١٩٦٨ عين استاذاً للتجارة والاقتصاد في الجامعة الأميركية ببيروت .

من آثاره العلمية : مقال الدكتور عاشور موضوعات تجارية اقتصادية ونشر مقالات قيمة في مجلتي «الابحاث» البيروتية و «العربي» الكويتية وصدرت له الكتب التالية :

١ - النقد والائتمان في البلاد العربية - طبع عام ١٩٦١ .

٢ - الدخل والتنمية الاقتصادية في البلاد العربية - طبع عام ١٩٦٢ .

٣ - فصل من العمل والعمل في الأردن : نشر في كتاب «الأردن» بالاشتراك مع شاذل عيسوي استاذ الاقتصاد في جامعة كولومبيا .

نموذج من نثره «ان السوق الأوروبية المشتركة في التحجير الاقتصادي من حركة الوحدة الأوروبية التي تهدف الى جمع شمل دول أوروبا في دولة واحدة . لقد نادى بالوحدة الأوروبية أشخاص مدعون

في السابق ، ولكن نعوهم هذه لم تلق تأييداً كبيراً ، فالمضلات والمشاخات بين دول أوروبا تلك التي كثيراً ما أدت الى حروب ضارية بينها ، وكذلك اختلاف اللغات والتقاليد والقوميات ، والصعوبات الفنية التي تنشأ عن دمج عدة نظم اقتصادية متداخلة ، كل هذا حال دون ان تأخذ الدعوة الى الوحدة الأوروبية شكلاً جديداً . ولذلك فإن التأييد المتزايد الذي اخذت لتقاده هذه الدعوة بعد الحرب العالمية الثانية ، يشكل تطوراً كبيراً في العقلية الأوروبية وفي نظرتها الى الامور ، اعنته التغييرات الاساسية التي حصلت في العالم في الحقل السياسي والاقتصادي والفني والعسكري . ان هذه التغييرات تتغلغل بعضها في بعض بحيث يصعب فصل تأثير كل منها عن الآخر فمسلماً دقيقاً .

لقد اظهرت هذه التغييرات انه لا يمكن لأوروبا ان تتحمل استمرار الحروب بينها ، وانه لا مجال هنالك للحدود الصغيرة تعيش فيه متفرقة ، خصوصاً بعد ظهور جبارين كبيرين في العالم ، يملك كل منهما طاقة التاجية كبيرة ، ويتعمق بقوة عسكرية هائلة . وقد جعلت التطورات الفنية ، الوحدات الانتاجية الصغيرة غير قادرة على منافسة الوحدات الكبيرة . كذلك فإن الأبحاث الفنية في بعض الحقول العلمية التي لها اثر مباشر على الحياة الاقتصادية وعلى الناحية العسكرية ، تتطلب جهوداً بلوق المجهود الذي يمكن لدولة صغيرة ان تقدمه .

بمقابل الى ما تقدم ، ان الاحتلال الاستعماري لحد دول أوروبا ، كبيرة وصغيرة ، الكثير من مستعمراتها التي كانت تعضد عليها كسوق طبيعي لمنتجاتها ، وكذلك فإن تسلم قسم كبير من الشعوب المستعمرة عقلياً وأمورها ، وظهور الدول الافريقية والاسيوية بقوة في المضمر الدولي ، اصعب المركز النسبي لبلدان أوروبا في المحيط الدولي .

ان هذه التغييرات اشهرت ببلدان أوروبا الغربية ان مشاكلها الأساسية متشابهة ، الى حد كبير وان مصيرها واحد . كما انها اشهرت بصورة خاصة الدول الصغيرة منها بلان انماجها في وحدات أكبر هو الفهمان الوحيد لها بعد الاتجاهات الدولية ليسر الخاوية بالنسبة اليها . ولذلك فقد تعيزت البلدان التي اعطيت منها الاعلى الثانية بالاعتماد الوثيق بين هذه البلدان في ميادين شتى ، منها الحقل الاقتصادي . فاست هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ عام ١٩٤٥ ما يعرف بالبنلوكس الذي يهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بينها تعزيزاً كبيراً . كذلك احدث عام ١٩٤٨ مكتب التعاون الاقتصادي الأوروبي بقصد الاشراف على توزيع ساهمات الولايات المتحدة الأميركية لبلدان أوروبا الغربية بموجب مشروع مارشال . ولكن ما لبث هذا المكتب ان اصبح متصراً فعلاً في التعاون الاقتصادي الأوروبي الغربي من طريق الدراسات الاقتصادية التي يقوم بها والمعلومات الاخرى التي يؤذيها لمتابعة . ثم اسي اتحاد البلوغات الأوروبية بنية تسهيل مشاكل تحويل العملات بين البلدان الأوروبية .

كما احدث مجمع الصلب والعمق الذي انشأ سوفاً مشتركة لهاتين الكائنين الاساسيين ضمن البلدان الستة التي الفت فيما بعد السوق الأوروبية المشتركة ، فكانت هذه السوق نواة السوق المشتركة ونقطة الانطلاق نحو تحقيقه .

فما هي السوق الأوروبية المشتركة ؟ وما هي مضمونها ؟

ان السوق المشتركة هي ، بصورة عامة ، منظمة يجري ضمنها تبادل البضائع والخدمات المنتجة في داخلها بحرية ، وتلغز فيها حواجز جمركية موحدة على البضائع المستوردة من الخارج ، وتكتمن انطافى السوق الأوروبية ، بصورة خاصة ، الامور التالية :

اولاً - ازالة الرسوم الجمركية والقيود الاخرى على التجارة بين بلدان السوق تدريجياً خلال فترة تتراوح بين ١٢ و ١٥ سنة .
ثانياً - اقامة حواجز جمركية موحدة على البضائع المستوردة من

الخارج حسب أسس عامة هي جزء من الاتحاد .

ثالثاً - حرية نقل رؤوس الأموال والأعمال ضمن أقسام السوق .
رابعاً - وضع سياسات مشتركة فيما يتعلق بالترافق والتواصلات
ونقل العمال وغيرها من العلاقات العامة في الجاهل الاقتصادي .
خامساً - إحداث مؤسسات مشتركة للتنمية الاقتصادية .

سادساً - إشراك مستعمرات البلدان الأعضاء في السوق ،
مبنيًا لمدة خمس سنوات على أسس تجريبي .

محقق هذه الأمور يؤدي إلى خلق سوق واحدة تتألف مما
يزيد على ١٦ مليون نسمة تتخضع فيها الصناعات بمزايا شبيهة بالتي
أدت إلى ازدهار الولايات المتحدة . فما هي هذه المزايا ؟ وما هو مركز
هذه المجموعة من البلدان في الاقتصاد العالمي بصورة عامة وبالنسبة
لاقتصاد الولايات المتحدة وروسيا بصورة خاصة ؟

من أهم مزايا السوق الأوروبية المشتركة أنها تؤدي إلى تقسيم
المحل للعمل ضمن منطقة السوق ، فيحتسب كل جزء من السوق
بانتاج تلك البضائع والخدمات التي يتقوى فيها نسبياً على غيره من
الأجزاء ، فيزداد بذلك الناتج الإجمالي ويرتفع الدخل القومي . وكذلك
فإن رفع الحواجز الجمركية وغيرها من القيود على التجارة يؤدي
إلى توسيع السوق فيمكن الصناعات ، التي كانت سوقها محدودة
في السابق بسبب القيود المفروضة على التجارة ، حسن أن تفيده
اقتصاديات الإنتاج على مقياس واسع ، فتزيد القدرة الإنتاجية
وتتخفف تكاليف الإنتاج ، وتزول عذرة هذه الصناعات على المنافسة
في الأسواق الخارجية ، يضاف إلى ذلك أن حرية التجارة داخل السوق
تدخل عامل منافسة بين الصناعات ، وهذا يزيد من كفاءتها بصورة
عامة .

٢ - القس الياس مرمره

في « ناصرة » الجليل المملوكة على أمراء .. ولدت الياس مرمره
عام ١٨٨٧ وتلقى دروسه الابتدائية في مسقط رأسه ، وتلقى مسيحياً
المقدس وتنسب له « مدرسة صهيون » الإنكليزية ونال شهادتها
الثانوية ، لكن صغر سنه حال دون التحاقه بكلية الشبان (الكلية
الإنكليزية فيما بعد) فعاد معلماً في « مدرسة صهيون » . وبعد عام
أصبح له الانتساب لـ « كلية الشبان » فعمله العربية من استبدال
الجيل العلم نخله ذريق ونال شهادته عام ١٩٠٢ وعين معلماً في «مدرسة
صهيون» .

وفي عام ١٩٠٨ اختار القضاة المدنية فرسم شماساً أولاً فسياسياً
ثانياً وعين راعياً للطفلة الانجيلية العربية في رام الله ومنها نقل إلى
نابلس وعمل طائفته مدة خمسة عشر عاماً وكان على اتصال دائم
برجال العلم والادب والدين فيها واشتهر بتعليمه من اللغة العربية
وعطيه المرحلة وشرحه الموقف الرقيق في دنيا القريش
وخلاف الحرب العالمية الأولى أضافه السلطات التركية صنوفاً من
العذاب والإحراق ونقته مع أفراد أسرته إلى « أدنه » بتركيا . وبعد
أن سكنت نامة تلك الحرب القروس عاد إلى نابلس راعياً للطفلة
الانجيلية العربية وظل هناك لعام ١٩٢٥ .

وفي الفترة الطويلة التي عاشها في نابلس اتصل بكثير السامريين
وعلم لغتهم ونقل توراتهم إلى العربية ووضع كتاباً من هذه المخططة
تجسم عام ١٩٢٤ وفيه تناول تاريخ السامريين وأصولهم ومنتسبهم
وأعيانهم ومعتقداتهم وجاء بلغة من توراتهم وعن تاريخ شكيم «نابلس»
والسامرة « بسطية » وأثار كليهما .

وفي عام ١٩٢٥ نقل راعياً للطفلة في رام الله وظل يرمس
شؤونها لغاية عام ١٩٢٩ وادعى المسؤولين من رجال الدين إلى العرض
على اللغة العربية والإقبال على تعليمها وأدبها وفرضها (مادة) على
طلاب اللاهوت في تقديمهم الإمتحانات .

وفي عام ١٩٢٦ أسس مجلة « الأخبار الكنسية » في القدس وصدر
العدد الأول منها في عام ١٩٢٦ وظل يصدرها ويحررها مدة ١٤ عاماً
بلا انقطاع .

وفي عام ١٩٢٩ نقل راعياً للطفلة في بيت المقدس ولواء القدس
وفي عام ١٩٣٤ انتخب بالإجماع رئيساً للمجمع الوطني الكنسي في
فلسطين والأردن وظل في رئاسته إلى أن أحيل على التقاعد عام ١٩٤٤
لرعي أصانه .

تميز القديس مرمره باعتزازه العالم بلغة اللسان وملازمته الحركة
الصهيونية ودعوتهم لوجه لشجب الوطني القومي ، وما لاحت له فرصة
الاحتياط لتشرح ظلاله الأمة التي تعصر منها وتصميمها على مفارقة
الاستعمار القسوم خلقا الصهيونية والمعال على نهج فلسطين .

وفي عام ١٩٢٧ مثل الكنيسة الانجيلية الوطنية في احتفالات إنشاء
مطرانية القدس الانجيليكية في لندن فطلب منه سباحة الحاج محمد
امين الحسيني أن يظهر رجال الدين البريطانيين على القضية الفلسطينية
من الزاوية العربية فتناول الفرصة ورفض القضية عرباً مولفاً ودعا في
محطاته إلى انتصار العرب ودفع حواجز السياسة الهجاء من فلسطين .
وقام القس مرمره برحلة إلى « أدنه » ليمثل الكنيسة العربية
الانجيلية في مؤتمر الإيمان والعمل ودعا إلى الكف عن مناصرة الصهيونية
ودريته للطفلة تميل رئيس أساقفة كثر بري صداقة وطيدة الأكراد ،
وحمله بمقتله السليم وزيارته الدائمة على قبول وجهة النظر العربية
والفلاح عن القضية الفلسطينية .

وفي المشرق من أيار ١٩٢٧ توفي هذا الراعي العربي المتابع عن
ولاده ، وأرسل مداهل نفسها ودفن في مقبرة صهيون في بيت المقدس .
من آثاره القليلة : نشر القليل من مشرات القائل والفتاوى ، وتلق
القصائد والمقالات ، لكن آل عصرها إلى الصهيونية اليابسة يوم
انقضت الرئاستي والفسور ، والبيسارات والقصود ، وطردت
العربي من خارج طوطينه . ومن الكتب التي خلفها القديس :
(١) السامريون : وهو كتاب طبع على مطابع دار الإتمام الإسلامية
بناقص ١٩٣٤ .

(٢) نوارد الطفلة السامرية بالكتابة العربية (فقدت مخطوطة
هذه الترجمة العربية من بيت القديس في القدس) بعد أن انقضت
الصلح الصهيوني الممن والقرى العربية بفلسطين) .

نموذج من شعره : نظم القس الياس مرمره مشرات القصائد
لكنها فقدت مع الكثرة القليلة ويرأس منزله ، ولم يبق من شعره سوى
قصيدة واحدة تحملها في نية « الناصرة » مسقط رأسه وعثرا عليها
في كتاب « تاريخ الناصرة » للإله القس اسعد منصور ودونك أبايتها :
ترابت لنا عين نزارب مدبنة
تروح كوشي في طراف غشاة
وهو ركبت متن الجبال واشرفت
ملكه حسن فوق عرش تريعت
تشير إلى « تايوب » طورا وارة
وتروى إلى « حرمون » (١) فهو يشبه
ومصر (٢) ذاب أتيها وحرقه
ويبدو ويصير أن ماني قصورها
لقد شرفت ذكرا بأشرف سيد
ومن فله شمس ومن قيب اسمه
هو السيد الأعلى يسوع بن مريم
تنوذه في كل خليط ونسرتجي
فكن حافظا مولاي قريشك التي
مجيرا لها من كل خطب وناصرا

١ - حرمون : جبل الشيخ المشهور بشجرة الدائم ، ٢ و ٣ -
جبلان بقرتهم الظار من حيث شرقا .

ولد « رشاد » في يافا بعشرين عام ١٩١٤ واتم دراسته الابتدائية والثانوية ، وفي عام ١٩٣٤ أنهى تعليمه الجامعي في الجامعة السورية بالقاهرة وزاول التعليم في « المدرسة الاسلامية » بـ يافا فأسسها أحمد كتياني ثم عمل في بلدية يافا مساعدا لكاتب المدينة وفي عام ١٩٣٨ عين استادا لكلاص العربي في « كلية بير زيت » وسرعان ما طُلق التدريس وأُحيل على الصحافة حيث عين رئيسا لتحرير جريدة « الصراخ المستقيم » اليافية (١٩٣٩ - ١٩٤٢) .

والقبل على مجالات الالام والنشر والتلفزيون فعمل فيها مدة ٢٤ عاما أمضى معظمها في « مجلة الشرق الاوسط للاعلام العربية » وشغل الوظائف التالية :

- ١ - رئيس قسم الاحاديت .
 - ٢ - مرافق برامج ومدير مطبعين .
 - ٣ - متدوبا للاعلام الاذاعي في لبنان ورئيس تحرير مجلتهما « الشرق الاوسط » حتى تاريخ احتجاجها عام ١٩٥٦ .
- وانضم الى جهاز مكتب هيئة الالام البريطانية في بيروت اذ عين المساند العربي ، وظل يعمل فيه من ١٩٥٧ لغاية ١٩٥٩ ، وفي هذا العام عين مديرا لادبيا ورئيسا لقسم الانتاج في الالام الانجليزية وامضى في عمله هذا قرابة عام ، وما لبث ان عاد الى بيروت وعين مديرا للبرامج العربية في شركة التلفزيون اللبنانية ، بالإضافة الى انه كان مسؤولا عن مراقبة اللغة العربية وغيث العركات ترجمة الالام في « مؤسسة الشرق الاوسط لترجمة والنشر » في بيروت .

وفي عام ١٩٦٦ عين « رشاد » مديرا لمؤسسة الاعمال التلفزيونية ببيروت (بديلة) الالام الى اللغة العربية ، كما اخرج طائفة من البرامج لنور الالام في لندن وعمان والكويت ، وكتب كثيرا من الاحاديت الالامية والالام الاجتامية والادبية ، كما زاد مجموعته من الاقلام الطليح العربي ونشر منها مقالات في مجلة « الشرق الاوسط » نموذج من شعره : قرص « رشاد » الشير في سبكرة » وعن بواكير شعره قوله :

القصي الياسي ساهجر ارقى النجوم الزواجر
استنطق الضمير القوي ب وثلمة نكسي المتاجر
ما ان يوافي الشهر حسي بسدل الليل المتاجر
والكون يشمله الكون كانه نديا متساير
فيجيش صندري بالقصيد واتمه قسم ساهجر
والقول حدث يا قلام فانسى واعي وذاكر
وامسك القليلة كهلا من عهد آدم الى تقاير
فلئن عيت عن الكلا م فليك هدي للجاسر
السروح طغى فساروا بالقلب مثل الطرف حسائر
ورغم لون التكة التي صفت فلسطين شربت اطرا ، وهوت
جبلها وساحلها ، قل « رشاد » يذكر وقته المصوب و « يافا » الحبيبة
على قلب كل عربي :

انما لا اليس في اليد د جديدا ... ايمن فيدي
ايمن الصبي ورفاقي ايمن اصحاب البنود
ايمن « يافا » يا جيبى ايمن اندية الاسود
افهيد ورفاقي ايمن ميت وشموخ
نموذج من نثره « زعموا ان اميرا ارسل في الناس مناديا ينادي
ان من اتى في نفسه القدرة على ان يكون وزيرا للامير فينقسم ،
واجتمع عند الحاكم خلق كثير ، وراح الامير يستعرضهم واحدا واحدا ،
حتى اذا ما انتهى من العرضي اقرب منه شيخ جليل له ست ووقار
وقال له :

« ايها الامير !

اني لم احضر مجلسك هذا طمعا في رتبة وال او وزير ، ولكنني

نظرت فرايت ان وزير الامير يجب ان يتحلى بخلاف منها : ان يكون
حرا لا يحرف اللل اليه سبيلا ، وان يكون قويا في الحق لا يتعلق
حكما ولا يظلم مخلوقا ، ثم ان يكرس نفسه للناس دائما الى العدل
والحرية والمساواة ، فانظر ايها الامير اذا رايت ان هذه هي صفات
الوزير المطلوب ، فليك بقلان فانه طبق مطلبك ، فاقبته اليه واستوزره
ايها الامير !

بعث الامير في طلب (فلان) وكا وافاه قال له :

« كيف ترى الحياة ؟

قال الرجل :

« ايها السيد الامير ! نظرت الى هذه الدنيا ، فوجدت ان غايتها
هي الموت ، وان الجبن والذل والخضوع لا تخرج اجلا اذا دنا ، وان
الافلام والحرة والطموح لا تقدم مونا اذا نأى ، فاخترت ان اميشس
شجاعا حرا طموحا ، وفي قني ان اغلب الناس يستطيعون ان يكونوا
كللك :

قال الامير : « وكيف ؟

« قال الرجل : « ان يقسم الفرد حرية الفرد ، لا فرق في ذلك
بين سيد ومسد ، او حاكم ومحكوم ، وعند ذلك ينتفي اللل ويهوت
الضخوع !

٤ - سائر علي الفصول

ولد « فاذر » في قرية سلوان « احدي سواحي بيت المقدس عام
١٩١٥ في أسرة محدودة الوارد شأن القرويين بوجه عام ، وبخاصة اذا
كانت اولادهم جرداء غير صالحة للزراعة .

وبعد ان اتمى « فاذر » دراسته الثانوية في « كلية روضة
المعارف » بالقسم عام ١٩٣١ سبغت له فرصة التوقف براتب مضر
ولكن والده اصر على ان يتم دراسته ففصد القاهرة عام ١٩٣١ وفي
« الاخر » جد « فاذر » واجتهد وامضى فيه سنة دراسية نال خلالها
شهادة الالامية القومية للقرية ، والاولية القومية للمصريين ، وما
لبث ان تحول الى دار العلوم العليا ، وتخرج فيها بعد اربع سنوات ،
وعاد الى القدس وزاول التعليم في المدارس الخاصة وفي عام ١٩٤٠
- ١٩٤٢ عمل بمعارف فلسطين وعين مديرا في المدرسة الاميرية
بعيفا ثم في الكلية الرشيدية بالقسم من عام ١٩٤٢ الى عام ١٩٤٨
وانتدب في الدفاع عن القسم مع اشقائه ومواطنيه ، وكما اعلنت الهدية
عام ١٩٤٨ سافر الى العراق وعمل مديرا في ثانوية بطوقية - حاضرة
لواء دباله - مدة خمس سنوات وفي عام ١٩٥٣ عاد الى الاردن وعمل
في دار المعلمين حديسا ومديرا ثم نقل مديرا للتربية والتعليم في
محافظة نابلس ومديرا للتعليم في وزارة التربية ومستشارا تقنيا في
المسائرة الاردنية في « اقره » بتركيا وفي مطلع نيسان ١٩٧١ اهيل
على التقاعد (١) .

اشتهر « فاذر » باخلاصه للتعليم حتى اعتبر كل خدمة اعطاه
في قطاع التعليم عملية تعليمية ، وله في التعليم اراء صائبة ، ومن
آرائه في هذا المضمار ان التعليم في نلده هو مادة التعليم والفسي
شبه في العملية التربوية ، وان كل من يعمل في جهاز التربية والتعليم
هو في خدمة هذا المظوق الثماني الذي هو أمل الامة ومناه رجائها .
والعلم في نظر « فاذر » هو الشخص الثاني في الالامية بمسد
التعليم ، لذا كان يدافع عنه ويأخذ بيده ويحاول تحسين اوضاعه
ورفع منزلته الاجتماعية واملا روحه المعنوية والاحتفاظ بها في مستوى
كريم ، كما اخفى « فاذر » لوقته وتلقا في خدمة امته عن طريق
الصل المتش الياء .

من آثاره القليلة : امضى « فاذر » سنوات طويلا في الكتابة
والنشر وترك للطلاب والعلم كتبها معظمها لغائدة القرين . ودونك

(١) وتوفي في شهر فبراير ١٩٧٢ (الاديب)

اسماء الكتب التي نشرها :

١ - العروض السهل (ج ١) بالاشتراك مع الدكتور اسحق موسى الحسيني طبع عام ١٩٤٥ .

٢ - العروض السهل (ج ٢) بالاشتراك مع الدكتور اسحق موسى الحسيني طبع عام ١٩٤٧ .

٣ - الوافي في تاريخ الادب (في ثلاثة اجزاء) بالاشتراك مع الاستاذ علي حسن عوده وعبد الرحمن الكيلاني طبع عام ١٩٥١ و ١٩٥٢ .

٤ - النصوص الادبية (في خمسة اجزاء) بالاشتراك مع سماحة الشيخ ابراهيم الفكان والاساتذة علي حسن عوده وعيسى طحطال وحكمة لياده والدكتور سيف الدين زيد الكيلاني ، طبع عام ١٩٥٤ .

٥ - القواعد الوافية (في أربعة اجزاء) بالاشتراك مع سماحة الشيخ ابراهيم الفكان والاساتذة علي حسن عوده وعيسى عطا الله طبع عام ١٩٥٤ و ١٩٥٥ .

٦ - الاساس في التربية الوطنية . بالاشتراك مع الاستاذ علي ذوقان الهنداوي وموسى القبول طبع عام ١٩٥٥ .

٧ - فن التلخيص . طبع عام ١٩٥٦ .

٨ - الثقافة الكلية . بالاشتراك مع الدكتور كايد عبد الحق طبع عام ١٩٦٤ .

٩ - الدنيا كتابات (ظهر منها ثلاثة كتب ، وهي قصص شعبية بأسلوب عربي متين) طبع عام ١٩٦٥ .

١٠ - من اساطير بلادنا طبع عام ١٩٦٦ .

١١ - من سوابق السلف - طبع عام ١٩٦٦ .

١٢ - اللغة العربية (في ثلاثة اجزاء للمصنف الاساتذة) بالاشتراك مع الاساتذة راضي عبد الهادي ، وهيب البيطار ، منصور سيف الدين الارزاني ، عبد المجيد الفقيه . طبع عام ١٩٦٨ .

١٣ - القراءة المصورة (كتاب معه دليله لرحلة ما قبل القراءة) بالاشتراك مع الاساتذة امين فارس مخلص ، تيسير البستاني ، ياسين بصيله ، فهم جيور . طبع عام ١٩٦٦ .

١٤ - اللغة العربية في جزئين للمصنف الطاسي والسندس الابتدائين بالاشتراك مع الاساتذة وهيب البيطار ، عبد الجبار الفقيه ، تيسير البستاني . طبع عام ١٩٦٨ .

١٥ - الجديد الممثل (وهو تعديل لكتيب الاربعة التي وضعها الربيع المرحوم خليل السكاكيني) بالاشتراك مع الاساتذة امين فارس مخلص ، تيسير البستاني ، ياسين بصيله ، فهم جيور طبع عام ١٩٦٦ .

نموذج من نشره : ناز « فلان » عقليا وفكريا بخلقه الواسع على الثقافة الاسلامية وتمكنه من اللغة العربية ووقوفه على اداب الامم الاخرى ، ويختار أسلوبه موضوعية التفكير ويأثر الطريقة البرهانية والحكمة العقلية . وذلك نموذج من نشره : -

« رجع الحاج رجب الى بيته في مساء ، فوضا وصلى المغرب ، ثم هبات له زوجته السراة ، فجلسوا حولها ، فلما استقرت الاسرة

سأل الحاج رجب : اين ابراهيم ؟ قالت الزوجة : هو في البنتاج الثاني مع اصدقائه ، وهم يبرحون كادتهم ، فاطم الحاج رجب استعاضا

ومعجرا وابرمه ، ثم هز رأسه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله الطسي العظيم ، الله يهديه ويوطئ حته !

كان الحاج رجب تاجرا صرفوفا بالامانة والصدق في المعاملة ، مستقيم الطريقة ، كثير التصمية للناس ، وقد عرف الدنيا وطلب

الهدى اشطره ، وظهر الناس ، وعرف خفاياهم وخباياهم ، وكان ابراهيم ابنه الوحيد ، لم يرزق غيره من الاولاد ، وان كان له عدد

من البنات . وقد اتفق ابوهم مياغف تعليمه على تربيته وتعليمه ولكنه كان يميل للنسك ، فمطمانا ان تروا ابيه الثلاثة ، فكان يجمع كادته

من الشباب ، فيسرعون ويبرحون ، وينطق عليهم الكثير ، وكثر ما عاتبه ابوهم في ذلك ، ورجا ان يعومي ويكف عما هو فيه ، ولكنه كان

ما يقول للعلماء : انن هز من طين ، واخرى من عجين ، وكان ابوهم يجيب عليه ، ويعسن له التوسط والاعتدال .

وفي الحاج رجب ساهرا تلك القليلة حتى اصرف جميع رفاهه

ابراهيم ، فعماه ابوهم اليه ، وانتشا يخالطه على هؤلاء الخطلباء ، ويجب اليه الانصراف عنهم وقال له : اسمع يا ابراهيم ، ان ما يسره

من محبة هؤلاء وابنتهم فيك وهم باطل ، وسراب خادع ، والما ديتهم في مالك ، ومحبتهما لما تنفق عليهم . ولو علموا انك قليل المال ، وانك

لا ثرت مني لتفلسوا من حوكك ، ولتكره ، ولتكره لصادقاتك . قال ابراهيم : انك تعلم اسدافلي يا ابي ، وتصمم بسا هو

ارفع عنه . قال ابوهم : اسدافلك .. هؤلاء الاربعون اسدافلك ؟ قال ابراهيم : نعم ، وكلهم صديق حميم !

قال ابوهم : نالته انك فلي صلكك القويم ، انت يابني لانهم الصديق ، الصديق شخص اخر هو انت ، بلح اذا فرحت ، ويعزن

اذا حزنت ، ويصص تماما بمثل ما تحس ، ولا يربط في حياسه بسدوك .

قال ابراهيم : استكثر علي اربعين او خمسين صديقا ، ولك انت مئات الاسداف ؟

قال ابوهم : من اوحى لك بهذا الافكار ؟ ومن ذم لك ان لي مئات الاسداف ؟ انما في هذه الخمسين سنة التي عشتها لم اقل الا بربع

صديق ، ونصف صديق ، ونصف واحد ! قال ابراهيم : كيف يكون ربع صديق ، ونصف صديق ؟

قال ابوهم : اعلم يا بني ان الصداقة الصفة تظهر عند الحاجة ، وفي الشك والهم . وبقد مواساتهم وتلصقهم تكون صداقتهم . واني اسال الله ان لا يشتدني تصرف صديقي . فجز ابراهيم راسه

من من لا يؤمن بشيء مما قيل . ينس على هذا الحديث ثلاثة اشهر ، وابراهيم على عاتقه مع

اخوانه في سهراته ومجالسه وتلطفه . وفي ليلة ذات رباح وادنية ، وابراهيم مع رفائله في بيته يلعبون ويسرعون اذ فتح الباب فيبسل

البحر ، واسل منه الحاج رجب فاقبته ابراهيم ، فوجد اياه اسدافا من الطار . فقال : غيبك نالما يا ابي . فقال الحاج رجب : انشد احد !

قال : نعم ... ينس اسدافلي ! قال ابوهم : ناصرفهم .

وفراغ ابراهيم لنظر ابيه ، فقد راى ثيابه ملوثة بالدم ، وبده ملطخين بالدم كذلك ، وفي يده سكين عليها آثار الدماء ، فلبس الى

رفاهه لصرهم ، ورجع الى ابيه ، فوجدته قد غسل يديه ، واغسل ثيابه ، ولبس ابرهه .

فقال ابوهم : انس ما رايت ، فما اعتقد ان احدا راى ليرت ، ولا تنس شدة اذهب كل منهما الى فراشه .

واستيقظ ابراهيم مع طوح الشمس على قرع الباب ، فلبس ليتبع الباب فارتاح من رأى الشرقة ومعهم الناصون وكسلا

الامر ، فقال لهم : ما خبيكم ؟ قالوا : معنا امر نتقش هذا البيت ، ودخلوا وفشوا لتفتشا

فدقيقا ففشوا الى الثياب الملوثة والسكين الملوثة بالدماء ، ونبتت الكلاب على الحاج رجب فوضوا القيد في يديه ، واقتادوه بتهمة

القتل . واصدر صاحب الشرقة امره بان يطالب به في المدينة ليشهر به ، وينادي عليه بان هذا جزء من يرتكب جريمة القتل ، وكانت هذه

عائنه من يفرقون تنفيذ عقوبة الاعدام على جريمة قتل . واركب الحاج رجب بعارا ، وانتشوا بطوفونه في شوارع المدينة،

وفي مقدمة الكوكب صاحب الشرقة ، والناس يشاهدون ويعجبون ، ويمطون كثيرا من التعليقات كل بحسب رايه ، ومشي ابنه ابراهيم

بجانبه ياتسح حزنا باليا ، فقال له ابوهم : لا تايك يا بني ، فسوف يظهر الحق ، والدم لك اني لم ارتكب ما ينضب الله . ونجب

ابراهيم من قول ابيه . لو انه قال هذا الكلام في المحكمة فرما كان

مرثية المحاسني

الى روح الفيد العالي للكسور زكي المحاسني

ومدامع مشبوبة بفسرام
فهوت عليه صريعة احلامني
وغرقت في دنيا من الانطلام
وظفى من الاعماق فيض هيامي
وسما به لعالم الالهام
او مثل رؤيا حالم بمنام
وتيمت روحي سورة الام
يسى بفقد رؤاك محض ركام
ان تنتهي آمالنا لحطام
لتميم ناهنا بسلام
اقتات من شوقي ومن اوهامي
حران من هول المصيبة دام
فلما يسفوح بارود الانقسام
لبراعتي عوننا على ايامي
يوري الشجا ويشر لي الهامي

عبد الخالق فريد

هم على هم وقلب دام
في يوم موتك اي صرح قد هوى
لما اتاني النسي اذهلني الاسي
ولممت طيفك فاعترتني رعدة
يا من رعى شعري وزكى غرسه
اكلا الحياة نمر صر سعابة
خلفتني وحدي يحطمني النوى
فاذا بقلبي وهو نبع توهج
ايه ، اخسي وحكمة الايام
ان لا تدوم هناءة ومودة
يسا راحلا عني واتي ههنا
ابيك بالدمع الهتون وخافق
« زكي » يا لنا على قيثرتي
ما زال طيفك وهو خير طلبة
ويظل ذكرك في الحياة على المدى

بفداد

فصل عنه لاسي . فقال لصاحب الشرطة : الان حصص الحق .
اكرم تسوفون رجلا الي الموت من غير ذنب . انا الذي قتلته القليل ،
وان الحاج رجب بريء . ولعل ابراهيم ، ولذا لم اسم ابيه ، وسر ان
لا يقتل اوه .

وقال الحاج رجب لابنه ابراهيم : هذا هو الصديق ولكنه بريء .
وتقدم الجوار لينزل الحاج رجب من الدمار ويركب مكانه ، ولكن
الحاج رجب رفض وقال : لا اقبل من هذا السيد التصفيح ، فانا اعلم
انه بريء . وقال بينهما الاخذ والرد والجلل والتفاني ، وتجمع
الناس حوا به يني احد في المدينة الا حضر ليشهد هذا المؤلف النبيل
بين صديقين ؟

وهنا وقف صاحب الشرطة خلييا في الناس وقال : يسرني ان
اخبركم ان القليل الذي على النسي هو المجرم فلان الذي نشر الدمار
بينكم واعتدى عليكم بتهب اموالك ومثلك حرامكم وحرق مزرعاكم ،
كما يسرني ان اخبركم ببرائة صديقي الحاج رجب من لمة القتل ،
وان الدماء التي كانت على ثيابه هي دم خروف لسي دبعه في بيتي .
اما تعرف كلاب الاتي عليه فلانه تركه مندي ممد ، وقد رعى
ان يمثل هذا الدور ليثبت ان الصداقة الحقيقية موجودة وان عنصر
النير في الناس لا ينعدم . وقد رايتكم باعينكم هذه الحبة الصافية
والتصفيح الهللة التي ادم عليها هذا الجار لو الخلق النيبسل
والسجنا الطيبة .

حياء الله واكثر من امثاله ، ووقفنا جميعا لما يحبه ويرغاه

البيدي اللم

عمان - الاردن

له طره ، اما ان يقسم له . بعد الذي رآه في تلك الليلة . فهو الذي
لم يستطع له فاما ، ولم يعد له نصيبا . ودخل الكوك سسوك
التجار ، وفي اول الشارع خرج رجل من كيار التجار من حاتونه
وقال لصاحب الشرطة : اني ادفع نصف مالي فداء لهذا الرجل ، ان
راى سيدي ان يرعى ذوي القتل بشرين نية لدفعها فقال صاحب
الشرطة لا اعود الناس على هذه العادة ، وانكس بالثني . . فدخل
الرجل حاتونه وهو يبكي بحرفة وام .

قال الحاج رجب لابنه : هذا ربع الصديق يا بني ، فايمن
اصداؤك انت ؟ لا ارى احدا منهم ولف معك في بيتك ، ولي هسل
اليوم يظهر الاصفاء . وكان ابراهيم لا يكاد يسمع شيئا من حزنه .

ودخل الكوك شاردا آخر فخرج تاجر من حاتونه ، فجاها الى
صاحب الشرطة وقال له : يا سيدي ان ثروتي تقدر بمائة الف دينار ،
ابذلها جميعها في ارضاء اهل القليل ليعلموا ويصفوا ويعفوا عن
قتل هذا الرجل . فرفض صاحب الشرطة ذلك وقال : اني انا ولي
القتول ، واخشى ان قبلت عرشك هذا ان يلق الناس اني اناي من
اجل الكسب والرشوة ، وان اسبح بان يلق الناس في هذه القتل .

وانتد الحاج رجب الى ابنه ابراهيم وهو يمشي بجواره فقال
له : هذا نصف الصديق ، ولعل الله يجعل لي من هذا الامر فرجا ،
فاني والله بريء . وتعب ابراهيم من قسم ابيه . وبعد قليل دخل
الكوك شاردا ثالثا ، فخرج جزر على صوت الكادي . فقال : من
الذي يساق الى القتل ؟ فقبل له الحاج رجب ، فتقدم من صاحب
الشرطة وقال : لانا يساق هذا الى القتل يا سيدي ؟ فاجاب صاحب
الشرطة : هو على النسي خلف الكوك . فتقدم الجزر فرأى جسما قد

كان شيئاً مثقلاً بالهموم ، هبط في نفسي مفاجأة .. تطلعت الى خاتمي ، اتيد هو ؟ اسجن خاتمي ؟ ما هذا الذي يختاره المرء لنفسه ؟ ما هو هذا الزواج ؟ اتسي اخشاه خاصة وخطيبي ، انسان احس معه نزيف الساعات ، واشعر معه بانتزاع الدقيقة ، يا للهول ماذا جرى ؟ لماذا كرهت الظروف التي جعلتني له ، وجعلته لي ؟ لماذا خوت الحياة من ملذاتها ؟ وقرغت الامل من جميعتها ؟ وظلمت الشمس .. وخبأ ضوء القمر ؟

كنت لا احب خطيبي ولا كرهه ، فلماذا كرهته الان ؟ الا انه لم يحملني الى اللامتوقع .. ولم يحطم قواقيم ولم يشدني الى عالم السحر الخلاق ؟

ان خطيبي انسان عسادي ، لا يعرف غير ما اُمر به ، ولا يقول اكثر مما اقول ، ولا يفعل ما يماكني ان افعله ، كرهته ، فالمرأة تبحث من رجل يعتمر معنوياتها اعتساراً ، رجل يضع على رأسها وشاح الاحلام الوردية ، ويظهر بها على حصان جامح ، هارباً وابهاً من كل ما يسمى (زمن مستعمل) .. رجل تحبه ، فيحولها الحب الى شعلة ، من نار متوهجة .

اتي مساء لزيارتي ، وجدته مقبلاً اكثر من اية مرة يزورني بها .. جلست قربه لحظات ، احتفلس يدي بكفه الخالي من الاحساس ، وكأنه مفصول منه ، انترمت يدي بقوة ، ورمته بنظرة قاسية .

استغرب . قلت له دون مقدمات : هذا الخاتم البراق ، لم يضع نفسي في اطار الجنة ..

هكذا ؟ بعد سبعة شهور من الحب ؟

انت احببتني ، انا لم اخدمك . كنت تفرحين لوجودي .. ؟ فرحتي بصدق يمزق شعوب وحدي .

كنت ترتدين لي اجمل اثوابك ،

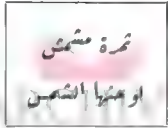
وتخرجين معي بنزهات ؟
- اتطلاتي من عالمي النفسي المضطرب ، القلق ، الباحث عن المعجزات .

- كنت تقولين لي ، انك تعيلين الي . ؟

- تملتي بالحياة نفسها .
- كنت اذن مستفلة ، جاحدة .. دنيئة .

- كنت اكثر مما وصفت ، لكنني لم اخدمك في اي يوم ، وهانذا اقول لك ، اني كرهتك ، ولم اكن اكرهك قبل اليوم .

- فجأة .. دب الكره في نبضك البطيء ، البارد ..
- فجأة ..



بقلم السيدة ضياء قصبي

- هل من سبب ؟
- فيما اذا كان لكل نتيجة سبب .. يكون ، اني لم اجد منك اكثر مما يماكني ان اوجده بنفسي .

- اوهام .. انا املا حياتك ، كما تملأ ذرات الماء كاسها .
- ابداً ..
- انا اشغل فراغك ، كما تشغل المرأة اسياخها بخيوط الصوف .

- مطلقاً .. لا تنوهم .
- غداً ستبكين .. ستذري البالي



دموعك على مفارق الطرقات ، تسحق امنياتك جلالة الحياة سيدوس الناس قلبك المتعفن ، ستضيعين ، ولن اهتم بشاؤك حينئذ .

- كلا .. لن يحصل هذا .
- سابحت عن غيرك يملؤني ، وينشغلني من كل الوجود ، الى الوجود .
- الوجود هو الموت .
- لن اموت .
- ستموتين .
- كلا .

- الحياة نفسها ستلفظك .. كما يلفظ اللمة نواة ليرة .
- دعني .. لا داعي لتحطيمي .
- خلدي خاتمك ، انا اعرّف انك انسانة ، عهديتها الحياة ، وانا لست بائع خيوط ، لانك تلك المقد .
- قلت لك ، دعني .

- سبتكك جسّمي ، لكن كلماتي هذه لن تفارقك .
- ساسحتها ..
- سخيطة .

- لم لا تبقى شهماً هل الصدمة تظهر الحقيقة ، ام تراها تحطم الحقيقة . ؟
- الحقيقة اني مضطرب .. الجو يغشيني .. ربما سأنفّس فسي الخارج .
- قدف خاتمي .. وذهب ..

- احسنت بضربة حجر .
- غاب جسمه .. بقيت كلماته .. كرهته عندما كان يبحني .. واحببته بعد ان لفظني . هل انا معقدة ؟ اين عقدي لانتفتها ؟ اني لا اراها .. اين خطيبي ، ليفكها ؟

- انه غاب في الاشياء .. وانا .. غبت في الدحول ، والشرذ النفسي .
- انطويت على نفسي .. لم اغادر بيتي ابداً خلال شهر كامل .. كنت انظر للمرأة ، فاشاهد شعوبيشي وقلتي ، اخيراً عرفت اني بحاجة الى شيء لا امره ، ربما هو الرجل ؟ ان نفسي (كالنفاخة) متنفخة وليس في داخلها الا الهواء .
- كيف سامضي بقية عمري لالجات

لذمت بابلك ربي

✱

يا نفس ان حان عن ذي الدار ترحالي
من الفنى ويفسك الهجر اغلالي
مضى الهداية القى فيه اسمالي
اطايب العسر بين القيل والقال
او من يجير ذوي النساء امثالي
سود الليالي باحلامي وامالي
اودعتك الشهد من مصول اقوالي
اطلت فيها عن الدارين تسالي
ما بدل العيش من حال الى حال
يزداد فيها لى التقيب بيايالي
فيه الشقاء بشك شل اوصالي
بنسا الكيالي طى همي واعلالي
مد اكثر الدهر بالاعوام انقالي
فيها النطة اما ازيد تملالي
نفسك من رقة الاوزار اغلالي
الى النجاة انلا ما طال ابفالي
من آل يعرب من يصفى لاعوالي
يوما فمما سمع الفاوون اقوالي
خير الاشوايز من صحب ومن آل
اصفت فيه هتاء الممر والبال

سالت نفسي السى اين الرحيل غدا
هل تبلغ الروح بمسد الناي واحتها
ويسعد الله حالى بالاياب الى
سئمت في الناس عيشا قد اضعمت به
فما هنالك ممن يرني لذي شجن
كلا ولا ممن يقيني الخطب ان ذهبت
وليس ثمة من يحتو على ادب
هي الحياة اذا ما رحت اسيرها
فلا التكهن محظور عليه اذا
فكلما ازددت بحثا عن غوامضها
وها انسا في دجى قد راح يغفري
فاين امضي ومن جراء ما فعلت
ولم يعد من اياي للحمى اصل
في غربة لا ارى منيذا يقاسمني
لذمت بابلك ربي استجرد كسي
اوغلت في الانس ابح الدرب اسلكه
نزلت في بلدة هيهات القى بها
نصحتهم ان يثوبوا عن جهالتهم
ناء عن الدار ابكي الدار فارقتها
ورحت آتدب سوء العيش في بلد

فاتق جبور

الارجنتين

شمس الصيف ، ثم رحلت ..
وتركتني البرد والاعصار .
هالدا .. ارى شمس الخريف
الخيفة ، تدنو مني ، واحس بقوتي
تتلاشى . ربما ، اذا لم تقطعني يد
رائعة ، ساسقط فوق الصخور .
لان تماسكي .. ضاع في ثواني
الزمن الراحل .

فياء قصبيجي

حبيب

النواة .
انا انسانة ... ولست ثمرة
شمش لوحتها شمس الصيف .
موت الاعوام .. وانا معلقة على
شجرة الاقدار والاختيار .
لم تمتد يد لتقطعتني ، وتمتمص
حولي ، بعد ان رقصت اليبسدي
الممتدة .

مرات عديدة وكثيرة ، لوحتني

الى الكتب ، فهي الوحيدة التي
تملا النفاخة ، فلا تفرغ وتجمد ان
تقبت من قبل عفو . الكتب كالنار ،
تنضج الروح . دفعت فيها فراغي
واوهامي ، وكروهي ، فوق نار الكتب
نضجت نفسي ، واصبحت كثمرة
شمش لوحتها شمس الصيف ،
فاحمر خدها . رفقت ان اندس
في فم رجل يعضني ، ثم يصبق
الواة .. يمتص حوى . ثم يصبق

مكتبة الاديب



معجم القاب الشعراء

تأليف الدكتور سامي مكي - ٢٢٤ صفحة - مطبعة (١)

الولع باللقب قديم عند العرب ، منحوه لرجالهم وغيولهم وسلاحهم . وكان لشعرائهم من ذلك التخصيص الأجرى والقدس الأولي .

إن هذه الظاهرة ذهبت عددا من قدامى الصنئين إلى وضع عدد من الصنعتات في محاولة حصر واستقصاء تلك الألقاب . فمن الصنئين الذين اخرجوا لها كتابا : ابن السائب الكلبي وعلي بن حسن محمد الحائلي والحسن بن عثمان الزياتي وادبو حسيبة السكري ومحمد بن حسن خلف المرزبان ومحمد الدين النشائي ومحمد بن حبيب . وقد قامت كل هذه الكتب فيما ضاع من تراث السلف باستثناء كتاب « القاب الشعراء » لمحمد بن حبيب القولي سنة ٢٤٥ هـ ، والذي حلقه ونشره الاستاذ عبد السلام هارون .

المادة لذلك خصص كل من التعاليبي في كتابه « كلفاف الصراف » وابن رشيقي في « الصنعة » والسيرفي في « القوس » فصلا للألقاب الشعراء في تجميع المخطوطة المذكورة . وفي الجزء الأول من « معجم الأدياب » وجد ياقوت الأيبردي في آخر كل حرف فصلا يثبت فيه من أشهر بلقيه من الأدياب على ذلك الحرف دون أن يورد أخبارا له . وقصده من ذلك أن يرشد على اسم صاحب اللقب واسم أبيه كاملا ليثبت عنه القارىء في موضعه ولكننا لا نجد فيما بين أيدينا من معجم الأدياب شيئا من ذلك .

وهذه الألقاب متنوعة الأساليب بعضها لقب بها أصحابها لبيت شعر قيل فيها مثل : جهنم ودعهم ولأبنت طفتسة . وبعضها نطق أصحابها بالألقاب في شعرهم صارت لهم شهرة يلبسونها والألقاب يسمون بها فلا يتركونها كالتأنيب وجران المود والجواب والنادي . وبعضها لقبوا به بسبب عادة أو أبي حبيبي كالكسبي والإصمعي والأحوص والألم . وبعضها بسبب صفة خلقية كاللاصم والصفانية . وبعضها اشتق من حرفة الشاعر كالأشاعر البليدي والجزاز والسرطسي . وبعضها لقب استهانة واستخفاف مثل : ذو النفس الوديسة وزبب اللباب والنفس . وبعضها لقب لتعليم وتعليم كتنسيخ الشرف وقصر القرد وناج اللوة . وبعضها كان وليد حادثة وأمرة لأمة مثل مسور الألباب وموسى شهوات .

للك هي أسباب الألقاب وما صنف فيها . ولقد ظلت المكتبة العربية الحديثة في حاجة إلى كتاب يضم شمل القاب الشعراء ويجمع شتتها عبر القرون ، حتى طبع علينا الباحث الجليل الدكتور سامي مكي المعاني مؤخرًا بـ « معجم القاب الشعراء » فقد نلرة ملحوظة ووصل طريقا بتليد ووضع بين أيدي قراء العربية مجمعا جديرا بكل تناء وتقدر ممة صفحاته ٢٢٤ صفحة اعتها بغيرهاس عنها خمسون صفحة أخرى . وقد ذيل كل ترجمة بمقتلها بتدليل علميا يسر له الباحث والمقاريء ما « مرثيا الألقاب على حروف الهجاء ذاكرا اسم الشاعر وعصره وسبب التلقب ووقف في مله حتى نهاية الدولة

العباسية ، فالكتاب مرة جهد طويل وصبر وعمالة مديدين وإمرة القوس في شرات من أمهات كتب التراث بلغت منها (١٢٧) مرجعا ومصدرا . وشأن أي عمل مجتسبي ضخم فإن باب الاستدراك عليه يظل مفتوحا ، لسمة البحث وتراعى ألقابه . ومع إعجابي الصديق بهذا الصنيع العلمي الدقيق ، فبعد رأيت أن الصيف إليه بعض ما سها الباحث الكريم منه فلم يثبته أملا أن أعريف بذلك زهرة إلى حفل من زهور .

فكما يستدرك مما لم يذكره المصنف الفاضل :

- ١ - اللس : هو أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيد الكتاني ، شاعر من شيبيلية توفي سنة ٥٧٨ هـ . اختلف في سبب تلقبه باللس ، قيل لقبه بذلك الوشاح الكبير الأبيض لسرقته اشعار الناس فلقب عليه . ذكر ذلك الكرائسي في الدليل والتكلمة ص ٢١٧ وسوان في زاد المسافر ص ٢٢ والمزني في النخبة ص ٣٢٢ . ولابن دحية في المحرر رأي آخر قال : لقب باللس لدمائه وسكونه وتصرفه خفية في جميع شؤونه . وفي ابن الأمامة لابن صاحب الصلاة أنه لقب باللس لتفزه بابي الحصن بن فعلة أيام الفتوة بقوله : خلبت فلبسي بطرف أبا الحصن بطوب فلم اسمي بلبي وإنت لمي القلوب وهذا وهم من ابن صاحب الصلاة لأن البيهقي يمدان عيسى أن الشاعر كان يلقب باللس قبل قوله لهما .
- ٢ - الراف : أبو علي حسن بن عبد الرحمن الكتاني من أهل مريسة ، شاعر حلو النادرة ، اشتق لقبه من حرفته ، توفي ببغدة سنة ٦٢٢ هـ .
- انظر ترجمته في التلقب ١٥٨ والتكلمة ص ٥٢ .
- ٣ - ابن الخرافة : أبو الحسن سليمان بن محمد السبائي ، شاعر من أهل بعلبك ، كان أمام العربية في مصر في الأندلس . توفي سنة ٥٢٨ هـ . انظر ترجمته في التلقب ص ١١ والتكلمة ١٩٩٧ وغنية الموقلة ص ٦٢٧ ونخبة الطيب ص ٦ - ٦٥ والمغرب ص ٢٠٨ .
- ٤ - الرافد الرضائي : أبو عبد الله محمد بن غالب الرافد الرضائي ، من رصافة بقية في الأندلس . كان شاعر عصره . اقتصر على التيش من صناته وبها لقب . وتوفي ببغدة سنة ٥٧٢ هـ . انظر ترجمته في التلقب ص ٦١ والمغرب ص ٢٤٢ والصجب ٢١٧ والتكلمة ص ٧٧٢ والرياض ٨٤ وشذرات الذهب ص ٤ - ٢٤١ ونخبة الطيب ص ٥ - ١١ - ١٧ - ٢٢ - ٥٨ - ١٥٦ .
- ٥ - ابن شطيرة : أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ، من شعراء قرطبة في القرن السابع الهجري ، مات شاعيا . انظر ترجمته في المغرب ص ١ - ١٢٩ والتلقب ص ٩٥ .
- ٦ - مرج الكحل : هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم يكنى أبا عبد الله القاسمي توفي سنة ٦٢٤ هـ . كان شاعريا مبدعا وله ديوان شعر . انظر ترجمته في التكلمة ص ١٠٥٥ وزاد المسافر ص ٢٧ .
- ٧ - صيمون : أبو محمد عبد الله بن يحيى الطبري ، من أهل دانية توفي ببغدة سنة ٥٧٨ هـ . من شعره قوله :

سارحل من دار نابت بي ولم يتم بها أحد بي حين العني بالبحر
فلي التابصحب أن جانيها صاحب ولو الأرض فطر حائل أن نيا فطر
الم تر أن الكساء بالهجري لزيق وينلكت في مستنقع المساء معصر
ورحلة أهل الفضل من أهل بلدته شهيد بنقص فيهم ولها غير
وشر بلاد الله ما لسم يكن بها معين على أن يستقر بها الشعر
٨ - البرال : أبو القاسم محمد بن علي الهمداني . شاعر من أهل وادي آبي في الأندلس . توفي سنة ٥٩٦ هـ .
انظر ترجمته في المغرب ص ٢٦ والتلقب ص ٨٠ .



الإشرا

لا يقبل الاشتراك إلا من سنة كاملة بدونها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل. ل. ، ل.

■

في الخارج العربي : ٢٥ ل. ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل. ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في سائر الاقطار : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٥ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل. ل. ، كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل. ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

■

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للكلن تراجع ادارة المجلة

●

Dir : 223810

الإدارة ٢٢٣٨١٩

Die : 225130

التميز ٢٢٥١٣٠

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

●

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البريد ادب

- ٩ - ابن الفرس : ابو محمد عبد الحميد بن محمد الخزرجي . شاعر غزلي توفي سنة ٥٩٧ هـ . انظر وايات البرزين ص ٥٤ وبغية القصص ص ١٠٥ . والقصص ص ٨١ .
- ١٠ - ابن الرضي : ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز اللخمي كاتب شاعر من اشبيلية . توفي سنة ٦١٥ هـ . انظر ترجمته في القمص ص ١٢٥ . والقصص ص ٩٤٤ .
- ١١ - الاظم : ابو اسحاق ابراهيم بن قاسم البجليسي ، تصدر للافراد في اشبيلية ومات بها وله شعر . انظر ترجمته في الاختصار الفصح المصلي في التاريخ المصلي لابن سعيد ص ١٥٧ .
- ١٢ - جسر بليسي : هو ابو المعتمد القرطبي . من شعراء الملائكة السابعة نزح الى مصر ومات في القاهرة سنة ٦٤٢ هـ . كان حبيبا وعمر طويلا لقب بجسر بليسي لانه اقام فيها زمنا يكرى كل من جاء من الشام او من سائر اليا . ولقب ايضا بابي بطل . ترجم له ابن سعيد في الفصح المصلي ص ٢١١ .
- ١٣ - الشاعر : هو ابو الوليد يونس بن عيسى الرسي الاندلسي له شعر في زاد المسافر ص ٢٥ وموشحات في جيش التوشيح . غلب عليه لقب الشاعر .
- ١٤ - الشريف الاصم . شاعر اندلسي ، عرف بقلبه . له مختارات شعرية في زاد المسافر ص ٨٤ .
- ١٥ - الزواوي : ابو اسحق ابراهيم بن علي بن ابراهيم العلواني شاعر من اهل اسبويه من اعمال قرطبة . توفي بغرناطة سنة ٦١٦ هـ . انظر ترجمته في القصص ص ١١١ . ابن شيب ص ٢٠٢ . والمراكني في المصنف ص ١٩٨ و ٢٢٧ .
- ١٦ - الجزار : هو ابو بكر يحيى الرسلبي . عاش في ايام بني هود بالاندلس . كان جزارا يبيع اللحم فلقبه اللب . انظر ترجمته في : جيش التوشيح ص ٢٥٩ و ٢٦١ وزاد المسافر ص ٩٨ والقصص ص ٢ - ٤٤٤ ونفس الطيب ص ١٢٥ و ٢٨٥ و ٢٩٢ والرايات ص ٨٩ والقصص ص ٢ - ٩٩٤ .
- ١٧ - ابن اللبنة : هو ابو بكر محمد بن عيسى بن احمد اللخمي الداني من شعراء القرن الخامس الهجري في الاندلس . توفي في موقعة سنة ٥٠٧ هـ . انظر ترجمته في جيش التوشيح ص ٢٤١ و ٢٤٢ والمغرب ص ٢ - ٢٠٩ والمغرب ص ٢٠ و ١٧٨ والوالي بالوفيات ص ٢٩٧ وفروقات الوفيات ص ٢ - ٥١٤ وفلاح العقبان ص ٢٨٢ ، وشذرات الذهب ص ٢ - ٢٠٠ والقصص ص ١ - ٤١٠ والمصنف ص ١٢٢ و ١٦١ والحلل المستنيرة ص ٢ - ٢٠٢ .
- ٢١٧ - بغية القصص ٩٩ ونفس الطيب في مواضع متعددة .
- ١٨ - الكويت : محمد بن الحسن البجليسي . شاعر اندلسي من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستن بالله ابي ايوب بن هود بن سرقسطة . له ترجمة في جيش التوشيح ص ٤٤٦ وبغية القصص ص ٢٧٧ والمجلة ص ٢١٤ والمغرب ص ١ - ٢٧٠ ونفس الطيب ص ٥ . والقصص ص ١ - ٢٤٨ .
- ١٩ - الابلي : هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاشبيلي من شعراء الاندلس وشاعبه . توفي نحو عام ٥٢٠ هـ . انظر ترجمته في جيش التوشيح ص ٢٢٤ و ٢٤٠ والمغرب ص ٢ - ١٢٧ والمغرب ص ٧٦ وزاد المسافر ص ٦٦ ومقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ ونفس الطيب في مواضع متعددة .
- ٢٠ - ابن كسري : ابو علي حسن بن علي الانصاري . شاعر اندلسي من مالقة توفي سنة ٦٠٤ هـ . له ترجمة في القمص ص ٩١ والقصص ص ٤٨ .
- ٢١ - ابن ابي اليقظ : ابو عبد الله محمد بن سليمان الانصاري شاعر بلنسي توفي سنة ٦١٠ هـ . له ترجمة في القصص ص ٩١٨ والقصص ص ١١٢ .
- ٢٢ - القنسي : ابو ايوب سليمان بن محمد بن بطل البجليسي ، شاعر اندلسي عاش في القرن الرابع الهجري له ترجمة وشعر في المراجع

التالية الجذوة ٢٦٦ وبغية القلم رقم الترجمة ٧٦٢ واليدسج ١٤ والتلف طبعة لندن ٢ - ١٩٨ .

٢٢ - الرشاش : أبو عثمان سعيد بن الفرج . شاعر أندلسي ، ضرب به المثل في الفصاحة قليل : الفصح من الرشاش . له شعر في كتاب التشبيه للكتاني وانظر ترجمته في القرب ١ - ١١٤ ، وطبقات الزبيدي ٢٨١ وبغية الوعاة ٢٥٦ .

٢٣ - ابن ننة : (يوثق الأولى مكسوة والثانية مشددة مفتوحة) أبو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان من أهل جيان . شاعر أندلسي . له ترجمة في المختص من تلمذ القادح لابن الأبار ، واختيار البلقيي ص ٧٧ .

٢٤ - ابن الجنان : أبو بكر محمد بن عبد الحفي الهجري . شاعر أندلسي من أهل جيان سكن مدينة فاس . له ترجمة في المختص ص ٧٠ .

٢٥ - درود : اسمه عبد الله بن سليمان . شاعر ونحوي . ذكره ابن الفرج في كتاب الحدائق والعميدي في الجذوة ٢٢٢ والقصي في بغية القلم رقم ٩٢٤ .

٢٦ - الماتاني : هو اسماعيل بن إسحاق . شاعر أندلسي . له ذكر في التلمذ ٢ - ٥٩ والجذوة ١٥٢ والبيئة ٥٤٠ . وقيل مسمى الماتاني بأول قصيدة قالها وحظها :
قد بالظلم الدراسات فناد

أين اللطاف الساليات فؤادي ؟
وهو من شعراء عهد الأمير عبد الله .

٢٨ - ابن قتال : أبو الحكم جعفر بن يحيى الماتاني ، شاعر أندلسي ونحال وصغر اسم الهجر بالأندلسية . انظر ترجمته في المختص ص ١٨ والمجم للصلبي ٦٠ .

٢٩ - الخطابي الأسدي : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخطابي الضرير نشأ بقرطبة وسكن الأندلسية ، لقب بالأسدي ليعزله في بني أبي العباس الخطابي الأندلسي . انظر ترجمته في المختص ص ٧٧ وتلك الهويان ص ٩٠ .

٣٠ - الفيثوم : هو الشاعر ابن حجاج الأندلسي . أندلسي ذكره واورد شيئا من شعره أبو يعزى صفوان بن أندريس التجيبي في كتابه - زاد المسافر وقرعة محيا الإياب المسافر - ص ٦٠ - ٦١ .

٣١ - الفوال (بتشديد الزاء) : هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن غالب الحميري شاعر أندلسي ، يعرف بالعمامي أيضا . توفي في مرسية سنة ٦٢١ هـ . ذكره ابن الأبار في تلمذ القادح . انظر المختص ص ١٥٢ .

٣٢ - المصلي : جعفر بن عثمان أبو الحسن الوزير العاجي . له شعر كثير وكان الوزير الناظر في الأمور قبل المتصور لبي عباس محمد بن أبي عامر ، ثم كتب ومات . له ترجمة في بغية القلم ص ٢٤٠ بترقم ٦١٤ .

٣٣ - عيود الأديب : اسمه عبد الله بن يعقوب ، شاعر أندلسي ذكره القصي في بغية القلم ص ٢٧٥ ، والعميدي في الجذوة ص ٢٢٧ . كان مدرسا للأدب في أيام الحكم المستنصر .

٣٤ - التمثل : اسمه عبد الوهاب الأزدي ، من شعره في الترمذ والمريخ والمشتري :

كانها راحسة أشارت لأخذ نفاحة وكاس

(انظر غرائب التشبيهات على مطالب التشبيهات) لملي بن ناظر الأزدي ص ٢٧ ونثر الأزهار لابن منظور ص ١١٢ ط ١٢٩٨ هـ .

٣٥ - الأعمى الخطابي : لقب بجماعة ، واسمه أحمد بن عبد الله بن هريرة . شاعر أندلسي شعره توفي سنة ٥٢٥ هـ . انظر ترجمته في القلائد وتلك الهويان والقرب والتلف وبدائع الجلالة وجيش التوشيح .

٣٦ - ناج اللؤلؤ : أبو سعيد يوزي بن أيوب بن شاذي الغسوي السلطان صلاح الدين ، له ديوان شعر توفي سنة ٥٧٦ هـ . انظر ترجمته في الغريدة متبعة قسم الشام ، وله ترجمة أيضا في وفيات

الأنبياء ص ٢٦١ .

٣٧ - المعزلي : ترجم له العماد في الغريدة بين شعراء سغسل كان هجاء وصغر طويلا . من شعره :

كأتمه الترجس لما يبدأ لناظري في ساحة المازحين
ويرجع قسدا جعلوا قومه الصالح خير من صواني لجين
(انظر غرائب التشبيهات ص ٧٨) .

٣٨ - نحيس : هو ابن الحسن المعلم ممن شعراء الموصل في القرن السادس الهجري ترجم له العماد في الغريدة قسم الشام ص ٢٩٦ .

٣٩ - تلحج البلطي : أبو تلحج عثمان بن عيسى بن منصور من أبناء الموصل وشعرها في القرن السادس الهجري . ترجم له العماد في الغريدة قسم الشام ص ٢٨٥ .

٤٠ - الفرتوق : شاعر طائفة على تهمه ، فباع اسمه لقبية القلم عليه ، وهو من شعراء الغريدة ص ٢ ص ٢٥٤ وله شعر فيها .

٤١ - الله ماله : أي (ذو الشعر الرديئة) بالأندلسية . وهو محمد بن إبراهيم بن سليمان ، شاعر أندلسي . ذكره أحمد بن الفرج الجباني في كتابه : « الصادق » وله ترجمة في بغية القلم للقصي ص ١٥ وترقم الترجمة ٥٥ .

٤٢ - لامل المصليح : شاعر أدبي أندلسي ، قال مصنف بغية القلم (أدنى أنه عبيد الله بن المهدي محمد بن عبد الجبار ولم يصح وإنما كان فيما قبل لامل المصليح ولكنه أوم جماعة) . ثم ذكر أنه شعرا ولم يذكر اسمه لقبية القلم عليه .

٤٣ - الشنسان : شاعر غلبه ، له شعر في الغريدة قسم مصر ص ٥٨ وترجم له ابن سعيد في القرب ولم يرد على ما ذكره العماد في الغريدة .

٤٤ - أبو جنيش : يوسف بن هارون الرمادي الكندي شاعر الأندلسي المصليح . (قال ابن بشكوال في كتابه « الصلة » أنه كان يلقب بابي جنيش) بالأندلسية ، فقلل إلى الرمادي ، توفي سنة ٤٠٢ هـ . ص ٤٥ - أبو دامة : هو زائد بن الجون الإسدي . وأبو دامة لقب في صيغة القافية .

٤٥ - نساو الملك بن النجم : شاعر غلب عليه لقبه . أورد له ابن ناظر الأزدي شعرا في التشبيهات ص ١٢ .

٤٦ - المستهام : شاعر غلب عليه لقبه ، ذكره الأزدي في التشبيهات ص ١١٩ وأورد له البيتين التاليين :

فوموا إلى التوت سراما وانتشوا فانه على الأذى مسلط
كأنه إذ لاح في الجباله خماسن بمنكم منقط

٤٨ - فخر التره : شاعر غلب عليه لقبه ، واسمه (أيدمر) مولى وزير الجزيرة ، من شعره في الرقصات والمطربات ص ٥٥ :
شكى رما جان الأصيل إلى الدجى فكله ميل للسلام بالمد

وله ديوان مطروح .

٤٩ - أبو قادوس : شاعر مصري اسمه محمود بن اسماعيل بن حميد الهجري وكنيته أبو تلحج أصله من دنياف . له ذكر في الرسالة الشعرية لأبي أبي الصلت . وله ترجمة في الغريدة : قسم شعراء مصر ص ١ ص ٢٢٦ وفي حسن العاصفة للسويطي ١ - ٢٢٤

٥٠ - الأضخ : شاعر مصري الأصل وهو الشريف أبو الحسن علي بن محمد . له شعر وترجمة في الغريدة : قسم شعراء مصر ص ٢٢٨ .

٥١ - ابن الصياد : شاعر مصري ، اسمه حبة الله بن بدر وكنيته أبو القاسم ولقب بالقيدي أيضا كان هجاء مشهورا وهو من شعراء ابن رزق . وله ترجمة في الغريدة : قسم مصر ص ١ ص ٢٢٢ .

٥٢ - ابن قيسر : هو ابن الحسن علي بن محمد بن عيسى الأزدي . شاعر مصري ترجم له العماد في غريبته - قسم مصر ص ٢٤٥ . وله ترجمة جيدة في معجم السلفي (نسخة داد الكتب

المصرية - الورقة ١٩٢) .

٥٣ - التهجيد : هو أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير - شاعر مصري معروف . ترجم له العماد في الفريدة ج ١ ص ٢٠٤ توفي سنة ٥٦١ هـ . انظر ترجمته في الوفيات ١ - ٧٥ والوفات ١ - ١٢٤ والخالع السعيد لنادوي ص ١٠٠ والذئبت المصرية ص ٢٥ وحسن المحاضرة ١ - ٢٢٤ وصميم الادب ٩ - ٤٧ .

٥٤ - القاضي العباس : أبو العالي عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن الصواب الانباري السعدي التميمي . شاعر مصري ترجم له العماد في الفريدة قسم مصر ج ١ ص ١٨٩ ، كان من أشهر شعراء مصر ونوبل سنة ٥٦١ هـ وانظر ترجمته في فوات الوفيات ١ - ٢٧٨ والنجوم الزاهرة ٥ - ٢٩٢ وحسن المحاضرة ١ - ٢٢٤ .

٥٥ - القاضي الفاضل : أبو علي عبد الرحيم بن أبي العجد علي بن الحسن البجستاني - أشهر كتاب مصر في المصدر الوسطي توفى سنة ٥٩٦ هـ . انظر ترجمته في الفريدة قسم مصر ج ١ ص ٣٥ والوفات المرفوم في حلى المنظوم لابن الآل ص ٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٤ - ٢٥٣ ووفيات الأعيان (جعة ديسلان) ١ - ٢٩٧ وشذرات الذهب ٤ - ٢٢٥ .

٥٦ - القاضي المازني : ابن كاسيويه الكاتب - شاعر مصري ترجم له العماد في الفريدة - قسم مصر ج ١ ص ٤٤٤ واسم ميسر ص ٥٩ وابن سعيد في المغرب .

٥٧ - ابن فلاح : أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن علي بن الازهري شاعر استغفري توفي سنة ٥٧٧ هـ . له ديوان مطبوع . انظر ترجمته في معجم الادباء ١٩ - ٢٢٦ وابن خلكان ٢ - ٢٢١ وشذرات الذهب ٤ - ٢٢٤ وحسن المحاضرة ١ - ٢٢٤ والفريدة - قسم مصر ج ١ ص ١٤٥ .

٥٨ - أبو الفرات : فلاح بن بديك ، شاعر مصري كان ولوسوا معروفًا أيام الخليفتين الفاطمي والمأمون - فلاح سنة ٩٥٦ هـ وقد ترجم عبارة اليماني كتابه التلث المصرية عليه وعلى حياته واجاده .

بابي الفرات كثرة غارته على الصليبيين في فلسطين - انظر ترجمته في ابن خلكان ١ - ٢٢٧ وانظر الفريدة قسم مصر ج ١ ص ١٧٢ .

٥٩ - الواثق الحري : من شعراء المائة الخامسة له في الرضي انظر الى مقدر يسبيك مغيرة . بطنه في البرايا يفرط التمثل نار لوح من التاراج في شجره لا النار تكبو ولا الافاض تشعل .

(انظر المرفعات والطربات لابن سعيد ص ٤٦) .

٦٠ ابن الرضا : أبو محمد عبد الله بن حبيب شاعر مصري من شعراء الفريدة ج ٢ ص ٢٢٩ ترجم له ابن سعيد في المغرب .

٦١ - ابن الرقيق : عبد الحسن الاسكندراني . شاعر مصري من شعراء الفريدة ج ٢ ص ٢٢٢ ، كان شعرا .

٦٢ - ست التمس : هي ام علي تقيّة ابنة كيث بن عيسى السلمي مولدها صور وهي من اهل الاسكندرية ، اديبة وشاعرة مصرية من شعراء الفريدة ، توفيت سنة ٥٩٩ هـ .

انظر ترجمتها في معجم السلي الورقة ١٧ والتجريد لابن حجر الورقة ٩٧ والوفيات لابن خلكان والفريدة ٢ - ٢٢١ .

٦٣ - ابن مكسة : أبو طاهر اسماعيل بن محمد ، شاعر مصري اسكندراني من شعراء الفريدة توفي سنة ٥١٠ هـ .

انظر ترجمته في الوفيات ١ - ٢١ والتجريد الورقة ٨٤ وصميم السلي الورقات ١٩٨ و٢٩٩ و٢٩٠ و٢٩٦ والفريدة ٢ - ٢٠٢ والرسالة المصرية لابن الصلت .

٦٤ - نفلقة : احمد بن بلال . شاعر مصري من شعراء الفريدة ١٥٧ ، كان كتيبا . انظر ترجمته في المغرب لابن سعيد .

٦٥ - ابن التمام المصري : هو هيراثيل بن ناصر بن التمام السلمي .

شاعر مصري من شعراء الفريدة . صلب وصودر سنة ٥٧٢ هـ .

انظر ترجمته في الفريدة ٢ - ١٤٠ والمغرب والتجريد الورقة ٩٩ .

٦٦ - الجيهان : شاعر مصري من شعراء الفريدة ٢ - ١٢٢ وترجم له ابن سعيد في المغرب .

٦٧ - شاعلم : هو أبو الفضل جعفر بن الفضل القرشي من شعراء الفريدة ٢ - ١٢٤ وترجم له السفيدي في الوافي الجلسد ٢ الورقة ٢٢٥ وابن سعيد في المغرب ، وله اخبار في بدائع البديلة .

٦٨ - الاديب : هو القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن النصر شاعر مصري من شعراء الفريدة ٢ - ٩٠ .

٦٩ - الواسع : يحيى بن علي الكندي . شاعر مصري من شعراء الفريدة . انظر ترجمته في الفريدة ٢ - ٥٦ والتجريد الوافي لابن حجر الورقة ٢٥٩ والمغرب .

٧٠ - ابن كاتب اسلم : هو أبو الحسن علي بن سعيد ، شاعر مصري من شعراء الفريدة توفي سنة ٥١٨ هـ .

٧١ - ابن الكزالي : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الانصاري عرف بابن الكزاني نسبة الى عمل الكوز . توفى سنة ٥٦١ هـ وهو من أبرز شعراء الصوفية في مصر كان فقيها واعلم .

له ترجمة في الفريدة - قسم مصر ٢ - ١٨ والنجوم الزاهرة ٥ - ٢٦٧ والوافي بالوفيات ٢ - ٢٤٧ والمحمدين من الشعراء للخلعي والمغرب .

٧٢ - أبو الفضة : هو بكير بن عبد الله بن سلمة بن الاصل ، المتفاني . قاله ابن الكلب . (انظر : الموضع لابن الآل ص ٢٨٢) .

٧٣ - ذو الرياسين : وهو حنين بن لاي بن عصم - شاعر فارسي ذكره ابن مكاو (انظر الموضع ص ٢٨١) .

٧٤ - أبو ربيع : وهو شعر ابن مالك بن حنطب . شاعر دنسي الصفي بن علي - بطنه السلام - قاله ابن الكلب (انظر الموضع ص ٩٢٨) .

٧٥ - ذو الطراق الريوي : احد بني صبيح بن بروج ، شاعر جاهلي جاهلي ابا البقاع :

فلما باحدا السروح ولسم تشب كرهنا شم القطن الكواذب انظر الموضع ص ٢٧٩ .

٧٦ - ذو الخرق بن سرج بن بان بن دادم ، شاعر جاهلي . ذكره ابن حبيب في تسمية شعر القبائل (انظر الموضع ص ٢٧٩) .

٧٧ - ذو اللجذاج الحارثي : شاعر وهو القائل :

فلما حرم اسم واستنارت برعته ...

ولما علوقان جاليتان : اولاهما : ذكر في المعجم ص ٢٠ الاسم ، عبد الرحمن بن محمد بن شلمان - شاعر عباسي ، واصواب انه شاعر اندلسي دخل السبي

القرن سنة ٣٠٤ هـ وتوفي سنة ٣٢٥ هـ وهو محسن شعراء ايسام عبد الرحمن الناصر (انظر طبقات الزبيدي ص ٢٢١ وابسن القرشي

٢ - ٣٠٤ والبطوة ٢٧٥ وبقيّة الشمس ١٠٢٢) .

ثانيهما : جاء في المعجم تحت عنوان (شميم) « علي بن الحسن الطائي » واصواب : الطائي نسبة الى لطة لا حلب . واقتنا من اغانيه الطباية .

والصيف ان المذكور ترجمة جيدة في القصص البائسة في معادن شعراء المائة السابعة لابن سعيد ص ٥ - ١١ .

ثم ان معجم « القاب الشعراء » قد سد فرقا ملحوظا في الكتابة العربية .

بفضل

هلال ناجي

كتاب الأمثال

لأبي فييد موزج السدوسي

حققه وفدله له ووضع فهرسه الدكتور رمضان عبيد التواب - ١٢٠
سبعة - الطبعة الثقافية بالقاهرة

استمدى انتشار المخطوطات العربية في خزائن العمورة ، واحتضان كثير من المكتبات لروائعها ان تنهيا لها جلة جادة اخلت على عالمها مهمة الكشف عن تراثنا من فوائد ، واسافنا من فاعلقة تزل منها غبار السنين ، وصدا الأيام لتظهرها بعقل قسيبة ، محفلة مفرسة كي يستفيد منها اولو الاختصاص ، ومحبو الاستقصاء وعشاق التبع. يدهش الحرس على الموروث الخالد ، الحافل بمشوق علوم العربية ، الزاخر بما يقني المرء ويثري فقه ، وأدبا ، وعلماء ، ولا غرو في ذلك فقد أدرك هؤلاء المتصرفون لتخليق ، المحيرون لبحث ، الدائبون فسي الفوص لاستجدال المجه ، واستنقاء الخبوة عما في تلك الاسفل مسمن المعارف الواسعة التي تعد ركيزة مهمة من ركائز النهضة العربية في ميدان التحقيق ، والتصنيف . ولعله ما من مستصفي لاسماء اولئك ، ومسترفعي لتناجاتهم من لم يتابع من كتب ما يصدره الدكتور رمضان عبيد التواب الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية في جامعة عين شمس بالقاهرة من مصنفات نفيسة ، وتحقيقات مفيدة . فهو أديب مجتهد ومحقق مهذب ، وباحث ليط . يشهد له « لحن العوام » لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي و « البليغة » لأبي العباس الجيرد و « التذكير والتأنيث في اللغة مع تخليق رسالة أبي عيسى الطاطبي في الفكر والمؤثر » و « الأمثال العربية القديمة » للمشتغل رودلف زهايمس و « كتاب البشر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي و « كتاب الأمثال » لأبي فييد موزج بن عمرو السدوسي لم كتاب « القوالي ومسا اشقت القاهبا منه » لأبي العباس الجيرد وكتاب الجيرد صقر ، وتصدر .

في بداية كتاب الأمثال مقدمة تهجدية عن أهمية الأمثال وفرنسي دراستها واستعمالها لم حديث مسمن « الموزج السدوسي » . يضمن كتيبه ، ولقيه ، واسمه وشيئا من حياته ، وتناقلته . ثم استقصا تاريخ وفاته حيث رجع سنة ١٩٤ هـ . مخطفا الروايات الأخريات . وفي الصفحة العاشرة استقرار علمي لاسماء أساتيده وهم : (١) أبو خالد الكلابي ، (٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (٣) أبو الخنساء ، (٤) أبو الدقيش ، (٥) أبو زيد الأنصاري ، (٦) سعيد بن سمان بن حرب ، (٧) شعبة بن الحجاج ، (٨) أبو عمرو بن العلاء ، (٩) قره بن خالد ، (١٠) وكوة « العلاء بن بكر » ، (١١) أبو لقمان المدوي ، (١٢) هارون بن موسى النحوي . (١٣) أبو هشام .

ولم يثنى أن يتتبع من نجم من تلايذه ذاكرا سبعة هم : (١) أحمد بن محمد بن أبي محمد البزيري ، (٢) أحمد والد أبي الهيثم خالد بن أحمد البخاري ، (٣) علي بن الحسن الطاطي ، (٤) علي بن داود الصقلي ، (٥) محمد بن سلام الجمعي ، (٦) محمد بن الجبل ، (٧) النضر بن شميل . وقد طرق إلى علم الرجل ، وأدرك العلماء فيه كمال الخ السى شاعريته معززا ذلك بالسائر له من الشعر . لئلا تلقى نافع لتصنيفه وهي :

(١) الأمثال ، (٢) أنساب شيبان ، (٣) الآواء ، (٤) جمافير الفياال ، (٥) حذف نسب قرشي ، (٦) غريب القسوان ، (٧) العاني ، (٨) معاني القرآن .

ولم يرد المخطوط الجليل تقديم الكتاب دون الإعراب عن أهميته وطبيعة معناه فاستوفى ذلك بما يقرب من ثلاث صفحات . وقصد احسن الدكتور عبيد التواب حين غني بوصف مخطوطة الكتاب عارضا نموذجات منها . يباهك بعد هذا « التسن » حيث استغرق تسعا

واربعين صفحة مفسيا اليه ما وجدته في المراجع مما لم يذكر فيه حيت تنفع امامك معالم محقق فاضل علم يتقادم التحقيق ، عالم بأصوله وصالحه ، لغة بعقد الفصح بالرجوع الى أكثر من مظنة ، وأهامش بما يزيدة توليها ، والتأمل بما يجلوه . غي فاعل بدرس مصدر او مصدرين في التفرغ مما يدل على سعة اطلاع ، وثبتت . اعليه مسرد بالفهارس الفنية وهي :

(١) فهرس الآيات القرآنية ، (٢) فهرس الاحاديث النبوية . (٣) فهرس الأمثال وأحوال العرب ، (٤) فهرس اللغة ، (٥) فهرس الفواهي . (٦) فهرس الامثال . (٧) فهرس الفياال ، (٨) فهرس الامان . (٩) فهرس المصادر حيث استعان ثمانية وخمسين ومالسة منها .

وبعد ... فإن العنين بالامثال تستعدهم اضافة هذا الكتاب الى مكتباتهم لانها كما ذكر الأستاذ رمضان « سرآة تنمكس طليها عادات التسبوب ، وسلوكها ، واخلاها ، وتاليفها . وهي معين لا ينسب لمن يريد دراسة المجتمع او اللغة او العادات الشعبية » .

بشدا

نبيل ابراهيم العطية

في النظرية النقدية

تأليف محمود البستاني - ١٦٨ صفحة - منشورات وزارة الاعلام العراقية مديرية الثقافة العامة - مطابع الجمهورية ببغداد

« في النظرية النقدية » كتاب يتسم بيقينه الادبية وهو من تأليف الأستاذ محمود البستاني الذي عرفته الاوساط الفاعلة شاعرا رفيق النسي ، وأديبا يتقوى على عصره مستفيدا من تراث عالميه لانه الخطل المصفاة البقي لفر جلوده القريفة المتصدرة في ارض خصبة .. فاسلوبه عربي البساطة ، حلو التعبير سجع اللغة .

يتناول المؤلف الفاضل في كتابه هذا اربعة عشر موضوعا نقديا ، ويكاد القاري ان يلمس ارتباط المواضيع بعضها ببعض حتى وكأنها تشكل حلقات متصلة بدءا من موضوع « النقد بين الدراسة والتاريخ » وانتهاء بموضوعه الاخير « النقد والقيمة النهائية » ..

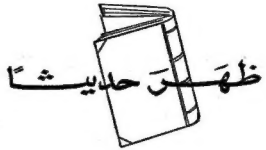
والكتاب محاولة جادة لفرح المفاهيم التي تتحق بالتدق التنظري ودراسة موضوعية منهجية لتبسيطها وإظهار كل مفهوم مسحه الخاصة به . والحق ان الكتاب جديد من نوعه ، لنفرة الكتب النقدية التي يسمي فيها مؤلفوها ان رسم منهج واضح الملاح للنظرية النقدية في مقالته عن « النقد بين الدراسة والتاريخ » بلغ البستاني

على نفس الاجناس الادبية ويخلص الى ان الدراسة الادبية تسمى بالآثر الادبي من حيث عاميته وعناصره ، أما تاريخ الادب فيعني بالنصوص الادبية بآثار عمارها التاريخي .

وفي بحثه عن « النقد بين الاستقلال والتبعية » يستشهد بمقولتين تكل من (هاتري) و (فوته) ويستدل في تعليقه على هاتين المقولتين . ولكن تناولته - كما يبدو لي - لم تتسم بعيار تشلي فهو يتناول بحثه تناولا ادبيا دون ان ياتي بجديده .

ولكننا نجده في موضوعه الاخرى النسي لتت موضوعيه السابقين وامنني بها « النقد والابداع » ، والنقد بين المكارم والوصف » ، والنقد بين التاترية والموضوعية » ، والنقد والمقارنة ... الخ » يطلق بروح علمية ونفزة صالبة ويبيان جميل فهو يستعمر في المفاهيم النقدية وتالفي الآراء التي تدور حولها وينتهي الى نتائج طيبة ، تمل على اصالته الفكرية والادبية .

اما في حديثه عن « النقد وتحليل النسي » فانه يدلي برأيه عن مهمة التألف وموقفه من النصوص التي يتناولها فيقول « ان التألف



- صاحبة الجلالة الصحافة - تاليف عدنان الملوحي - تقديم الحامي نزار سعيد - ١٧٦ صفحة - حجم كبير - منشورات مؤسسة دار الحياة بدمشق - مطابع مؤسسة دار الحياة بدمشق .
- الاسول الادبية في صبح الامشي - تاليف الدكتور مصطفى الشكعة الاستاذ بجامعة عين شمس وبيروت العربية - ١٨٨ صفحة ١٢٠ صفحة باللغة الانجليزية - منشورات جامعة بيروت العربية - مطابع دار الاحد البحري اخوان بيروت .
- نسيبة الار الطعن في الحكم الجنائي في التشريع العربي والبلتاني - تاليف الدكتور عمر السيد رمضان استاذ القانون الجنائي المساعد بجامعة القاهرة وبيروت العربية - ٨٨ صفحة ٨٠ صفحة باللغة الفرنسية - حجم كبير - منشورات جامعة بيروت العربية - مطابع دار الاحد البحري اخوان بيروت .
- حق الدولة في العقاب : نساكسه وانقضاء وانقضاء - تاليف الدكتور عبد الفتاح مصطفى الصليبي استاذ القانون الجنائي بجامعة الاسكندرية وبيروت العربية - ٢٠٨ صفحة ٨٠ صفحة باللغة الانكليزية - حجم كبير - منشورات جامعة بيروت العربية - مطابع دار الاحد البحري اخوان بيروت .
- بنات الهديل - مجموعة شعر باللغة العامية - راجي شتوني - ١٢٨ صفحة - منشورات دار صادر بيروت - مطبعة صادر بيروت .
- سيرة شكري حنا شمسي : حياة صراع وانتصار - تاليف ادليك جريدني شيبوب - تقديم خليل راضي سركسي - ١٩٢ صفحة - مطابع الخال بيروت .
- ابو نعام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والاجنبية - تاليف كوركيس عواد وميخائيل عواد - ٩٦ صفحة - حجم كبير - مطبوعات وزارة الاعلام العراقية - مطبعة الارشاد ببغداد .

غير تناوله نصا باريليا لا مناص له من التاكيد من صحة التسبب لكتابه لم يرد له ان يكون ذا منهجية ومعياري سليمين كما يريد له ان يكون موضوعيا جادا بحيث « تكون الجدية لديه طريقا نحو منتج الاشياء بعضها الحياتي » ، وهذا الرأي مما لا شك فيه هو الخط الذي يسير فيه الناقد الناجح بنظره دقيقة وراي نال .

كما انه يتطرق الى دراسة « النقد والسيرة » و « النقد والسيكولوجيا » و « النقد والايولوجيا » ويبحث كلا من هذه المواضيع على حدة ، وناقش ما ورد فيها من آراء ... ولا ادري ما الذي حدا بالاستاذ البستاني الى ذلك وما ختمه من دراستها جميعا تحت عنوان واحد . الا يرى مني ان السيرة انعكاس عن السيكلوجيا والايولوجيا ، كما ان السيكلوجيا ذاتها ترتيب بالايولوجيا ارتباطا وليسا .. فسيرة ادب ما وسيكولوجيته والادان يستقيان من منبع واحد وهو التجاع

- القبا والتشيخاني : دراسة في التراث الموسيقي الشعبي - تاليف عدنان بن دويل - تقديم محمد كامل القدسي - ٩٢ صفحة - مطابع الف باد / الادب بدمشق .
- عبد السلام المجيبي : دراسة نفسية في الوصف القصصي والروائي - تاليف عدنان بن دويل - طبعة ثانية - ١٢٠ صفحة - (صدر في دمشق) - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- من ملاح وادي الفرات في القديم والحديث - تاليف الحامي عبد القادر عياش عضو لجنة الفنون الشعبية في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب بدمشق - ٦٤ صفحة - حجم كبير - (صدر في دبر الزور بسورية) (لم يذكر اسم المطبعة) .
- المسافر والذليل - جولة مع ديوان المسافر للدكتور رؤوف فرج رؤوف - تاليف سالم علوان الجبلي - ٨٨ صفحة - دار الطباعة الحديثة بالبيصرة العراق .
- اعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - تاليف خليل مردم بك - قدم له وحقق حواشيه عدنان مردم بسك - ٢٢٨ صفحة - حجم كبير - منشورات لجنة التراث العربي ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- ابو محمد البطل - تاليف يحيى محمود ساماني - تقديم عبد العزيز الرفاعي - ٨٨ صفحة - (الكتاب رقم ٥ في سلسلة المكتبة - شركة طابع الجزيرة بالقاهرة بالرباط السعودية .
- مؤلفات محمد تيجور - تقديم محمود تيجور - الجزء الاول - وبني الروح - الطبعة الثانية - ١٦ صفحة - حجم كبير - سلسلة المكتبة العربية - منشورات وزارة الثقافة المصرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب والنشر - الطبعة الثانية بالقاهرة .
- الرؤية الشعرية عند يوسف عز الدين - تاليف صاحب كسر - تقديم الدكتور داود سلوم - ٦٤ صفحة - مطبعة الشعب ببغداد .
- وعلى الدنيا السلام .. رواية - تاليف ذو التون ايوب - صمم اللطيف مصطفى الجليل - ١٢٠ صفحة - منشورات دار الصويرة ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
- احاديث جدي - تاليف ناجية لامر - تصوير ايوب واشكو - ٤٤ صفحة - مع عدة لوحات - حجم كبير - منشورات الشركة التونسية للتوزيع بتونس - طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع بتونس .
- نبوة في زمن الاحجار - مجموعة شعرية - نبيل احمد - لتقديم بلند الحيدري - ١٤٤ صفحة - مطابع الاسسة التجارية للطباعة والنشر بيروت .
- ٧ اشهر في الاتحاد السوفياتي : مذكرات موفد حكومي سوري تاليف الدكتور ياسين صادق - ٦٤ صفحة - (صدر في بيروت) - (لم يذكر اسم المطبعة) .

الفكري (ال ايولوجي) كما يسميه المؤلف .

ومعها يكن من امر طفل للاح السيد البستاني راسا فيما كتب وذهب اليه ، ربما يتفق معه كثير من الناقدين وربما يختلفون عنه . غير اني لا انكر ان الكتاب بما فيه من مواضع نقدية جهد متشكور وكفاءة طيبة في النقد النظري امل ان تلقى اكثرا كل حين بالذم دجا .. وليس ما ذكرته من ايراد سوى رأي متواضع في هذا الصغار .. « ومن ذا الذي ترمى سجاياه كلها كفي المره ثلثا ان تعد مهابه »

وتحية تقدير واجاب للاح البستاني بنتاجه البكر وشكرا عيسى هدته الكريمة ...

التحفة - العراق محمد رضا آل صادق

